



كلية الآداب.

قسم التاريخ والآثار.

الكويت في عهد الشيخ
أحمد الجابر الصباح
(١٩٢١ - ١٩٥٠م)

دراسة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

تحت إشراف

د/ مصطفى الغريب	**أ.د/ آمال السبكي**
أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر	أستاذ التاريخ والحديث والمعاصر
آداب بنها	آداب بنها ووكيل الكلية السابق

إعداد الباحث

عبد الله الحميدي محمد المطيري

٢٠١٨م

جامعة بنها

كلية الآداب

إدارة الدراسات العليا والبحوث

قــرار لجنــة المنــاقشــة

بناء على موافقة الجامعة بتاريخ :- ١١/ ٤ /٢٠١٨

اجتمعت اللجنة المشكلة من الأساتذة:

١	أ.د/ رافت غنيمى الشيخ	أستاذ بكلية الأداب- جامعة الزقازيق .	رئيسا و عضوا
٢	أ.د/آمال السبكى	أستاذ التاريخ بكلية الأداب جامعة بنها.	مشرفا
٣	أ.د./ ناجى عبد الباسط هدهود	أستاذ بمعهد الدراسات الأسيوية /جامعة الزقازيق	عضوا
٤	أ.د.م/ مصطفى الغريب	أستاذ مساعد بقسم التاريخ بكلية الأداب جامعة بنها.	مشرفا مشاركا

وذلك في تمام الساعة الحادية عشر صباحا يوم السبت الموافق ٢٨/ ٤ /٢٠١٨م بمقر الكلية لمناقشة الرسالة المقدمة من الطالب : عبد الله الحميدى محمد دهش المطيرى .

اسم الموضوع ("الكويت فى عهد الشيخ أحمد جابر الصباح (١٩٢١- ١٩٥٠م)".

بإشراف أ.د / آمال السبكى.

أ.د/ مصطفى الغريب .

وبعد مناقشة الطالب علنيا في موضوع البحث و منهجه اقترحت اللجنة بالإجماع منح الطالب: عبد الله الحميدى محمد دهش المطيرى . درجــة :الماجستير في الآداب من قسم: التاريخ والآثار المصرية والإسلامية" "ساعات معتمدة، وقد اجتاز الطالب عدد الساعات النظرية للماجستير ومقدارها( )، وحصل على GPA( )وقد أتم الطالب ساعات الرسالة ومقدارها( )وقد اجتاز الطالب الرسالة بدرجة----- "٤"

تخصص :- " التاريخ الحديث والمعاصر "

٧٥

٧٦ .

ومنح الطالب درجة الماجستير بتقدير برمز بما يعادل

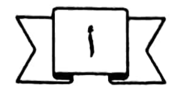
أعضاء اللجنة

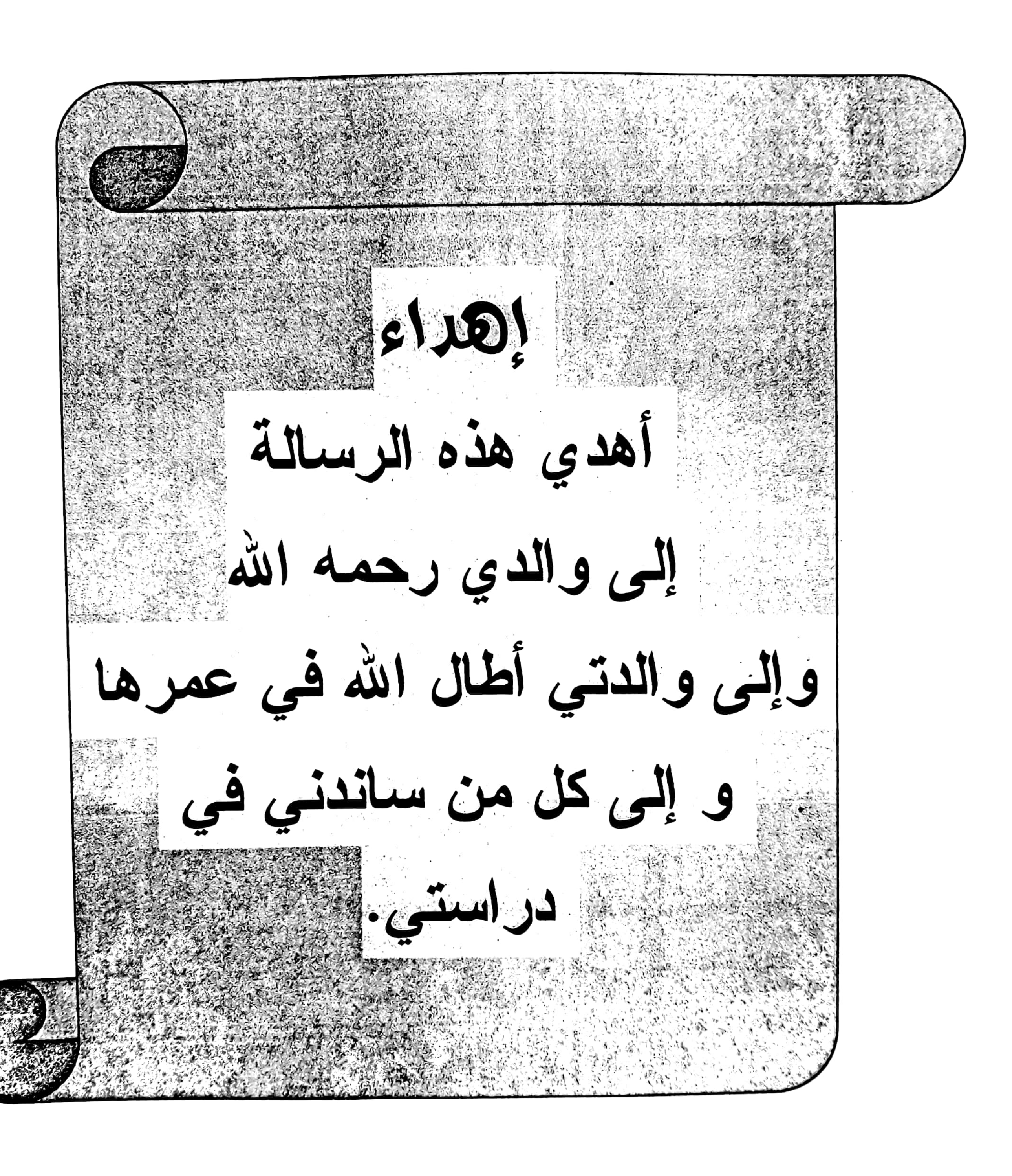
١	أ.د/ رافت غنيمى الشيخ	[توقيع]
٢	أ.د/ آمال السبكى	آمال السبكى [توقيع]
٣	أ.د./ ناجى عبد الباسط هدهود	[توقيع]
٤	أ.أ.د/ مصطفى الغريب	مصطفى الغريب [توقيع]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قالوا سُبْحانَكَ لا عِلمَ لنا إلاّ ما عَلّمْتَنا إنّكَ أنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ﴾

سورة البقرة الآية ٣٢





إهداء

أهدي هذه الرسالة

إلى والدي رحمه الله

وإلى والدتي أطال الله في عمرها

و إلى كل من ساندني في

دراستي.

الشكر و التقدير.

إن الحمد والشكر كله لله تبارك في علاه على ما أنعم به علينا وأولانا إياه

يــارب شكرك نعمة .... وبــه تزيد لنا النِّعــمْ

لا شكــر إلا منك في......... تمجيد نفسك في القدمْ

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،، وبعد ،،

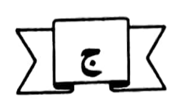
فبكل الحب و الامتنان والتقدير والعرفان، اتقدم إلىَ أساتذتي بكل الشكر و التقدير وأخص بالذكر معالي أ . د / **آمال السبكي** التي أولتني كرمها و عطفها بإشرافها على رسالتي هذه؛ فأعطتني من حصيلة فكرها، وكان لتوجيهاتها السديدة ما أنار لي الطريق ونأى بي عن ظلمة الجهل والتيه والضيق، فلها مني دعاء إلى الله تبارك و تعالى في علاه أن يجعل علمها في ميزان حسناتها وأن يبارك في عمرها على ما قدمت وتُقدم لطلبة العلم في كل مكان.

كما أتقدم بجزيل الشكر و عميق الامتنان إلى أ.د / **مصطفى الغريب** المشرف الثاني على الرسالة، الذي لم يألو جهداً في إرشادي و توجيهي نحو الأصلح والأصوب، مما كان له عظيم الأثر في إخراج هذه الرسالة على هذا النحو كما لا يفوتني أن اتوجه بالشكر والعرفان والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، والاستزادة من علمهم و خبراتهم وحصيلة فكرهم، فجزاهم الله عني وعن طلبة العلم خير الجزاء، وجعل علمهم في ميزان حسناتهم.

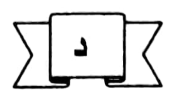
والشكر كل الشكر إلى **كلية الآداب عامة وقسم التاريخ خاصة** على ما قدموه لي من مساعدة وتعاون، فالشكر لهم جميعاً عميداً و أساتذة و عمالاً.

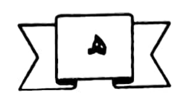
كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى **كل من وقف بجانبي** حتى خرجت هذه الرسالة فللجميع مني دعاء إلى الله تبارك وتعالى أن يجزيهم عني خير الجزاء وأوفاه وأعلاه، إنه ولي ذلك و القادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



الفهرس





المقدمة .

المقدمة :

تكمن الأهمية التاريخية لمنطقة الخليج العربي ؛ نظراً لوقوعها على طرق التجارة العالمية قديمها وحديثها ، إضافة إلى الأهمية السياسية من حيث تأثير تلك المنطقة على العلاقات الدولية نظراً لربطها بين دول العالم بين القارات المختلفة ، وتلك الأهمية ترسخت من قديم الزمان وحتى العصور الوسطى والحديثة ، والباحث في تاريخ الكويت يرى أن ذلك التاريخ يعود إلى قرابة ٤٠٠ عام ، حينما هاجر آل صباح والعتوب إليها وتحديداً في العام ١٦١٣م .

ودلت آثار الكويت أن تاريخ المنطقة يعود لعصر ما قبل الميلاد ، حيث كانت جزيرة (فيلكا) موطناً للهيلينستيين في القرن السادس قبل الميلاد، ثم استولت قوات الإسكندر الأكبر على الجزيرة ، والتي أطلق عليها اليونانيون اسم (ايكاروس).

ولقد مر على الكويت منذ عام ١٦١٣م وحتى اليوم خمسة عشر شيخاً تولوا حكمها ، إلا أن التاريخ الكويتي يذكر أن الشيخ مبارك الصباح (١٨٩٦ – ١٩١٥م) يُعد هو المؤسس الحقيقي والفعلي للدولة على شكلها المعروف الآن.

ومن الجدير بالذكر أن نظام وراثة العرش يتم وفق الدستور الكويتي الذي نص في مادته الرابعة على أن جميع حكام الكويت من بعد الشيخ مبارك الصباح من ذريته ، من أبنائه وأبناء أبنائه . ومن العصور التي ازدهرت فيها الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية بدولة الكويت عهد الشيخ أحمد الجابر (١٩٢١ – ١٩٥٠م) ، حيث يعد عهده من أهم فترات تاريخ الكويت الحديث ، فقد تولى الشيخ أحمد الجابر الصباح مقاليد الحكم بعد وفاة عمه الشيخ سالم الصباح ، وأثناء تلك الولاية للشيخ



أحمد الجابر مرت على الكويت أحداث سياسية واجتماعية وثقافية كثيرة ، ففي يوم ٢ ديسمبر عام ١٩٢٢م تم توقيع بروتوكولات(العقير) التي ترسم الحدود بين سلطنة نجد ومملكة العراق والكويت ، وفي يناير ١٩٢٨م هاجم الإخوان الذين كانوا يكوّنون الجيش الأساس للملك (عبد العزيز بن سعود) بادية الكويت حيث قاموا بسلب الجمال والأغنام مما دفع القوات الكويتية بقيادة (علي الخليفة الصباح) و(علي السالم الصباح) لملاحقتهم والاشتباك معهم في معركة (الرقعي) ، وقد تعرضت الكويت لأمطار غزيرة عام ١٩٣٢م أدت لتهدم العديد من المنازل وتضرر أكثر من ١٨٠٠٠ شخص ، وعُرفت هذه السنة بالهدامة .

وقد شهدت الكويت في عهده نهضة سياسية تمثلت في تأسيس أول مجلس شورى في البلاد عام ١٩٣٨م ، وتأسست في عهده المدرسة الأحمدية ، والمكتبة الأهلية ، والنادي الأدبي ، وغادرت الكويت إلى الخارج أول بعثة لطلب العلم ، وكانت مؤلفة من ٧ أشخاص ، كما حدث في عهده طفرة اقتصادية هائلة تمثلت في اكتشاف أول بئر نفطي في الكويت عام ١٩٣٧م ، إلا أن النفط لم يتم تصديره بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية ؛ مدينة الأحمدي في عام ١٩٤٨م ، وسُميت كذلك تيمناً باسمه ، وفي عام ١٩٥٠م تُوفي الشيخ أحمد الجابر الصباح ، وخلفه في الحكم الشيخ عبد الله السالم الصباح في ٢٥ فبراير ١٩٥٠م، لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ الكويت الحديث والمعاصر.

ولقد فرضت الأوضاع الدولية والإقليمية على الكويت توجهاً التزم به حكامها وشعبها – وهو اتباع سياسة التوازن التي تؤدي إلى الحفاظ على استقلالها وتجنب محاولات الدخول في نطاقات التبعية والهيمنة مع أي من القوى الكبرى – وذلك يفسر لنا كثيرا من جوانب العلاقات الكويتية سواء مع الدولة العثمانية أو مع سواها.



ولكن ووسط تلك الصراعات والمطامع تبنّت الكويت منهاجاً وسطاً بحيث تكون جزءاً لا يتجزأ من مجتمعها وأمتها العربية ، وخاصة في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح الذي واكب عهده العديد من الصراعات والأطماع في دولة الكويت من بريطانيا والسعودية وخاصة المشكلات الحدودية التي عانت الكويت كثيراً منها مع جيرانها العرب خاصة والدول الكبرى في ذلك الوقت وصراعاتهم التي أشركوا فيها منطقة شبه الجزيرة العربية ، فقد شهد عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح نشأة إسرائيل وإعلانها كدولة على الأراضي العربية الفلسطينية ، كذلك شهدت تلك الفترة نشأة وتأسيس جامعة الدول العربية كأول كيان إقليمي في العالم، ولم تنضم إليها الكويت إلا بعد الاستقلال عام ١٩٦١ م .

كما عملت الكويت على مناصرة ونُصرة الحق العربي في كافة المحافل، والعمل على تسوية أية نزاعات عربية ، منتهجة سياسة التوازن في علاقاتها العربية والأجنبية والبعد عن حدوث أي صدع في تلك العلاقات مع كافة الدول؛ لإدراكها أن وجودها مرتبط بالكثير من الدول الأكبر منها فى المنطقة .

ولا ينسى الأشقاء في فلسطين حجم الدعم والرعاية للقضية الفلسطينية على مدار سنوات إثارتها من جانب دولة الكويت بصفة خاصة، ودور دولة الكويت في الصراع العربي الإسرائيلي بصفة عامة ، والذي كان يعد من أهم الأدوار التي أسهمت في حل كثير من المشكلات الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية في تلك الدول، كذلك وقوف الكويت بجانب الدول العربية كافة في كل المحن التي تعرضت لها سواء كانت عن طريق المساعدات أو إبداء المواقف السياسية المنحازة لكل حق عربي .

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من الآتي:

١. أن هذه الدراسة تركز على الفترة من عام ١٩٢١م وحتى عام ١٩٥٠م وهي الفترة التي تمثل منعطفاً وتحولاً كبيراً في كيان الكويت سياسيّاً واقتصاديّاً.

٢. أن هذه الدراسة تتناول بالتحليل نظاماً سياسيّاً لدولة عربية شهدت تطورات سياسية واضحة ينبغي الاهتمام بها؛ وذلك حتى تزيد معرفتنا بما يجري على الساحة العربية من أحداث وتطورات.

٣. إبراز الدور المهم الذي لعبه سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح في تاريخ الكويت الحديث.

٤. محاولة لسد قلة الدراسات ونُدرتها التي تهتم بتحليل واقع الحياة والنظم السياسية لدول العالم الثالث ، حيث تركز معظم الدراسات التقليدية المتعلقة سواء بالحياة السياسية أو التشريعية دورها على دول العالم المتقدم فقط ، وربما كان ذلك يرجع إلى الشعور العام بضعف التجارب البرلمانية ودور المؤسسات التشريعية في الدول النامية بصفة عامة.

منهجية الدراسة :

تتبع الدراسة المنهج التاريخي: وهو الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية دقيقة بقصد التوصل إلى الحقائق وتعميماتها ، مما يساعد على فهم الحاضر في ضوء الماضي، كما تساعد على استشراف المستقبل ، ووفقاً لطبيعة الدراسة الراهنة وأهدافها يرى الباحث أن المنهج التاريخي هو الأكثر ملاءمة لهذه الدراسة .



كما أن الباحث سوف يعمد إلى **أسلوب التكامل المنهجي** ، حيث يقوم باستخدام **المنهجين الاستنباطي والاستقرائي** بالإضافة إلى العديد من المداخل التي تساعده على الإلمام بكافة جوانب البحث.

وتنقسم الرسالة إلى مقدمة وتمهيد تاريخيٍ وأربعة فصول ، يتناول التمهيد موجزاً تاريخياً حول نشأة الكويت وجغرافيتها وتاريخها القديم ، والعلاقات بين الكويت والدولة العثمانية ، وعلاقة أمراء الكويت ببريطانيا وموقفهم من الصراع الأنجلو- عثماني ، وإعلان الكويت محمية بريطانية ، والعداء بين نجد وآل سعود والكويت .

أما الفصل الأول فإنه يحلل التطورات السياسية والديمقراطية في الكويت تحت حكم الشيخ أحمد جابر آل صباح ، ومحاولة وضع نظام مؤسسى ديموقراطى تمثل في تأسيس مجلس الشوري عام ١٩٢١ م ، ومحاولات الإصلاح السياسي والمجلس التشريعي ١٩٣٨ م ، حيث خشى الأمير من قوته المستمرة مما قد يعرض سلطاته للتقلص؛ لذلك حوله إلى مجرد مجالس استشارية فقط .

بينما يشرح ويُفند الفصل الثانى الحياة الاقتصادية للكويت وأهم محاورها المتمثلة في النشاط البحري، والتجارة ، وصناعة السفن ، والغوص وتجارة اللؤلؤ ، وبعض المهن اليدوية البسيطة ، ثم النقلة التاريخية للاقتصاد الكويتي مع اكتشاف النفط وبيعه تجارياً، مما كان له أثره على المجتمع الكويتى، حيث أثر تأثيراً بالغاً اقتصادياً وحضارياً.

أما والفصل الثالث فيتناول بالشرح العلاقات بين الكويت والدول العربية المجاورة لها، ومشكلات الحدود مع المملكة العربية السعودية والعراق، ونجاح الشيخ أحمد الجابر في ترسيم الحدود بين الكويت ونجد، كذلك الصراع الطويل والمستمر بين الكويت والعراق حول ادعاءات بغداد في امتلاك الكويت، وكيف استطاعت بريطانيا



أن تلعب دور الوسيط بين الكويت وجيرانها لترسيم الحدود وفق مصالحها في المقـــام الأول.

ثم يأتي الفصل الأخير ليتناول العلاقات الخارجية للكويت في عهد الشـــيخ أحمـــد جابر آل صباح ، والتي مـــن أهمهـــا: علاقـــة الكويـــت مـــع بريطانيـــا صـــاحبة السيطرة السياسية والعسكرية على منطقة الخليج العربى آنذاك ، والعلاقات الأمريكية ــ الكويتية ، فضلاً عن التنافس الأنجلو ــ أمريكى على نفط الكويت .

التمهيد .

(التمهيد)

١- نُبذة تاريخية عن الكويت من ١٨٩٦م ـ ١٩٢١م .

٢- ملامح شخصية الشيخ أحمد جابر المبارك الصباح من الميلاد إلى الإمارة.

١ــ نبذة تاريخية عن الكويت من ١٨٩٦م ــ ١٩٢١ م .

يبدأ التاريخ الحديث لدولة الكويت عندما تولي الشيخ (مبارك الصباح) مقاليد الحكم لدولة الكويت عام ١٨٩٦م ، وهو في نظر الكثيرين من المؤرخين والسياسيين يُعد باني الكويت الحديثة ومؤسسها، ولذلك لُقِّبَ بمبارك الكبير ، ويعد الشيخ مبارك بن صباح الصباح الحاكم السابع من أسرة آل صباح .

وُلِدَ الشيخ (مبارك الصباح) في مدينة الكويت عام ١٨٤٤ م وعندما أتم الخامسة من عمره بدأ تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ، وفي الثانية عشر من عمره بدأ بتعلم الرماية وركوب الخيل، وعند بلوغه مراحل الفتوة تم توليته العديد من المهام العسكرية، وكان ذلك إبان فترة حكم أخيه الأكبر الشيخ (عبد الله بن صباح الصباح) حتى وفاته عام ١٨٩٢ م ، ثم تولى الإمارة أخوه الثانى (محمد بن صباح الصباح) .(١)

وكان من أهم المهام التي اضطلع بها الشيخ (مبارك الصباح) توليه قيادة الجيش في عام ١٨٧١ م ، حيث قامت قوات الدولة العثمانية بالاستيلاء على منطقتي (القطيف) و(الإحساء) في شرق شبه الجزيرة العربية ، وعلى إثر ذلك قام الشيخ (عبد الله بن صباح) حاكم الكويت في ذلك الوقت بالمشاركة في الدفاع عن تلك المناطق من الغزو العثماني لها ، حيث شاركت الكويت بقوات بحرية قُدِرت بـ ٨٠ سفينة وقوات برية وكانت تحت إمرة الشيخ مبارك الصباح باعتباره قائداً للجيش. (٢)

---

(١) حسن سليمان محمود ، الكويت ماضيها وحاضرها ، منشورات المكتبة الأهلية ، بغداد ، ١٩٦٨ م ، ص ١٧٠ .

(٢) عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، ذات السلاسل للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٦٦ م ، ط٦ ، ص ١١٤ .

ولقد لعب الشيخ (مبارك الصباح) دوراً في الكويت عندما تولى (محمد بن صباح الصباح) الحكم في ١٨٩٢م خلفاً لأخيه الأكبر (عبد الله بن صباح الصباح)، حيث قاد حملة عسكرية بأمر من (محمد بن صباح الصباح) على (ماجد الدويش) الذي كان يقيم في نجد بسبب مهاجمته لبعض القبائل في الكويت، وفي عام ١٨٩٢م، وفي نفس العام، قاد قوات دعم إلى رئيس قبيلة (الظفير) على حدود الكويت (ابن سويط) لدعمه في حربه على أحد قادة (ظفير) المتمردين على سلطته ، كما تولى قيادة الجيش الكويتي المرسل مع قوات الدولة العثمانية إلى شيخ (قطر) في ١٨٩٣ م، وفي نفس العام قاد حملة عسكرية كان قد أمر بها شيخ الكويت ضد آل (السعيد من الظفير) الذين اعتدوا على قبائل كويتية أخرى ، وقد تعقبهم حتى وصل إلى منطقة الخنقة وهزمهم واسترد كافة الممتلكات المسروقة ، وفي ١٨٩٤م قاد قوة كويتية أُرسلت لتلحق (بني هاجر) التي اعتدت على سفن كويتية واستولت على ما فيها، ولحقهم حتى وصل إلى القطيف وهزمهم واسترد جميع الممتلكات.(١)

وفي صباح يوم ١٧ مارس ١٨٩٦ م جلس الشيخ (مبارك) في الديوان العام ودعا أعيان الكويت في مجلسه وأخبرهم بوفاة أخويه، وبعد مراسم الدفن بُويع الشيخ (مبارك) أميراً للكويت.

وقد تولي الشيخ (مبارك الصباح) الحكم في وقت نشطت فيه أطماع الدول الكبرى في هذه المنطقة من العالم ، وعلى رأس تلك الدول كانت الدولة العثمانية وبريطانيا حيث تنامت أطماعهما بصورة متزايدة في الكويت؛ وذلك بعد أن أصبحت الكويت الميناء الأكثر ازدهاراً في منطقة شمال الخليج العربي ، وكان تعامل الشيخ (مبارك الصباح) يتسم بالذكاء والبراعة السياسية في هذا الشأن ، إذ كان يستغل

(١) محمد حسن العيدروس ، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م ، ص ٦٢.



التنافس بين القوى الاستعمارية الأوروبية الكبرى التي كان يهمها ويشغلها موقع دولة الكويت الجغرافي الاستراتيجي[1] ؛ لذا اختار الشيخ (مبارك) الميل إلى بريطانيا – ووقع مع البريطانيين معاهدة الحماية عام ١٨٩٩م – مما أدخله في صدام مع العثمانيين وأعوانهم في المنطقة .[2]

ونتيجة لميل الكويت لبريطانيا فقد مرت فترة حكم الشيخ (مبارك الصباح) للكويت بالعديد من التقلبات ، في مقدمتها نزاعه مع الدولة العثمانية ، ففي (البصرة) أرسل والي (البصرة) برقية تلغراف في ١٨ يونيو إلى قصر (يلدز) مقر الحكومة العثمانية في (اسطنبول) * ، حيث قام فيها بشرح الحوادث بالكويت التي أدت إلى ذلك ، كما قام بإبلاغ وزارة الداخلية العثمانية بما حدث ، وفي تلك الأثناء قام والي (البصرة) التابع للسلطنة بالتصادم مع أمير الكويت، مما دفع الشيخ (مبارك) إلى إرسال برقية إلى الصدر الأعظم في (اسطنبول) يشكو فيها من تلك التصرفات التي تأتي من والي (البصرة) ، كما أفاد فيها بقيام والي البصرة بالعمل على سجن أتباع الشيخ (مبارك) في ممتلكاته بـ (البصرة) ، وكانت من نتائج استجابة السلطنة لمطلب الكويت أن تم عزل والي (البصرة) (حمدي باشا) وتعيين (عارف باشا) محله.[3]

كما قام (يوسف الإبراهيم) – أحد أثرياء الكويت – بالاتصال بحكام (آل رشيد) في شمال جزيرة العرب لمهاجمة الكويت وكان (يوسف بن عبد الله الإبراهيم) من الموالين للدولة العثمانية، والذى زعم بأنه يريد أن يعيد الكويت إلى نفوذ السلطة

---

(١) إبراهيم عبده ، دولة الكويت الحديثة ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٢ م ، ص ١٨.

(٢) محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة ، ١٩٩٨ م ، ط ٢ ، ص ١٧٦.

* قصر عثماني يتكون من عدد كبير من الأجنحة والدور ، يقع في اسطنبول، تركيا. بني القصر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وكان مقراً للسلطان العثماني عبد الحميد الثاني والحكومة العثمانية حتى ١٩٢٢م ، بدلا من قصر دولمة باهجة. انظر الموسوعة الحرة ويكيبديا https://ar.wikipedia.org

(٣) الشبكة الوطنية الكويتية http://www.nationalkuwait.com/

العثمانية، وإثر ذلك قام الشيخ (مبارك) بالتواصل مع القنصل البريطاني في (البصرة) والمقيم البريطاني السياسي في (بوشهر) في إيران ، ووعدهما بأنه سيطلب الحماية البريطانية للكويت إذا تدخل العثمانيون لإنهاء حكمه ، وقد استجاب له البريطانيون بسبب رفض (مبارك الصباح) قبول حامية عسكرية عثمانية أو مندوب سياسي عثماني .(١)

وخلال الفترة ما بين ١٨٩٩ م و ١٩١٠ م كانت الدولة العثمانية أمام خيارين لا ثالث لهما ، الأول: هو استخدام العنف في مواجهة طموح الشيخ (مبارك)، والآخر هو استخدام الدبلوماسية لحل الخلافات فيما بينهما ، و من ثمَّ قامت الدولة العثمانية في عام ١٨٩٩ م بإرسال نقيب أشراف (البصرة) إلى الكويت لكي يوضح للشيخ (مبارك الصباح) تلك الأطماع البريطانية في الكويت، وأنه يجب أن يلتزم الطاعة للدولة العثمانية حماية له من ذلك، وفى ذات الوقت كانت القوات العثمانية في (البصرة) تستعد للتحرك بهدف تشديد قبضة الدولة العثمانية على الكويت.(٢)

كما أُرسلت مذكرة من رئيس الكتاب في الديوان الهمايوني* في العام نفسه بأنه على الشيخ (مبارك الصباح) أن يفهم بأن نجاح الإنجليز في السيطرة على الكويت سيضر الإسلام ضرراً كبيراً ، وأن عليه أن يقوم بالدفاع عن الإسلام وعدم الاعتماد على الدولة البريطانية مما يعد صورة مكررة لاستغلال العثمانيين الدين فى إخضاع البلاد العربية ومنها الكويت ، وفي ٣١ يناير ١٩٠٠م أرسل والي (البصرة)

---

(١) محمد حسن العيدروس ، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ، مرجع سابق ، ص ١١٧ ، ١١٨.

(٢) محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥ م ، ص ٤٢٣.

*الديوان الهُمَايُوني مجلس ترتبط به كافة أجهزة الدولة العثمانية. ما يعادل في الوقت الحاضر مجلس الوزراء.

الموسوعة الحرة ويكيبديا https://ar.wikipedia.org



(تحسين باشا)* مذكرة إلى وزارة الداخلية العثمانيـة مؤكـداً فيهـا ولاء (مبـارك الصباح) للدولة العثمانية، ومطالباً بإعطاء (مبارك) لقب أمير الأمـراء، وأن يعطـى وساماً مناسباً له وأن تعود الدولة العثمانية إلى إعطائه المنحة السنوية التـي قُطعـت عنه ، والتي تعد أهم دوافع الشيخ (مبارك) في التعاون مع العثمانيين. [1]

وقد أرسلت السلطات العثمانية السفينة الحربية (زحاف) إلى الكويـت، وعنـدما نزلت إلى الكويت جاء قبطان السفينة الحربية الإنجليزية إلى الشيخ (مبارك) وأخبره بأن الكويت تحت الحماية البريطانية، وفي اليوم التالي التقى قائد سـفينة (زحـاف) بالشيخ (مبارك) ، وهدده بأنه سيبقى في الكويت، فقال له الشيخ (مبارك) إنه يستطيع فعل ما يريده طالما أنه لا يحاول إنزال القوات إلى الكويت، بمعنى الاستجابة للتبعية الإنجليزية؛ نظراً لعدم تكافؤ القوى بينهما.[2]

ولذلك قامت الدولة العثمانية بإصدار أمر بنفي الشيخ (مبارك) نفيـاً اختياريّـاً؛ وذلك إما بالسفر إلى اسطنبول وتعيينه عضواً في مجلس شورى الدولـة، أو يسـافر إلى أحد أقطار الدولة العثمانية مع صرف راتب شهري لـه [3]، وإذا رفـض هـذه القرارات فإنه سوف يتم إخراجه بالقوة من الكويت، وكان رد الشيخ (مبـارك) هـو تذكير الدولة العثمانية بما قام به (آل صباح) وما قدموا لهم من خدمات، مما كان لـه أثر سلبي على الدولة العثمانية التي قامت بإرسال(السفينة زحاف) مرة أخـرى فـي

---

*ولد وتعلم بدمشق وتخرج بالمدرسة الحربية في الآستانة سنة ١٩٠١ م أصله من عشيرة الفقير ، في جوار مدائن صالح. خاض الحرب العالمية الأولى في الجيش العثماني وحضر معركة ميسلون ومنحه ملك شرقي الأردن لقب (باشا). وتولى قيادة جيش الملك علي بن حسين بجدة ، أيام حصار الجيش السعودي لها.

(١) عبد العزيز الرشيد ، مرجع سابق ، ص ٢٠١.

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٠٢ .

(٣) راشد عبد الله ، مختصر تاريخ الكويت وعلاقاتها بالحكومة البريطانية والدول العربية ، دار العروبة ، القاهرة، ١٩٦٠م ، ص ٨٧ .



عام١٩٠١م، وكان على متنها نقيب أشراف (البصرة) (رجب النقيب)• وبصحبته (نجيب بك شقيق) (مصطفى نوري بك) والي (البصرة) ومعهم قوة عثمانية لإجبار الشيخ (مبارك) على تنفيذ الأمر العثماني أو إخراجه من الكويت، ونتيجة لتلك الأحداث قامت بريطانيا بإرسال سفينتين حربيتين إلى ميناء الكويت بهدف حماية الكويت ومن ثمَّ انسحبت السفينة العثمانية خشية الالتحام والدخول مع بريطانيا في نزاع مسلح بسبب الكويت .[1]

واستمراراً للأحداث الساخنة حول الكويت نجد أنه في عام ١٩٠٢ م قامت القوات العثمانية بالاستيلاء على كل من جزيرتي (بوبيان) و(وربة) ــ في الكويت حالياً ــ ومنطقتي (أم قصر) و(صفوان) ــ في العراق حالياً ــ الحدودية ومناطق مجاورة (لخور الصبية)، واحتج الشيخ (مبارك) بأن القصر الذي تنسب إليه (أم قصر) ــ هو قصر ابن رزيق المنسوب إلى (أحمد بن رزيق)• الذي بني في عهد جده الشيخ (جابر الصباح) ، وأن أهل الكويت عاشوا في تلك المنطقة، وجزيرة (بوبيان) جزيرة كويتية حيث يعيش فيها العديد من الصيادين الكويتيين، أما (صفوان) فتعيش فيها عائلات كويتية منذ أربعين سنة، ولكن بعد مدة تم تحديد حدود الكويت للمرة الأولى، وتم ضم (صفوان) و(أم قصر) للدولة العثمانية، مع بقاء جزيرة (بوبيان) وجزيرة (وربة) تابعة للكويت.[2]

•نقيب الأشراف في البصرة ، وهو والد السيد طالب النقيب ، وقد مارس نقيب الأشراف دوراً مهماً في مدينة البصرة خلال العهد العثماني ، حيث كان نقيب الأشراف يقوم بمهام القاضي في المحكمة ، والأشراف هم من ينتسبون إلى ذرية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(١) موسوعة مقاتل من الصحراء ، بحث الكويت منذ النشأة حتى الاتفاق البريطاني ــ العثماني ١٩١٣م http://www.moqatel.com

• الرزيقي النجدي أصلا، وقال البعض: الخالدي، وقال آخرون العنزي الكويتي الزّباري ثم البصري. تاجر كبير، ومحسن شهير، وشخصية غير عادية على جميع المقاييس والأصعدة، فقد اشتهر هذا السيد الجليل بالبذل والجود والخير والإحسان على الفقراء والمحتاجين، كما عرف عنه تعمير عدد من القرى والمناطق في عدة نواح من جزيرة العرب بدءاً ببناء حصن أم قصر وحفر آبارها ببلاد الكويت .

الموسوعة الحرة ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org

(٢) أحمد المحمدي رمضان ، تاريخ الجزيرة العربية ، بيروت ، دار القرطاس للنشر ، ١٩٧٨م ، ص ١٦٣

ومما هو جدير بالذكر أن الكويت كانت تستخدم العلم العثماني منذ عام ١٨٧١م، وفي ١٩٠٣ م ، قامت الكويت برفع علمٍ أحمر كُتِب عليه "توكلنا علـى الله"، و فـي ١٩٠٥ م اقترح الوكيل السياسي البريطاني أن يكون للكويت علمهـا الخـاص، وأن يكون أحمراً وعليه كلمة كويت بالعربية واللاتينية، ولكن الشيخ (مبارك) رفض هـذا الأمر من منطلق أنه يعده خروجاً عن التقاليد الإسلامية، وفي ١٩١٤ م قام الشـيخ (مبارك) بإقرار رفع علم خاص بالكويت، وهو علم أحمر كُتب عليه "كويت" بالوسط، وقد زار الشيخ (مبارك) الشيخ (خزعل الكعبي) أمير إمارة (عربستان) علـى يختـه مشرف، تم إنزال العلم العثماني ورفع العلم الجديد.[١]

العلاقات الكويتية ــ البريطانية في عهد الشيخ مبارك الصباح:

أرادت بريطانيا أن تعزز نفوذها في منطقة الخليج في العقد الأخير من القرن التاسع عشر ، لاسيما بعد زيادة الاهتمام بالمنطقة من قبل القوى الأوروبية الأخـرى مثل ألمانيا والدولة العثمانية؛ لذا قام الشيخ (مبـارك الصـباح) بعقـد العديـد مـن الاجتماعات مع وسطاء من ألمانيا وفرنسا والدولة العثمانية وبريطانيا؛ وذلك وبعدهذه الاجتماعات فضل اللجوء إلى بريطانيا بسبب دعم تركيا لأبناء أخويـه ــــ (جـراح ومحمد) ــ الذين لجأوا إلى(البصرة) بعد مقتل أخويه، فضلاً عن الحملات التي قاموا بها بمساعدة (يوسف بن عبد الله الإبراهيم) و(ابن رشيد) وشيخ قطر، لكن بريطانيـا تجنبت توقيع الحماية ومساعدة الكويت بسبب سياستها المتعلقة بعـدم التـورط فـي المشاكل، وكذلك بسبب خوفها من إثارة الدولة العثمانية ، ولكن المقيم السياسي فـي الخليج (بيرسي كوكس Percy Cox) كتب تقريراً عن الكويت يُبيِّن فيـه أهميتهـا التجارية ومنع القرصنة وتجارة الرقيق، وأن حماية بريطانيا للكويت تعني تركيز

(1) File XXII/6 'Distinctive Flag for Kuwait', British Library: India Office Records and Private Papers, OR/R/15/5/61.



المصالح البريطانية السياسية في الخليج ، وبناء عليه وافقت بريطانيا على الاتفاقية، وبذلك يُعد الشيخ (مبارك) هو مؤسس العلاقات الكويتية البريطانية ، حيث قام بعقد اتفاقية الحماية مع بريطانيا في ٢٣ يناير ١٨٩٩م وبموجبها دفعت بريطانيا له ١٥ ألف روبية سنوياً كدخل للكويت تعويضاً عن فقدانها المنحة العثمانية .(١)

وتضمنت الاتفاقية شروطاً بموجبها يلتزم الشيخ (مبارك) بإبقاء الاتفاقية سرية حتى لا تثير مشاكل دبلوماسية مع الدولة العثمانية وألمانيا وروسيا، ويلتزم كذلك بأن لا يتنازل الشيخ (مبارك) وخلفاؤه من بعده عن أي جزء من أراضي الكويت وأن لا تؤجر أي جزء من أراضيها إلى أية دولة أجنبية أو شخص أجنبي دون استشارة بريطانيا، وأن لا تستقبل الكويت أي ممثل لدولة أجنبية دون إذن من بريطانيا، ومن جهة أخرى وعدت بريطانيا بحماية أملاك مبارك الصباح وأشقاؤه الموجودة في (البصرة) من السلطات العثمانية، مما يدعم سيطرتها بريطانيا على علاقات الكويت الدولية. (٢)

وبينما غضبت الدولة العثمانية من هذه الاتفاقية، وتم تعيين (حمدي باشا) الذي يؤيد أبناء أخ (مبارك الصباح) والياً على (البصرة)، وقام الشيخ (مبارك الصباح) بمقابلة القنصل البريطاني في (البصرة) في شهر مايو من العام ١٨٩٩ م ، حيث أبدى انزعاجاً شديداً للسلطان (عبد الحميد) من المخططات البريطانية في الكويت، ودارت عدة مفاوضات بين بريطانيا والدولة العثمانية حول الكويت، وفي نوفمبر ١٩٠٢ م أعلنت بريطانيا اتفاقية الحماية بينها وبين الكويت. (٣)

---

(١) ب.ج سلوت ، مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة ١٨٩٦م – ١٩١٥م ، ترجمة السيد عيسوى أيوب، الكويت ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، (٢٠٠٨م) ، ص ١٩٩ ــ ٢٠٠.

(2) Michael S. Casey: The History of Kuwait, Greenwood Press, London,2007, p 49.

(٣) ب.ج سلوت ، مرجع سابق ، ص ٢٠٣.

كما سعت الحكومة البريطانية لاستقلال الكويت عن الدولة العثمانيــة ؛ لــذلك قامت بتوقيع معاهدة عُرِفت باسم (اتفاقية الأنجلو عثمانية) مع العثمانيين في يوليو من العام ١٩١٣ م *، تتضمن اعتراف الدولة العثمانية باستقلال الكويــت وترســيم خرائط حدودية بين البلدين ، واعتراف الدولة العثمانية بملكية الكويت على جزر مثل (وربة وبوبيان ومسكان وفيلكا وعوهة وكُبر)، وبحق شيخ الكويت في الحصول على الذكاة من القبائل المحيطة بالكويت بمسافة ٣٦٢ كم ، مما يعنى حــق الكويــت فــي الحصول على أموال الذكاة من القبائل النجدية، مما خلق صراعاً جديداً، ولكن بعــد نشوب الحرب العالمية الأولى التي أصبحت فيها بريطانياً والدولة العثمانية أعداء تــم الإقرار بأن المعاهدة لا تعني شيئاً ، وأعلنت بريطانيا أن الكويت إمارة مستقلة تحــت الحماية البريطانية ؛ وبذلك ابتعدت السلطنة شكلياً عن علاقــات الكويــت بمحيطهــا العربي.(١)

ومن أهم البنود التي تضمنتها الاتفاقية المادة الثانية والتي تــنص علــى : "أن الشيخ سوف يتمتع باستقلال إداري كامل ، وسوف تمتنع الحكومــة الإمبراطوريــة العثمانية عن كل أنواع التدخل في الشؤون الداخلية للكويت ، بما فيها موضوع وراثة الحكم ، وجميع الإجراءات الإدارية ، وأي إجراء عسكري أو احتلال للأراضي التي هي جزء من الكويت ".(٢)

وقد وجد الشيخ (مبارك الصباح) في الاتفاقية مكسباً كبيراً لدولة الكويت ، حيث كانت الاتفاقية تُخرج الكويت من السيطرة العثمانية والأطماع فيها، والخروج بها إلى حيز استقلال القرار والتصرف في أمور المشيخة بصورة مستقلة وطنية، فقد جعلــت

---

*للاطلاع على نص الاتفاقية انظر http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/IraqKwit

(1) Michael S. Casey .op. cit .pp 51- 52.

(٢) سلطان فالح متعب الاصقة ، بريطانيا والتنافس علي الكويت في عهد مبارك الصباح ١٨٩٦ – ١٩١٥م، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، ٢٠١٣م، ص ٢١٠ــ٢١١.



الاتفاقية من الشيخ (مبارك) حاكماً ذو سيادة ، إذ لم يقبل مطلقاً التدخل من قبل العثمانيين أو البريطانيين في شؤون الكويت، كما حقق الشيخ انتصاراً سياسيّاً ، حيث أصبحت الكويت دولة معترفاً بها دوليّاً وفقاً للقانون الدولي، نتيجة لتلك الاتفاقيات التي أقرها مع العثمانيين أو البريطانيين في الفترة من ١٨٩٩م حتى عام ١٩١٣م ، وإن كان هذا ليس بالأمر الهين بالنسبة لرجل غير أوروبي ، فهو في سبيل تحقيق هدفه أعطى للعثمانيين سلطة مبهمة نتيجة الابتزازات التي مارستها الدولة العثمانية عليه، لكنه لم يسمح في أي وقت من الأوقات بأي شكل من أشكال ممارسة السيادة العثمانية على أمور الكويت .(١)

وبالرغم من ذلك شهدت إمارة الكويت العديد من التقلبات السياسية في عهد الشيخ (مبارك) ، حيث شكلت النخب السياسية فيها العديد من المشكلات للشيخ (مبارك الصباح) ، حيث كانت الشكوى من أجل الديمقراطية وتواجدها في الإمارة ، وكانت جل خطاباتهم لا تتعدى الخطاب الديني ، كما كانت المشكلات تنحصر في أساسها في كيفية وصول الشيخ (مبارك) للحكم بطريقة غير سلمية ، كذلك في مناصرته للإنجليز في العمل على احتلال جنوب العراق.(٢)

ومن أهم أعمال الشيخ (مبارك الصباح) أنه قام بمساعدة (عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود) في استرداد (الرياض) ، حيث قام بمساعدته في الحروب ضد (عبد العزيز المتعب الرشيد) وحلفائه ، كما قام بمساندة (خزعل بن جابر) أمير (المحمرة) ــ تقع في إيران حالياً ــ عندما قامت بعض القبائل بالتمرد عليه، وطلب مساعدة (مبارك) وقد سانده في ذلك .(٣)

---

(١) محمد حسن العيدروس ، مرجع سابق ، ص١٤٤.

(٢) عبد العزيز الرشيد ، مرجع سابق ، ص ٢٣٦.

(٣) حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ج٢، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٦١ م ، ص ١٧٥.



الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عهد مبارك الصباح :

لقد أثرت هذه الصرعات والحروب التى خاضها الشيخ (مبارك) على خزانة الكويت مما دفعه لفرض المزيد من الضرائب في الكويت لتوفير الأموال اللازمة، ومن ثمَّ فرض ضريبة على ثلث كل ما بيع وثلث ما أُجِّر وزاد في الرسوم الجمركية، وأرادت الدولة العثمانية أن تُنشيء إدارة للجمارك تابعة لها في الكويت إلا أن طلبها قُوبل بالرفض من (مبارك). وعلى الرغم من ذلك ازدهرت الحياة الاقتصادية بصورة كبيرة في عهد الشيخ (مبارك الصباح). [1]

وكان الاقتصاد الكويتي فى تلك الحقبة يعتمد على التجارة وصيد اللؤلؤ والملاحة وصناعة السفن ، كما غدت الكويت ميناء تجارياً مهم ، كما كان لدى الكويت نحو ٨٠٠ سفينة يعمل بها نحو ١٩ ألف شخص أدت إلى ازدهار النشاط التجاري ، حيث قامت السفن الشراعية الكويتية بدور كبير في تموين مناطق مختلفة من شرق وشمال الجزيرة العربية و(العراق) و(الشام) أثناء الحرب العالمية الأولى ، عندما قامت بريطانيا بالاستيلاء على جميع السفن البخارية لاستخدامها في الأغراض العسكرية .[2]

ولقد كان الشيخ (مبارك) حريصاً على إنماء مصادر التجارة بالكويت ومساعدتها بما تحتاجه من أموال ، ولتحقيق أهدافه التجارية عمل على توسيع ميناء الكويت وإصلاحه لرسو السفن، كما عقد اتفاقاً مع شركة البواخر البريطانية لكى ترسل إلى الكويت باخرة من بواخرها لنقل الركاب والبضائع، مما شجع التجار الكويتيين على

---

(١) سيف مرزوق الشملان ، من تاريخ الكويت ، ذات السلاسل ، الكويت ، ص ١٥٧.

(٢) محمد حسن العيدروس ، مرجع سابق ، ص١٢٩ .



فتح مكاتب استيراد وتصدير في الخارج، حيث فتحوا مكاتب في (كراتشي) و(بومبي) و(كالكوتا) و(بوربندر) و(بروال) و(كوة) في الهند وباكستان ، وكانت البضائع المستوردة مختلفة كالأقمشة والأرز والسكر والبهارات والقطن ، في حين كانت صادرات الكويت إلى الهند الخيول والتمور والسمن واللؤلؤ.[1]

وخير دليل على نجاح سياسة الشيخ (مبارك) التجارية ، أنه منذ نشوب الحرب العالمية الأولى وحتى نهايتها لم تعان الكويت من نقص المواد الغذائية أو السلع ، كما حدث مع غيرها من مناطق الخليج العربي وبلاد (الشام) و(العراق) .[2]

أما على الجانب الاجتماعي فقد شهدت الكويت قبيل الحرب العالمية الأولى تطوراً اجتماعياً كبيراً تميز و انحصر في ثلاثة عوامل :ـ

العامل الأول : شهد المجتمع العربي في الكويت ولأول مرة في تاريخها الحديث عملية التحول الكبيرة من مجتمع البداوة وحياة الترحال إلى مجتمع حديث لم يكن مألوفاً لسكانه ، وهو مجتمع التجارة والاستقرار وسريان الأنظمة والقوانين وتقسيم الأدوار، وتنظيم العمل بين قوى الإنتاج ، حيث هيأ الموقع الجغرافي المتوسط للكويت في طريق التجارة فرصة للشعب الكويتي للاستفادة القصوى من هذه الخاصية الجغرافية؛ لتحويل الكويت إلى مركز تجاري على نمط المدن التجارية الحديثة .[3]

العامل الثاني : حالة التحول الجذري الذي عصف بالنظام السياسي في الكويت ، فقد كان الشيخ (مبارك) منذ توليه السلطة وهو يهدف إلى إيجاد الأدوات والوسائل

---

(١) عبد العزيز الرشيد ، ، مرجع سابق ، ص ٢٣٦.

(٢) أحمد مصطفى أبو حاكمة ، تاريخ الكويت الحديث ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٤ م ، ط١ ، ص ٣٣٥.

(٣) حسن قايد الصبيحى ، الكويت ١٧٥٦ ــ ١٩٩٢ إبحار في السياسة والتاريخ ، العاصمة للخدمات الاعلامية، ابو ظبي ، ١٩٩٣ م ، ص ٥٧ .



لتغيير المجتمع القبلى إلى مجتمع جديد يخضع لنظام السلطة المركزية ، واكتساب صبغة شرعية جديدة تقوم على الشعور بالولاء للحاكم ولأفراد الأسرة الحاكمة ، وقد حقق الشيخ (مبارك) هذا الهدف عندما تخلص من اللقب القديم ، وهو لقب الشيخ إلى لقب الأمير ، ونجاحه في جعل حكم الكويت وراثياً في ذريته ، مما دعم استقرار واستتباب الحكم .[١]

العامل الثالث : جاء كنتيجة طبيعية لحركة التحول الجذري الذي شهده المجتمع الكويتي تحت حكم الشيخ (مبارك) ، حيث تكديس الثروة في الكويت نتيجة الازدهار التجاري ، مما أدى للحاجة إلى نظام اقتصادي جديد يواكب هذا التحول ، وبالفعل بدأت إرهاصات النظام الرأسمالى تظهر في الاقتصاد الكويتي ، وساعد على هذا التحول التدخل البريطانى ، وبالأخص شركة الهند الشرقية .[٢]

وعلى الجانب الصحي والخدمات قام الشيخ (مبارك) بإنشاء أول مستشفى في تاريخ الكويت في عام ١٩١٠ م من قبل الإرسالية الأمريكية وكان يسمى باسم المستشفى الأمريكاني[٣] ، ولقد اقترح أحد الأطباء في الإرسالية الأمريكية (ستالني ماليري Stallene Malerie) أن يقوم ببناء سور حول مدينة الكويت، ولكن الشيخ (مبارك) رفض الفكرة وقال: " أنا سورها" .[٤]

(١) محمد حسن العيدروس ، مرجع سابق ، ص ١٢٦.

(٢) حسن قايد الصبيحى ، مرجع سابق ، ص ٦٠.

(٣) هو مستشفى الإرسالية الأمريكية العربية في الكويت، بُني هذا المستشفى بناء على طلب الشيخ مبارك الصباح وباشر بناءه عام ١٩١٣م وأُنجز في أكتوبر ١٩١٤م ، كان المستشفى الأمريكي أول مبنى في الكويت يبنى بالأسمنت والحديد ، وقد قدم المستشفى العديد من الخدمات الطبية لعقود من الزمن في الكويت وحتى عام ١٩٢٤م كان ٥,٠٠٠ شخص قد تم علاجهم فيها حسب سجلات المستشفى / لمزيد من المعلومات أنظر خالد فهد الجار الله ، تاريخ الخدمات الصحية في الكويت ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، ١٩٩٦ م ، ص١١٠.

(٤) ستالنى ماليري ، الكويت قبل النفط (مذكرات ستالني ماليري) ، ترجمة محمد غانم الرميحي ، منشورات دار حوار للطباعة والنشر، الكويت ، ١٩٧٥ م ، ط ١ ، ص ٤٠ ـــــ ٥٩.

كما تم تأسيس أول مدرسة ، وهى المدرسة المباركية في عام ١٩١٢ م ، وكان الهدف من إنشائها هو إدخال التعليم في الكويت إلى مرحلة جديدة تفوق المدارس الأهلية التى كانت سائدة آنذاك ، وإدخال العلوم العصرية والنظام التربوي المناسب لذلك العصر ، ولقد أصبحت المدرسة المباركية نواة التعليم النظامي للرجال في الكويت[١] ، واستمراراً لجهود الشيخ (مبارك) في تقدم وازدهار البلد ، فقد تم افتتاح أول مكتب بريد في الكويت في ٢١ يناير ١٩١٥م ، وكان مقره في القنصلية البريطانية التي كانت تسمى دار الاعتماد البريطاني، وكان تحت إشراف إدارة البريد الهندية التي كانت تستخدم طوابع الهند. [٢]

وعلى الصعيد العالمي فإن الشيخ مبارك عاصر اندلاع الحرب العالمية الأولي عام ١٩١٤م ، حيث انضم الشيخ إلى البريطانيين في الحرب ، بل وشارك الحلفاء في الهجوم على أم قصر وصفوان والبصرة بالعراق ضد العثمانيين، ومقابل ذلك جرى الاعتراف بالكويت كحكومة مستقلة تحت الحماية البريطانية في ٣ نوفمبر ١٩١٤م [٣]، بعد أن كانت تتمتع بحماية البحرية البريطانية في الخليج منذ عام ١٨٩٩م ، وهكذا يمكن اعتبار الحرب العالمية الأولى بمثابة منعطف تاريخي في وضع الكويت السياسي والاقتصادى، حيث بناء بحريتها التجارية . [٤]

وفي المجمل كان عهد الشيخ (مبارك) عهد استقرار واطمئنان على مستقبل الكويت السياسي، إذ لم تعد الكويت كرة في مهب الرياح تتقاذفها مطامع الدول الأوروبية أوالدولة العثمانية أوالقوى المتصارعة محليّاً في شرق الجزيرة العربية، لقد

---

(١) يعقوب يوسف الغنيم ، ملامح من تاريخ الكويت ، بدون ناشر ، الكويت ، ١٩٩٩م ، ص ١٤ـ١٥.

(٢) عبد العزيز الرشيد ، مرجع سابق ، ص ٢٣٨.

(٣) وليد حمدي الأعظمي ، الكويت في الوثائق البريطانية ١٧٥٢ ـ ١٩٦٠ ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، ١٩٩١ م ، ط ١ ، ص ١٠١.

(٤) حسن على الابراهيم ، الكويت دراسة سياسية ، دار البيان للنشر ، الكويت ، ١٩٧٢ م ، ص ٦٦.

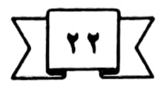
برهن الشيخ (مبارك) على أنه رجل دولة محنك ، عمل في ميدان السياسة الدولية بما يلائم روح عصره ، كان هدفه الأول المحافظة على استقلال الكويت ، وقد كان له ما أراد ، حيث بقيت البلاد بمنأى عن المؤامرات الدولية طوال حياته ، فكان الحاكم العربي الوحيد الذي استطاع أن يستفيد من تلك الأوضاع إبان تلك الفترة ، حيث كان جامعاً للمعلومات من الإعلام العالمي (جرائد ومجلات عالمية) ، كما استطاع أن يؤثر في تلك الألة الإعلامية والتأثير عليها وعلى الرأي العام خارج الكويت ، وقد أدخل المرافق كما أسلفنا الذكر لأول مرة في دولة الكويت ، فكان دبلوماسياً بارعاً يتسم برجاحة العقل واتساع الأفق وغزارة المعرفة ، كما كان نتاج ذلك كله تطوير مشيخة صحراوية إلى دولة حديثة بكل مقومات الحداثة .[1] وفي ٢٨ نوفمبر ١٩١٥ م انتقل الشيخ (مبارك) الى جوار ربه ، وخلفه في الحكم ابنه الشيخ (جابر الثانى بن مبارك الصباح) بناء على وصية والده .

ازدهرت الكويت في عهد الشيج (جابر الثاني) ازدهاراً عظيماً ؛ وذلك بسبب ازدياد التجارة مع بلاد الشام، حيث كانت القوافل المحملة بالبضائع تتجه إلى (سوريا) حاملة لأهلها وللعثمانيين مختلف البضائع التى كانوا في أمس الحاجة إليها بسبب الحصار المفروض عليهم من الحلفاء، وقد كسر التجار الكويتيون الحصار البري والبحري الذي فرضه الحلفاء على العثمانيين، وبالطبع لم ينظر الإنجليز بعين الرضا إلى موقف حاكم الكويت ــ والذي لم يكن يؤيد تهريب البضائع عبر الكويت ــ حيث لم يتدخل لإيقاف تلك التجارة ، والغريب أن الإنجليز لم يجاهروا باحتجاج علنى لدى أمير الكويت فيما يتعلق بكسر الحصار على العثمانيين؛ لفهمهم حرص الرجل على عدم الاحتكاك بالسلطنة العثمانية ، وسبب ذلك أن الشيخ (جابر) كان قد أعلن رسمياً وقوف الكويت إلى جانب بريطانيا والحلفاء فى حربهم ضد الدولة العثمانية.[2]

---

(١) كامبل توماس هيوز ، تقرير ومختارات من تسجيلات الحكومة البريطانية في الهند ، بيروت ، دار القلم للنشروالتوزيع ، ب.ت ، ص ٢٩٥.

(٢) أحمد مصطفي أبو حاكمة ، مرجع سابق ، ص٣٤٢.



أما على الصعيد الداخلى فلم تحدث أية تطورات اجتماعية أو خدمية في الكويت ، وبالرغم من ذلك تعلق المجتمع الكويتي بالشيخ (جابر الثانى) لكرمه معهم ؛ ولذلك لُقِّبَ بجابر العيش، فقد قام بإعفاء الكويتيين من ضريبة الثلث على العقارات التى قُررت في عهد والده (الشيخ مبارك) ، كما قام بإعاده بعض البيوت المسحوبة لأصحابها ، ولم يدم حكم الشيخ (جابر الثاني) طويلاً ، حيث توفي في ٥ فبراير ١٩١٧م، وتولى حكم البلاد أخوه الشيخ (سالم بن المبارك) .[١]

كان الشيخ (سالم) متعصباً للإسلام ، كما يعتقد أن سياسة والده الموالية لبريطانيا موجهة ضد الخلافة الإسلامية العثمانية ؛ لذلك اتخذ سياسة مخالفة حيث أعلن تأييده للدولة العثمانية في حربها ضد الحلفاء ، ولم يكتف بذلك بل أثار العداء لجاره القوى (ابن سعود) ، كما سمح للإمدادات أن تمر من الكويت عبر الصحراء إلى العثمانيين في (دمشق) ، ونتيجة لهذه السياسة المعادية للحلفاء تلقي الشيخ (سالم) تحذيراً من الحكومة البريطانية مفاده أنها ستسحب اعترافها بالكويت كمشيخة مستقلة تحت الحماية البريطانية ، كما قامت القوات البريطانية بمحاصرة الكويت في فبراير ١٩١٨م حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى .[٢]

أما على الجانب الداخلى في الكويت فقد عمد الشيخ (سالم) إلى احتواء تلك النخبة المعارضة للحكم بفرض العديد من التعاليم الدينية الوهابية، كما زادت حدة التوتر بين الشيخ وفئة التجار، حيث كان التوجه التاريخي لهم هو التعاون مع الإنجليز، وكونوا جبهة معارضة لسياسته التي حض عليها والتي من أهم مظاهرها: دخوله في حرب مع الوهابيين دون الرجوع إليهم، كما قام ببناء سور حول الكويت لحمايتها.[٣]

---

(١) عبد الملك خلف التميمي، أبحاث في تاريخ الكويت، دار قرطاس للنشر، الكويت، ١٩٩٨م ، ط١ ، ص ٢٨.

(٢) حسن على الابراهيم ، مرجع سابق ، ص ٦٦ـ٦٧ .

(٣) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي العهد العثماني، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٠ م، ط٤ ، ص ٣١٧.



كما كانت سياسته – والتي اهتم فيها كثيراً بالصحراء وطرق التجارة البرية والحدود – ، سبباً في استياء الكثيرين ، حيث جُبل الكويتيون على المهن البحرية والتي كانت باباً للرزق بالنسبة لهم ، كذلك كانت الكويت بمثابة ميناء يزود منطقة نجد بحاجياتها، وقد رأوا أن تلك السياسة قد حرمتهم من هذا المصدر ذو الرزق الوفير فضلاً عن محاربته لابن سعود، وتجلت تلك القلاقل بتذمرهم واحتجاجهم في عام ١٩١٨م ، حيث طالبوا الشيخ (سالم الصباح) بتأسيس مجلس شوري يُرجَع إليه في القضايا ذات الشأن؛ وذلك كي يكون مسيطراً على كافة القرارات التي من شأنها أن تكون سبباً في التوترات بين الكويت وبين جيرانها ، ولكي يكون ذلك المجلس مُحدداً لسياسات الكويت الخارجية خاصة ، وجراء ذلك تم الاقتراح بنقل الحكم إلى أحد آل صباح من غير ورثة (مبارك) وهو (جابر صباح الثاني) لكنه رفض. [١] .

كما وصلت العلاقات بين (نجد) والكويت إلى الحضيض عندما قام (ابن سعود) بالهجوم على الكويت عام ١٩١٩ م ، حيث فشل الهجوم نتيجة للتدخل البريطانى ، لكن أتبعه حصار برى فرضه (ابن سعود) على الكويت لمدة كبيرة .[٢]

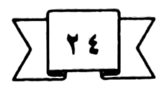
وقد دفعت الكويت ثمناً غالياً لسياسة الشيخ (سالم) الموالية للعثمانيين ولمعاداته لابن سعود ، ثم بدأت محاولات الصلح بين الشيخ (سالم) و(ابن سعود) على يد الشيخ (خزعل) شيخ المحمرة عام ١٩٢١ م ، حيث قام وفد كويتي برئاسة (أحمد جابر المبارك) والشيخ (كاسب بن خزعل) بمقابلة (ابن سعود) من أجل التوصل إلى حل سلمى ، أثناء مفاوضات الصلح توفي الشيخ (سالم) في ٢٧ فبراير ١٩٢١ م ، وعندما علم (ابن سعود) بذلك أعلن للوفد الكويتي " أنه لم يعد هناك أي خصام ليقضى وأنه لا حاجة لوجود حدود بين نجد والكويت " ، وفي ٢٩ مارس عاد الشيخ أحمد جابر المبارك شيخاً للكويت .[٣]

---

(١) جريدة الوسط البحرينية ، العدد : ٣١٣٨ ، الاثنين ١١ أبريل ٢٠١١م .

(٢) محمد على السعيد ، بريطانيا وابن سعود، منظمة الاعلام الاسلامى ، طهران ، ١٩٨٧ م ، ط٢ ، ص ٤٧.

(٣) أحمد مصطفي أبو حاكمة ، مرجع سابق ، ص٣٤٩ .



٢ـ الشيخ أحمد الجابر الصباح من الميلاد إلى الإمارة .

يعد الشيخ (أحمد الجابر الصباح) هو الحاكم العاشر لدولة الكويت، كما يعد الابن الأكبر للشيخ جابر المبارك الصباح ، وُلِدَ الشيخُ أحمد الجابر الصباح عام ١٨٨٥م، وتولى حكم إمارة الكويت في التاسع والعشرين من مارس عام ١٩٢١م.

وكان من أهم صفاته الشخصية التواضع والصبر على الملمات ، كما كان عطوفاً على الفقراء والمساكين من أهل الكويت ، فضلاً قوي الشخصية وواسع الأفق، واشتهر بحبه للشعر والفكر والأدب ، وظهر ذلك في تقريبه رجال الأدب والفكر إليه، وامتد حكمه للكويت قرابة الثلاثين عاماً.(١)

اكتسب خبرة في العمل السياسي قبل توليه الحكم ، حيث كان مسؤولاً عن الدفاع عن مدينة الكويت خلال الفترة التي خرج فيها الشيخ (سالم) لمحاربة الإخوان في موقعة (الجهراء) ، كما كان موفداً من قبل الشيخ (سالم المبارك الصباح) في المحادثات التي جرت مع الملك (عبد العزيز آل سعود) لتسويةِ الخلاف الذي نشأ بين الكويت و(نجد) في ذلك الوقت . (٢)

وكان الشيخ (أحمد جابر المبارك) على علاقة قوية ببريطانيا ، حيث وجهت له الحكومة البريطانية دعوة لزيارة العاصمة البريطانية لندن للقاء الملك جورج الخامس بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، وهذه الدعوة تم توجيهها للأمراء العرب الذين كانوا يرتبطون بعلاقات سياسية قوية معهم ، وبالفعل سافر الشيخ إلى لندن في عام ١٩٢٠ م ، واجتمع مع الملك وأهداه حصاناً عربياً وسيفاً وخنجراً من الذهب ، كما حضر الأمير إحدى جلسات البرلمان الانجليزى .(٣)

---

(١) الديوان الأميري – الكويت http:www.da.gov.kw/

(٢) حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ج٥، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٦٨ م ، ص ١٠،١١.

(٣) عبد العزيز الرشيد ، ، مرجع سابق ، ص ٢٧٤ .



(الفصل الأول)

الأوضاع السياسية والبرلمانية في الكويت في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح .

أولاً : تأسيس مجلس الشوري عام ١٩٢١ م .

ثانياً : محاولات الإصلاح السياسي والمجلس التشريعي عام ١٩٣٨م.

أولاً : تأسيس مجلس الشورى الكويتي (١٩٢١م) :

اتسم نظام الحكم في الكويت في مراحله الأولى بعدة مظاهر سياسية ، ومن أهمها : حكم الحاكم الفرد المهيمن على كافة أمور الدولة ، وحدث أنه في أواخر عهد الشيخ (سالم المبارك) قد بدأت تتعالى أصوات النُخب والأعيان في البلاد للعمل على إيجاد السبل الديمقراطية للحكم وإشراك تلك النخب في إدارة شئونها وتأسيس الدولة بمؤسسات تعمل في ظل ديمقراطية حقيقيةُ تنتهجها السياسة العامة للدولة ، وكان ذلك نتيجة الأحداث التي أحاطت بمنطقة الخليج العربي، وقد ارتأى الأعيان والنخبة المثقفة في المجتمع الكويتي أنها بصدد تغيير الخريطة السياسية لمنطقة الخليج ومنطقة الشرق الأوسط إثر نشوب الحرب العالمية الأولى وحدوث التكتلات و التحالفات الجذيدة في العالم ، وفي خضم تلك الأحداث تولى الشيخ (أحمد الجابر الصباح) المسئولية والحكم وسط تلك القلاقل والنداءات بضرورة تواجد مجلس تشريعي ونيابي يقوم بمسئولياته تجاه الكويت ، لكبح جماح الحاكم في أية قرارات من شأنها أن تهدد الأمن القومي للكويت وللحفاظ على مكتسبات الدولة .(١)

وكانت السياسة المتبعة في الكويت أن يقوم الأمير بتعيين أعضاء الحكومة و كافة المسئولين بالدولة من القضاة وغيرهم بغض النظر عن الكفاءة أو حُسن الأداء، بل كان ذلك يتم لاعتبارات أخرى كالولاء أو علاقات المصالح المتبادلة بين الحاكم وهؤلاء الأعضاء والمسئولين، فتأثرت النتائج المتحققة من تلك السياسيات لعدم جدواها ولم يتم تحقيق ما يأمله أهل الكويت منها من هؤلاء المسئولين ، مما أثار اعتراض الكثيرين على أدائهم ، وكانت هناك أسباب أخرى لتلك المطالب من أهمها: أن واردات الدولة من التجارة والصناعة وكافة الموارد كانت لا يُستقطع منها ما يحول إلى تحديث وتطوير المرافق العامة بالدولة أو الصرف على تلك الخدمات المقدمة للمواطنين من صحة وتعليم وعمران طرق أوتطوير الصناعات أوالتجارة

---

(١) عبد الله الحاتم ، من هنا بدأت الكويت ، المطبعة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ط٣ ، ص ٦٤.

Scanned by CamScanner

نفسها ، مما أثر على الحداثة في تلك المجالات بصورة غير مرضية أدت إلى النداءات المتتالية بالعمل على تنظيم الدولة وتأسيس المؤسسات التي تقوم بتلك الواجبات، وخلق سياسات جديدة يكون من شأنها الارتقاء بمستوى الأعمال والخدمات المقدمة لأهل الكويت . [١]

كانت الشريعة الإسلامية بكامل مفرداتها هي الشرع والقانون المعمول به في ذلك الوقت في الكويت ، حيث إنه لم تظهر للسلطة التشريعية حاجة ملحة في التواجد على السطح ، أو داخل المجتمع الكويتي المحافظ على هويته الإسلامية بعيداً عن الحداثة والتمدن في طرق الحكم ؛ لأن الشريعة الإسلامية والعُرف كانا بمثابة أساس التشريع في تلك الدولة الوليدة ، وهما المصدران الوحيدان للتشريع في تلك الفترة ؛ لذلك يمكن إطلاق تعبير – نظام الحكم المشترك – كتوصيف لطبيعة النظام السياسي والاجتماعي العام، حيث خضع اختيار الحكام وتثبيت شرعيتهم إلى نوع من الموافقة المجتمعية والإجماع الشعبي.[٢]

وفي العهد الحديث لقيام دولة الكويت ونشأتها ، كان الحُكم في الكويت قائماً على نظام مبسط للشورى واتخاذ القرار، وإن كان ذلك النظام يعد صوريّاً ولا يعتد به بالنسبة للحاكم ، إذ كانت تلك الشورى بمثابة استشارات تقدم للحاكم يعمل بها أو لا يعمل بها وفق ما يرتئيه هو، وقد تمثلت تلك الشورى في بادئ الأمر في البيعة التي بايعها أهل الكويت لأسرة آل الصباح ممثلة في اختيار الشيخ (صباح الأول) حاكماً للكويت عام ١٧٥٢م ، إذ كان ذلك الاختيار بمثابة استفتاء أو استطلاع رأي للكويتيين في المشاركة في اختيار حاكمهم ، وخاصة طبقة الوجهاء وكبار التجار ، ويعود ذلك لوضع الكويت في ذلك الوقت الذي كان يتسم بعدم الانفتاح على العالم

---

(١) حسين خلف الشيخ خزعل ، مرجع السابق ، ص١٢ ـــ ١٣.

(٢) جريدة الشاهد اليومية. http://www.alshahedkw.com

كونه مجتمعاً صغيراً لم تكن له علاقات تسمح له بالتوسع الملائم لطبيعة الأمور داخل منطقة الخليج العربي ولوجود الإمبراطورية البريطانية والإمبراطورية العثمانية اللتان كانتا تهيمنان على كثير من مناطق العالم في ذلك الوقت ، وبذلك ووفق ذلك الاختيار فإن الحاكم الفعلي للكويت كان يجمع بين السلطتين التنفيذية والقضائية في الدولة .(١)

المجتمع الكويتي إبان تلك الفترة كان يعتمد على النشاطات الاقتصادية بصورة مباشرة من البحر بكافة نشاطاته البحرية ، كما كان المجتمع يتسم بنشاط إنتاجي محدود وغير متنوع كتجارة اللؤلؤ والغوص وبناء السفن ، ونتيجة لذلك أصبح التكوين الاجتماعي مرتبط بالبيئة الناشئة للدولة ، وأدئ ذلك إلى بروز دور فئتين، هما: تجار اللؤلؤ ومُلاك السفن، اللذان زاد نفوذهما السياسي، لما يملكان من قوة اقتصادية تقدم الدعم المالي للحاكم ومؤسسته السياسية التقليدية البسيطة، مما جعلهما، شريكين أساسيين في الإدارة، وظل هذا النمط هو طريقة الحكم لآل صباح ، الذين يحكمون حيث كان يتم استشارة الأهالي في أمور الإمارة دون أية تعقيدات أوأحداث استثنائية ، وذلك حتى تولية الشيخ (مبارك الصباح) الحُكم في الكويت في عام ١٨٩٦م.(٢)

كما كانت سياسة الشيخ (مبارك الصباح) والتي عدَّها الكثيرون من أهل الكويت وخاصة الطبقة الغنية من التجار والأعيان هي سياسة حكم الفرد ، إذ تبدو لهم كسياسات فردية دون استشارة الطبقة المميزة في المجتمع الكويتي وهي طبقة الأعيان وكبار التجار ، بالإضافة إلى قيامه بعقد الاتفاقات والمعاهدات دون استشارته لأهل الكويت ، خاصة اتفاقية الحماية مع بريطانيا في عام ١٨٩٩م التي كان لها أثر كبير

(١) عبد الله الحاتم ، مرجع سابق ، ص ٦٧.

(٢) علي صالح النجادة ، واقع الصناعات والحرف التقليدية في الكويت ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الكويت ، ٢٠٠٦م ، ص ١١٣.



في المردود على الأهالي ، ونظرتهم للشيخ (مبارك الصباح) على أنه الحاكم الفرد ، فكانوا يرون بضرورة إشراكهم في مثل تلك الأمور ليكون لهم رؤيتهم ورأيهم الذي يجب أن يوضع في الاعتبار عند اتخاذ مثل تلك القرارات ، وكانت الحادثة التي غيرت مجرى الأحداث بصورة سريعة إصداره الأمر برفع الضرائب وما استتبعه من منعة للكويتيين للغوص، وذلك لتأمين الأموال للتجهيز للمعارك العسكرية التي أسلفنا ذكرها فيما مضى.[1]

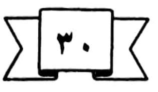
لذلك ولد إبان فترة حكمه تيار معارض لتلك السياسات ، كما ولد معه هجرة بعض المثقفين والسياسيين بعد توقيع اتفاقية الحماية، وشهد عام ١٩١٠ م هجرة تجار اللؤلؤ، والمجاهرة بالعداء للإنجليز، إلا أن الشيخ (مبارك الصباح) قام بالتراجع عن موقفه، بعدما أدرك خطورة ذلك القرار عليهم، وتبين له عدم صحته، فبعث بابنه الشيخ سالم مبارك الصباح إلى التجار المهاجرين طالباً منهم العودة وإبلاغهم بإلغاء تلك القرارات التي أثرت عليهم وعلى الدولة ككل مع وعد بتحسين الأمور والعمل على استشارتهم في أمور تجارتهم والعمل على كل ما هو نافع لهم ولبلدهم.[2]

كان الوطن العربي يعد مسرحاً للثورات الإصلاحية في هذه الفترة، التي تأثر بها الكويتيون، أما في الكويت، فقد تنامى الوعي السياسي، نتيجة انعكاس المؤثرات الخارجية، وانتشار فكرة القومية، إضافة إلى سوء الإدارة وبروز الخلافات بين أفراد الأسرة الحاكمة، مما جعل الحاجة ملحة لإجراء نوع من التغيير الجذري في طبيعة النظام الموجود، من خلال تحقيق مشاركة شعبية توفر الاستقرار وتمنع التفرد بالحكم، فأخذت بعض الفئات الاجتماعية صاحبة النفوذ التي كوّنت لها ثروة مقبولة من التجارة والغوص على اللؤلؤ على عاتقها البحث عن مبادرة، ففي مطلع عام ١٩٢١م

---

(١) مسيرة الديمقراطية في الكويت، مركز المعلومات والأبحاث وكالة الأنباء الكويتية، الكويت، ١٩٩٩م، ص١٠٤.

(٢) علي صالح النجادة ، مرجع سابق ، ص ١١٩.



بدأ بعض التجار يتداولون فكرة تم طرحها على الشيخ (سالم المبارك)، وهي قيام مجلس يتألف من ٦ شخصيات بارزة، من بينهم الشيخ أحمد الجابر، للعمل كمستشارين دائمين له ، لكن لم تتح وفاة الشيخ (سالم) المجال لمناقشة ذلك المقترح وتنفيذه، فاجتمع عدد من وجهاء البلد لدراسة تطورات الوضع السياسي الجديد، حيث تقدم بعض من أهل الكويت بعريضة لتأسيس مجلس تشريعي و اتباع مبدأ الشورى في اختيار الأمير من بين أفراد الأسرة الحاكمة .[١]

وقد أدّت هذه المطالب إلى اجتماع عدد من أعيان الكويت ووجهائها، يتقدمهم (يوسف بن عيسى القناعي)، وتم على إثر ذلك الاجتماع عقد اجتماع آخر مع أسرة آل الصباح برئاسة الشيخ (عبدالله السالم)، حيث تم التأكيد في ذلك الاجتماع على أهمية أن يكون لهم دوراً في إدارة شؤون البلاد بحكم الشورى وعدم الانفراد بمقدرات الدولة ومكتسباتها ، وأنهم لن يقبلوا إلا بحاكم يقبل بإنشاء مجلس يشاركون به، حتّى لا تنجر البلد في أتون حروب لا تريدها، كما حدث في الماضي، ولقي هذا الاتجاه ترحيباً واسعاً وتفهماً لبواعثه.[٢]

وعلى إثر ذلك تم تأسيس أول مجلس شورى بالكويت في العام ١٩٢١م ، أي في نفس العام الذي تولى فيه الشيخ (أحمد الجابر) مقاليد الحكم بها ، وتعد تلك التجربة تأسيساً لنظام ديمقراطي جديد انتهجه الكويتيون في إدارة شئون البلاد ، علماً بأن تلك التجربة الحديثة والوليدة في دولة من دول الخليج العربي لم تحظ بالدراسات المناسبة لدراستها والخروج منها بنتائج للعمل بصورة أفضل ، من حيث الدلالة على وجود الاتجاهات الشعبية المؤثرة في المشاركة في الحكم وحرية اتخاذ القرارات الاستراتيجية للدولة ولذلك تمت الموافقة عليه .[٣]

---

(١) متولي عبد الحميد متولي ، السلطة التشريعية في دول الخليج العربي ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة، ١٩٨٥ ، ط٢، ص ٢١٩.

(٢) عبد العزيز الرشيد ، مرجع سابق ، ص ٢٠١.

(٣) حسن على الابراهيم ، مرجع سابق ، ص ١٤٦.



وتكوّن أول مجلس شورى في الكويت من ١٢ عضواً ، كان مناصفة بين منطقتي شرق ومنطقة (قبلة)*، وهم: (حمد عبدالله الصقر) (رئيساً)، (يوسف بن عيسى القناعي) (نائباً للرئيس)، والأعضاء هم: (عبدالعزيز الرشيد)، (حمد فهد الخالد)، (عبدالرحمن النقيب)، (خليفة شاهين الغانم)، (هلال المطيري)، (شملان بن علي بن سيف)، (مرزوق داود البدر)، (أحمد الحميضي)، (إبراهيم المضف) و(مشعان الخضير)، ومن هنا جاء المجلس بأعضائه محصلة لمطالب النخبة التجارية وفي وجودها.[1]

لقد شُكِّل المجلس بالتعيين وليس بالانتخاب، كما كان أعضاؤه من أعيان البلد وليس من بينهم أي فرد من عائلة الصباح ، كما أن طبيعة عمله التنظيمية اقتصرت على تقديم الرأي والمشورة للحاكم في المسائل التي يعرضها عليه ، وهي غير ملزمة بالنسبة له، لكنها كانت مرحلة ضرورية لتطوير الفكر بعد ذلك.

أعمال مجلس الشورى واجتماعاته :

حاول المجلس إصلاح وضع القضاء والمسائل الحقوقية والشرعية، وهو ما وضح في الجلسة الثالثة، حيث تقرر إحالة منصب القضاء إلى عهدة «قاضي شرعي»، اشتهر بالعدل والنزاهة والاستقامة، على أن تتم تنحية القاضي السابق وتولية الشيخ (أحمد الفارسي) كقاضياً، وتم إبلاغ الحاكم بهذا القرار لتنفيذه، وفي الجلسة الرابعة، عرض الحاكم على الأعضاء اتصالاته ومفاوضاته مع الشيخ

*منطقة من مناطق محافظة العاصمة في الكويت، سميت بهذا الاسم لأنها تقع في مكان قبلة قصر السيف، سميت جبلة (الجلوب الغربي) بالنسبة لمنطقة السوق وبالمقابل هناك منطقة الشرق كذلك لوقوعها شرق القصر والسوق. تمثل منطقة جبله سابقا : دوار الشرتون نزولا من شارع السور وذهاب شرقا حتى صالة التزلج فشمالا إلى مجمع البنوك. ومن ضمنها الصالحية الحالية .

(١) ماضي الخميس ، شرارة الديمقراطية في الكويت ، الكويت ، دار الزين ، ٢٠٠٩م، ط٢ ، ص ٤٣.



(الفارسي)، الذي اعتذر عن عدم القبول، قائلا: «إني لست بأحسن حال ولا سيرة، ولا أكثر علماً من قاضيكم الحالي، فاعذروني من هذا الأمر»، وهو ما اضطر المجلس إلى إبقاء القاضي السابق في منصبه، كما قرر المجلس انتخاب عدد من أفراد آل الصباح ومن أعيان الكويت، لإصلاح البلد إدارياً وإدارة شؤونه ومراقبة الأحكام الشرعية.[١]

ورغم استكمال عقد الاجتماعات داخل المجلس ، إلا أن المحصلة النهائية للأداء كانت ضعيفة وغير مشجعة، حيث زادت وارتفعت وتيرة الخلافات الشخصية بين أعضائه، وكذلك عدم الاحترام لمبدأ أو قاعدة الأغلبية في التصويت، وتفرغوا لمطالبهم الخاصة، ومثال على هذه الخلافات تدخل (عبدالرحمن النقيب) في أمور خارجة عن صلاحيات المجلس، فاعتبر آل الصباح أن ذلك إجحافاً بحقوقهم ومخلاً لكيانهم، فتم تهديد (النقيب) بإجراءات مضرة به، إن لم يتوقف ، مما نتج عنه فتور الأعضاء عن الحضور ، الذين أخذوا يرسلون أولادهم بدلاً منهم، ثم حدث خلاف وشجار بين (أحمد الخالد) و(مشعان الخضير)، فانقطع الأول عن الحضور، بإرسال مندوب عنه، كما انتشر السب والشتم في قاعة المجلس، مما حدا بأحد أعضائه، وهو (إبراهيم المضف)، للاعتراض على ما يحدث، فعدّه مخالفاً للآداب والأعراف، كما ظهر عدم اهتمام الأعضاء بحضور الجلسات، التي أخذت بالانحسار والتقلص مع مرور الوقت إلى أن تعذر قيامها والدعوة إليها، وعلى إثر ذلك انقطع الشيخ أحمد الجابر عن الحضور، ومن ثمَّ بدأت الثقة في المجلس تقل وتهتز.[٢]

أما الضربة، التي قصمت ظهر المجلس، فتكمن في رسالة وصلت إلى

---

(١) عبد الله حسن الزيادي ، مسيرة الديمقراطية والدستور في دولة الكويت ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ٢٠١١ م، ص ٧٨.

(٢) علي حسين العوضي ، ، مجلس الشورى الكويتي ١٩٢١م ، كيف بدأ وإلى أين انتهى ؟



المعتمد السياسي البريطاني الميجور (مورMoore) ، على أنها كانت مقدمة من أحد أعضاء المجلس، تتهم المجلس بالجهل، فقام بدوره بتسليمها للحاكم، وقد حملت توقيع «الأمة»، حيث رفض أصحابها أن يكون المجلس ممثلاً لهم، أو أن يكونوا مسؤولين عن تبعات القرارات التي تصدر عنه، وجاء في الرسالة : «إننا نبرأ إلى الله من هذا المجلس الذي جمع أعضاء لم يعرفوا التمرة من الجمرة، ولم ينتخبوا من قِبل الأمة».[١]

و رفع الشيخ (أحمد الجابر) الرسالة إلى المجلس، فجرى استعراضها في جلسة عاصفة أثارت جدلاً حاداً بين الأعضاء، وتبادلاً للاتهامات حول قيام «أحدهم» بكتابتها، واتُّهِم فيها الشيخ (عبدالعزيز الرشيد)، إلا أن الشيخ (يوسف بن عيسى القناعي)، الذي كان على معرفة ودراية بـ «خطوط» الكويتيين، نفى هذا الاتهام، مؤكداً براءة (الرشيد) منها، في حين أنه لم يعلن في ذلك الوقت لأعضاء المجلس عن كاتب الرسالة وصاحبها الذي عُرف لاحقاً بأنه هو السيد (هاشم الرفاعي)، وبدلاً من أن يقوم الأعضاء بمواجهة المشكلات والعمل على تلافي السلبيات ودراسة الأخطاء والتركيز على الجوانب النافعة ، أخذ الفتور والكسل يعتريهم شيئاً فشيئاً ، ولم يأبه الشيخ (أحمد الجابر) لما أحدثته هذه الرسالة من ضجة واستياء لدى الأعضاء، وقد أدت هذه الظروف وتطوراتها إلى أن يحل المجلس نفسه تلقائياً في أغسطس ١٩٢١م، قبل أن يمضي على تأسيسه شهران.[٢]

وبالنظر إلى واقع مجلس الشورى الكويتي الأول نجد أن لم يمتلك وفقاً للواقع أية سلطات تشريعية تمكنه من دخول المعترك الفعلي للسياسة الكويتية ، أو فرض رؤيته على الواقع السياسي الكويتي، إذ كان أقرب إلى مجلس للأعيان وكبار

---

(١) حسين خلف الشيخ خزعل ، مرجع سابق ، ص ١٧. ولمزيد من المعلومات أنظر : مسيرة الديمقراطية في الكويت . وكالة الأنباء الكويتية كونا.
www.kuna.net.kw

(٢) محمد حسن العيدروس ، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ، مرجع سابق ، ص ١٦٥.



التجار من جهة ، بينما من جهة أخرى قام بإبراز نوع من المشاركة الشعبية في شؤون الحكم، فللمرة الأولى في تاريخ الكويت تشارك لجنة من الكويتيين في وضع أحكام وثيقة دستورية تنظم شؤون البلاد، ويشكل مجلسٌ استشاريٌ يعاون الحاكم في إدارة شؤون البلاد، ولا شك أن هذه الخطوة كان لها أثرها في ما بعد على مجمل الأحداث السياسية، وعلامة للبداية في التطور المؤسسي الدستوري في الكويت.(١)

كانت أهم الأسباب التي أدت إلى فشل ونهاية ذلك المجلس في الاستمرارية في تلك التجربة الديمقراطية الوليدة في منطقة الخليج العربي والتي كانت تعد سابقة في تلك المنطقة في الحكم الديمقراطي المؤسسي الفعلي ، أن أعضاءه جاءوا عن طريق التعيين، فلم تكن هناك انتخابات حُرة منظمة تفتح المجال لعضوية مَن هم أكثر جدية وأصلح لتمثيل الشعب، والقيام بالمهمة الملقاة على عاتقهم، إذ كان أساس الاختيار هو الوجاهة والثروة إضافة إلى العلاقات التبادلية للمصالح والتقرب إلى السلطة، بغض النظر عن الكفاءة والمقدرة وحُسن الأداء، فاستبعد العامة من المواطنين عنه، كما أهملت فئات اجتماعية من عضوية، لذلك كان أعضاؤه غير متجانسين في التوجه والفكرة والبرنامج، فانتشر الخلاف والتشاحن بينهم وتباينت مصالحهم مرة أخرى .(٢)

كما لم يكن لدى المجلس (سكرتير عام) لتدوين ملاحظات الأعضاء أو كتابة محاضر الاجتماعات، وهو ما يعني أنه لم تكن لديه لوائح تحكم أعضاءه، ويعطي انطباعاً بعدم تبلور فكرة المجلس بإطاره وأسسه التنظيمية الصحيحة والفاعلة آنذاك . ولم تتحول المطالب، التي رفعها أعيان البلد في تلك الفترة إلى حركة إصلاحية شعبية مجتمعية واسعة، بل ظلت محصورة في نطاق عريضة محددة تم

---

(١) ماضي الخميس ، مرجع سابق، ص ٧٦.

(٢) عبد الحميد بدر الدين ، الحياة البرلمانية في الكويت بين اليوم والأمس ، دار الفجر للطباعة والنشر و التوزيع ، الكويت ، ٢٠١١ م ، ص ١٣٧ .



رفعها للحاكم، إلا أنهم تنازلوا عن بعض البنود ذات الشكل الديمقراطي، مثل عملية الانتخاب، حيث تم الاكتفاء بالتعيين فقط، وهو ما يعني إبعاد مكونات اجتماعية أخرى عن المشاركة، ولعل لهذا الأمر ما يبرره، خصوصاً مع الفوارق الكبيرة بين فئات المجتمع، وبالذات في مسألة التعليم. (١)

المجلس البلدي:

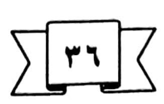
نتيجة مساعي وجهود حثيثة كانت في بدايات القرن العشرين في الكويت وتحديداً قبيل عام ١٩٣٠م ، كانت تلك الجهود من بعض العناصر الشابة والتي ظهرت على الساحة الكويتية ، حيث قامت بمفاوضة الشيخ (أحمد الجابر الصباح)، وأعربت فيها عن حاجة الكويت لمجلس بلدي منتخب بصورة نزيهة من العامة والأهالي ، للقيام بالإشراف على العمل لإدارة أمور تجميل الكويت والإشراف على النظافة العامة به ، تشبهاً بالمجالس البلدية في الدول الأخرى، كما أقروا بأنفسهم فرض ضريبة تُجبى من أموالهم الواردة من طريق البحر بمقدار نصف في المائة من أصل ثمن كل بضاعة قادمة للكويت ، بالإضافة إلى الرسم الجمركي المعتاد والبالغ مقداره أربعة في المائة ، والذي كان يُجبى لمصلحة الحكومة والذي لم يكن يصرف منه أي شيء للخدمات العامة بل كان يدخرها .(٢)

وبهذه المساهمة في المال والتكلفة للحملات التجميلية والنظافة للدولة ومرافقها وطرقها ومعالمها ، قاموا بالتأثير على الشيخ (أحمد الجابر) والضغط عليه لقبول ذلك الطلب والذي كان من وجهة نظرهم طلباً متواضعاً لا يحتمل أي رفض

---

(١) جريدة الطليعة الكويتية ، ٢٠١٥/٩/١٥م، العدد ١٩٤٨ ، الظروف التاريخية التي أحاطت بتأسيس مجلس الشوري والمؤثرات التي رافقت تلك الحقبة (الحلقة الثانية).

(٢) موقع بلدية الكويت www.baladia.gov.kw



نتيجة المعطيات التي أسهموا بها ، على الرغم من محاولات المقربين من الحاشية لدى الشيخ (أحمد الجابر) من إثنائه لقبول ذلك الطلب خوفاً من أن يكون للكويتيين باسم هذه الضريبة إشراف على الواردات الجمركية الأخرى التي كانوا يتقاسمونها دون معرفة الشيخ (أحمد الجابر).(١)

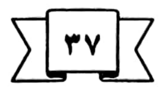
وعند فشلهم في إقناع الشيخ (أحمد الجابر) بالرفض ، قاموا بتقديم بعض النصائح له والتي تخفف من حدة آثار التدخل للمجلس في أعمالهم ومصالحهم ، ومنها حثه على عدم الموافقة على تعيين موظف يختص بجمع ضريبة البلدية في إدارة الجمارك خاصة ، والاكتفاء بموظف من الجمارك يكون من قدامى الموظفين يقوم بتلك المهمة لصالح البلدية من الجمارك الأصلية ، ويقوم بإرسالها إلى المجلس شهرياً، ونجحت تلك المساعي ووافق عليها الشيخ (أحمد الجابر) فعلياً ، وإثر ذلك وبعد محاولات عديدة للخروج بأكبر مكاسب ممكنة من الحكام، اقتنع، واكتفى الكويتيون بهذه الموافقة من الأمير وعدُّوها فوزاً كبيراً لهم، فاجتمع خمسون من أسراتهم لانتخاب اثنا عشر عضواً لمجلس البلدية الأول، وفاز في تلك الانتخابات كل من (يوسف بن عيسى)، (مشعان الخضير)، (سليمان العدساني)، (سيد علي السيد سليمان)، (محمد أحمد الغانم)، (نصف بن يوسف)، (السيد زيد سيد محمد)، (حمد الداود المرزوق)، (مرزوق الداود البدر)، (مشاري الحسن البدر)، (أحمد معرفي)، (يوسف الحميضي) لعضوية المجلس البلدي الأول في الكويت، ثم انتخب هؤلاء سليمان العدساني من بينهم ليكون مديرا للبلدية.(٢)

وتم إسناد رئاسة الشرف للمجلس البلدي إلى الشيخ (عبدالله الجابر الصباح) شقيق الحاكم بصفته عضواً بارزاً في العائلة الحاكمة حتى يكون لمقررات البلدية وأحكامها

---

(١) عبد الحميد بدر الدين ، مرجع سابق ، ١٤٥.

(٢) عبد العزيز الرشيد ، مرجع سابق، ص ٢٥٦.



خصوصية تفرضها ولاءات الأسر لصالح الأسرة الحاكمة بصفة خاصة.[1]

والجدير بالذكر أن المجلس قد شهد على مشاحنات واحتكاكات فيما بين بعض رجال القصر من الحاشية والمنتفعين وبين أعيان الكويتيين من أعضاء المجلس البلدي، إذ لم يألف الشيخ (أحمد الجابر) قبل تشكيل المجلس البلدي أي أمر أو حركة تصدر بدون استشارته ، ولكن أعضاء المجلس البلدي كانوا من الحكمة والإخلاص بحيث استطاعوا تجنب إغضابه، تزامناً مع مساعيهم في عدم التفريط بالحقوق التي اؤتمنوا عليها ، فكان التعاون فيما بينهم واضحاً وجلياً للعمل على إقناع الشيخ وترغيبه في أعمال الإصلاح التي قام بها المجلس ، إضافة إلى أنه أظهر لهم في بداية تأسيس المجلس البلدي الكثير من رحابة الصدر وسعة الأفق ، فكانت نتيجة تلك المعطيات أن سار العمل في الخطوات الإصلاحية في المجلس البلدي بصورة مرضية ، بل قطع شوطاً كبيراً على الرغم من كثرة المشكلات والعوائق التي كانت تجابه أعضائه نتيجة المقاومة لتلك الإصلاحات من المنتفعين .[2]

ويعد المجلس البلدي الأول بالكويت هو المحك الحقيقي لنمو المشاركة الإصلاحية في دولة الكويت ، إذ كان فرصة لإظهار طاقات أهل الكويت من الشرفاء الذين لديهم انتماء للبلد ، من حيث تجردهم من المصالح والشخصنة وإظهار روح العمل التطوعي لخدمة البلاد، حيث كان كل منهم مثالاً صالحاً للخدمة العامة ، وكان ذلك المجلس بمثابة النواة الأولى لكافة الحركات الوطنية التالية له من كافة الوطنيين المخلصين من أهله الذين امتلكوا رؤية واضحة في مسيرة الديمقراطية وبناء المؤسسات الفاعلة، والتي تعمل وفق رؤية مفادها خدمة الدولة وأهلها بعيداً عن المصالح والمنافع الشخصية ، إذ كان المجلس البلدي وبسبب كثرة الشئون

---

(١) عبد الله حسن الزبادي ، مرجع سابق ، ص ١٠٢.

(٢) المجلس البلدي (سيرة ومسيرة) ،



المناطة به بمثابة برلمان صغير يتجلى فيه العمل المثمر، كما استبان للناس من خلال المواقف المتعددة نفسية كل عضو منهم ومدى حرصه على المصلحة العامة المجردة لصالح تطوير الدولة .[١]

بيد أنه أول تجربة انتخابية مر بها المجتمع الكويتي إثر إنشاء المجلس البلدي في عام ١٩٣٠م ، وقد شكل المجلس فروقاً كبيرة داخل المجتمع الكويتي ، حيث أتاح لأفراد يمثلون الشعب مشاركة الحكم في البلاد وإدارة أمورها ، بطريق ينتهج مبدأ الشورى ، حيث وضعت المعايير لاختيار ١١ عضواً للمجلس بانتخابات لمدة عامين بحيث يُوكل إليه بحث الاحتياجات للقيام بالنهضة داخل البلاد والعمل على تحسين البنية التحتية وتقديم الخدمات كالصحة والتعليم و وباقي الخدمات اللازمة للمجتمع ، على أن يترأس المجلس فرداً من آل الصباح وفقاً لقانون البلدية •، وقد تلتها تجربة أخرى في عام ١٩٣٦م ، حيث تمت انتخابات للأوقاف والصحة والمعارف ، مما انعكس على الوعي الثقافي لفئات وشرائح عديدة من المجتمع الكويتي بضرورة العمل على التطوير المستمر لزيادة معدلات التنمية وتقديم الخدمات عن طريق تنظيم عمل المؤسسات داخل البلاد مرحلياً.[٢]

وقد انتهت الدورة الأولى للمجلس البلدي ومدتها سنتان ، وعندما حان موعد الانتخابات للدورة الثانية، تم دعوة مائتي ناخب كويتي من المعروفين لانتخاب أعضاء

---

(١) علي محمد فخرو ، التجربة الديمقراطية الكويتية ، بيروت ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩م ، ص ٢١٢ .

•صدر قانون البلدية في ١٦ / ٢ / ١٩٣٢م وجعل هذا القانون للبلدية مجلسًا يديرها وإلى جواره جهاز تنفيذي يقوم على تنفيذ المهام المنوطة به. والمجلس البلدي يتكون من اثني عشر عضوًا منتخبًا، ورئيس من الأسرة الحاكمة يعيّنه الأمير. وقد أخذ القانون بنظام الانتخاب المقيد، حيث قررت المادة الثانية من القانون أن «الأعضاء ينتخبون من قبل وجهاء البلد من طلبة علم وتجار وكل من له علم باختيار الرجال». انظر جريدة الوطن الكويتية، ٢٠١٣/٢/٢٠م ، أحمد يوسف الدعيج ، الشروط منذ مجلس ١٩٢١ . http://alwatan.kuwait.tt

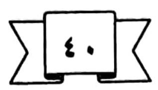
(٢) موقع مجلس الأمة الكويتي /http://www.kna.kw

المجلس البلدي الثاني، حيث فاز كل من: (السيد علي السيد سليمان) ، (مشاري الروضان) ، (مشعان الخضير) ، (خليفة الشاهين الغانم) ، (يوسف الصالح الحميضي) ، (السيد زيد سيد محمد) ، (يوسف بن عيسى القناعي) ، (مشاري حسن البدر) ، (حمد الداود المرزوق) . وفاز بكرسي إدارة البلدية بالانتخابات للمرة الثانية المدير الأول (سليمان العدساني) بحصوله على كافة الأصوات باستثناء صوت العضو (نصف اليوسف النصف) الذي كان يهيئ نفسه لمديرية البلدية. (١)

ويرى الباحث أن ذلك المجلس يتميز عن المجلس الأول بظواهر كثيرة أولها : التفاهم الواضح بين أعضائه وأفكارهم في تعزيز مبدأ الخدمة العامة والعمل التطوعي لصالح الدولة ، بعيداً عن التأثر بالضغوطات التي مورست عليهم من قبل الحاشية ورجال قصر الحكم الذين انقطعت بهم السُبل لاستعادة المنافع الشخصية العائدة عليهم قبل تأسيس ذلك المجلس ، كما أن الاحتكاك الخفيف الأول بين السلطة والمجلس البلدي بدأ بفضل دسائس الوصوليين المنتفعين من رجالات القصر، فقد تحول إلى توتر مستمر تغذيه دسائس المرتزقة والافتراءات والوقيعة ، بينما يقابله في نفس الوقت من الجانب الآخر الشجاعة والإيمان والمثابرة. وقد كُتب للجانب الوطني أن يفوز مرارا عديدة ، وقد كانت الصراعات الحادثة في المجلس متمثلة في بعض النقاشات المألوفة التي يتخللها اختلافات في وجهة نظر كل طرف ، إلا أنه كان في حقيقة الأمر صراعاً حول المبادئ والوسائل الشريفة.

وقد ترك هذا النزاع المستمر أثراً محسوساً في نفس الأمير الذي كان رغم

(1) Sagher, Mostafa Ahmed, The impact of economic activities on the social and political structures of Kuwait (1896-1946), A Thesis Submitted for the Degree of Doctor of Philosophy Institute for the Middle Eastern and Islamic Studies, University of Durham,2004,UK,pp 265-269.



سريرته الطيبة وحبه للخير مستسلما ومصغيا لأقاويل المتنفذين من رجال قصره وعلى رأسهم المرحوم ملا صالح الملا رئيس كتابه الأول والمهيمن الوحيد على كافة شئون الكويت ودوائرها رغم ما عُرف عنه، واقتسامه الواردات الحكومية مع بعض موظفي الجمارك وغيرهم ممن كانوا يخشون مكانته النافذة وكلمته المسموعة لدى الحكام.

وكان (ملا صالح الملا)* وفقُ الأحداث السياسية يتعمد أن يقوم بكتابة بعض منَ الشكاوى ضد بعض الموظفين بتوقيعات مختلفة تستدعي النصح للأمير متضمنة هفوات و سقطات و تلاعبات ، ثم يستدعى ذلك الموظف ويعرض عليه ذلك الكتاب مدعيا أنه ورد إليه ببريد الأمير وأنه حجزه لديه كيلا يطلع الأمير على ما فيه، وبهذه الكيفية يستدر من الموظف الخائف ما يشاء ويتحصل منه على شكره في نفس الوقت، وشيئا فشيئا تولد في نفس الأمير الحذر فالنفور فالكراهية من رجالات البلد والعاملين المخلصين من أجلها، وقد عرف الكويتيون كل ذلك بالتدريج وميزوا بين مواقف الرجال من أعضاء المجلس البلدي وأعمالهم، فمنهم وهم الأكثرية من كان متفاهماً تماما لوجوب التقدم والإصلاح والمطالبة به على الوجه الصحيح السليم دون مبالاة ولا مسايرة للملا صالح ورغباته ، ومنهم من كان يتزلف إليه أو حتى يُبَيِّت معه بعض المناورات لإفساد الجو وتعكيره على العاملين المخلصين.[1]

---

* ملا صالح الملا محمد صالح (١٨٧٨ م – ١٩٥٨ م) ، أحد أفراد أسرة الملا الذي نشطوا في التجارة والسياسة، وأسهموا بشكل أو بآخر في ازدهار البلاد وكان لهم الأثر الواضح في تطور الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في الكويت، وقد اختار الملا صالح المجال السياسي لخدمة بلاده بعد أن بدأ حياته بالتجارة. كان الملا صالح السكرتير الخاص لمكتب الشيخ مبارك بن صباح، ثم أصبح بعدها بسنوات المبعوث الرسمي والخاص للشيخ مبارك بن صباح، وقد بقي الملا صالح في عمله هذا حتى عام ١٩٤١م، ثم أصبح بعد ذلك مديراً لجوازات الكويت فكان أول مدير للجوازات ، كما نال الملا صالح ملا محمد صالح لقب السير من الحكومة البريطانية، وهو لقب خاص يتم منحه من قبل الحكومة البريطانية وملكة بريطانيا بشكل خاص للأشخاص الذين أدوا خدمة كبيرة للمملكة.
www.kuwait-history.net

(١) مذكرات خالد سليمان العدساني ، سكرتير مجلس الأمة التشريعي الأول والثاني ، ص ٩–١٠.
http://taqadomi.com/wp-content/uploads/downloads



ثانياً : محاولات الإصلاح السياسي والمجلس التشريعي ١٩٣٨م بالكويت :

بدأت المحاولات الجادة للإصلاح السياسي في الكويت عام ١٩٣٨م ، عندما اجتمع وفد من الكتلة الوطنية المعارضة مع الشيخ (جابر الأحمد) وعرضوا عليه مطالبهم بعمل بعض الإصلاحات السياسية في البلاد ومنها : تأسيس مجلس تشريعي والعمل بمفردات الديمقراطية والشورى ، واستجاب الشيخ لعمل تلك الإصلاحات بناء على نصيحة من المقيم البريطاني في الخليج العربي النقيب (جيرالد سيمبون ديجوري Gerald Simpson Deguri) في ذلك الوقت الذي نصح الأمير بعمل بعض الإصلاحات السياسية والديمقراطية في الكويت .[١]

والجدير بالذكر أن تلك الكتلة الوطنية التي طالبت بإصلاح الأوضاع ، كانت معبرة عن الطبقة البرجوازية[٢] (التجار) ، حيث كانت تلك الفئة من المجتمع متضررة من وجود الحماية البريطانية وفق معاهدة الحماية التي أبرمت عام ١٨٩٩م.

ووافق الشيخ (جابر) على مسودة القانون الذي ينص على : تأسيس المجلس التشريعى ، والذى كان من الممكن أن يتحول إلى دستور للبلاد ، وتضمن القانون ما يلى من مواد :

المادة الأولى : الأمة مصدر السلطة ممثلة فى هيئة نوابها المنتخبين .

المادة الثانية : على المجلس أن يشرع القوانين التالية :

---

(١) علي الباز ، تطورات النظام الدستوري الكويتي منذ نشأة الدولة وحتى نفاذ دستورها الدائم (١٧٥٦-١٩٦٣م) ، الكويت ، ذات السلاسل ، ١٩٨٨م ، ص١٦٣.

(٢) طبقة اجتماعية ظهرت في القرنين ١٥ و١٦، تمتلك رؤوس الأموال والحرف، كما تمتلك كذلك القدرة على الإنتاج والسيطرة على المجتمع ومؤسسات الدولة للمحافظة على امتيازاتها ومكانتها بحسب نظرية كارل ماركس.انظر الموسوعة الحرة ويكيبيديا ، برجوازية. https://ar.wikipedia.org



- قانون الميزانية.
- قانون القضاء .
- قانون الصحة العامة .
- قانون العمران .
- قانون الطوارئ .

المادة الثالثة : مجلس الأمة التشريعي مرجع لجميع المعاهدات والامتيازات الداخلية والخارجية ، وكل ما يستجد في هذا القبيل لا يُعد شرعياً إلا بموافقة المجلس وإشرافه عليه.

المادة الرابعة : إحالة مهام محكمة الاستئناف إلى المجلس التشريعي إلى حين تشكيل هيئة مستقلة لهذا الغرض .

المادة الخامسة : رئيس المجلس التشريعي هو الذي يمثل السلطة التنفيذية في البلاد. (١)

وفي إطار السعي لإنشاء المجلس التشريعي أنشأ بعض تجار الكويت تجمعاً تحت مسمى (الكتلة الوطنية) هدفه إجراء انتخابات حرة نزيهة لاختيار أعضاء المجلس ، وأجرت الكتلة الوطنية العديد من اللقاءات مع الكابتن (دي غور DE GAURY) الوكيل السياسي البريطاني في الكويت، وورد وقتها خطاب من المقيم البريطاني في الخيلج يطلب فيه من الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إبلاغ رسالة شفهية إلى الحاكم تدعوه إلى إيجاد صيغة يتم بموجبها إشراك المواطنين في الحكم، وحين علم أعضاء الكتلة الوطنية بفحوى الرسالة اختاروا ثلاثة ممثلين لهم ليرفعوا رسالة للشيخ (أحمد الجابر) تضمنت رغبة المشاركة في تسيير أمور البلاد، اعتمادا على أن أساس المبايعة هو جعل الحكم شوريا بين الحاكم والمحكوم، وأن التطور في مختلف جوانب الحياة يحتم الأخذ بمبدأ الشورى، فاستجاب الحاكم

---

(١) موسوعة مقاتل من الصحراء ، وثيقة مسودة قانون المجلس التشريعي الكويتي.
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/IraqKwit/2/doc07.doc_cvt.htm



لرغبتهم وقرر إجراء الانتخابات، وأيده في ذلك نائبه الشيخ (عبدالله السالم الصباح). وفي اليوم التالي لموافقة الأمير على إجراء الانتخابات تم إعداد قائمة تضم ٣٢٠ ناخباً تم استدعاؤهم للإدلاء بأصواتهم لانتخاب أربعة عشر عضوا من بين عشرين مرشحاً . [١]

وجرت أول انتخابات نيابية لأعضاء المجلس التشريعي في ديوانية الصقر وفاز فيها كل من : محمد ثنيان الغانم (وقد استقال فحل محله محمد بن شاهين الغانم) ، (عبد الله حمد الصقر) ، الشيخ (يوسف بن عيسى القناعي) ، (سيد علي سيد سليمان) ، (مشعان الخضير الخالد) ، (عبد اللطيف محمد الثنيان) ، (سليمان خالد العدساني) ، (يوسف المرزوق) ، (صالح العثمان الراشد) ، (يوسف صالح الحميضي) ، (محمد داود المرزوق) ، (سلطان الكليب) ، (مشاري البدر) ، (وخالد الحمد) ، مما يعد إصلاحاً جديداً أدخل على نظام الحكم في البلاد ، بناء على نصيحة بريطانيا . [٢]

وخلال مباشرة المجلس لأعماله قام بالعديد من الإصلاحات في محاولة لتطوير الحياة السياسية والاجتماعية للمجتمع الكويتي ، وتقديم بعض الخدمات الجيدة في القضاء والعمران ، كما أعلن أثناء عمله عن تشكيل ما يُسمى " بنادي الكتلة الوطنية " والذي زاد عدد من انتسبوا إليه إلى أكثر من ٢٠٠ شاب كويتي والذى سعى إلى المزيد من الإصلاحات .[٣]

---

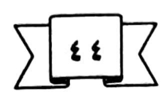
(١) موقع مجلس الأمة الكويتى.

http://www.kna.kw/clt/default.asp

(٢) متولي عبد الحميد متولي ، مرجع سابق ، ص ٢٢٧.

(٣) مذكرات خالد سليمان العدساني ، سكرتير مجلس الأمة التشريعي الأول والثاني ، ص ٢٦.

http://taqadomi.com/wp-content/uploads/downloads



كما قام المجلس بصياغة مشروع دستور للكويت ، حيث تم تقديم وثيقة بالاختصاصات المحددة للمجلس التشريعي في العمل إثر تشريع متوافق عليه ، تميزت تلك الوثيقة باحتوائها على مبادئ تجسد السيادة الشعبية في الحكم وأن الأمة هي مصدر السلطات وإرساء مبادئ الديمقراطية ، وكذلك الحق في التصديق على كافة المعاهدات أو الاتفاقيات الدولية التي تبرمها دولة الكويت مع بلدان العالم المختلفة، ومثّل ذلك تطوراً كبيراً في وجدان الشعب وشعوره بالمشاركة في اتخاذ القرار الصالح لوطنه .[1]

ويعد الدستور الكويتي (دستور ١٩٣٨م) من الدساتير التي صيغت في بادئ الأمر بطريقة غير تشريعية ، فتميز بكل تفصيلات النصوص التي صيغت ، فظهر حرص المشرع الكويتي على حصر كافة مواضيع اختصاص المجلس التشريعي ، كذلك أهداف النص ذاته ، بالإضافة إلى كونه حدد في مادته الأولى سيادة الشعب في الحكم وطرق ممارسة تلك السيادة ، كما قام بتحديد وظائف السلطات الثلاث في الدولة (السلطة التنفيذية – السلطة التشريعية – السلطة القضائية) ؛ وذلك عملاً بمبدأ الفصل بين السلطات ، والتي اتبعتها كافة دول العالم الديمقراطية ، وبذلك حقق المطالب التي استمرت لأكثر من عشرين عاماً تطالب بتشريع ملزم لكافة أطراف المجتمع ، وتعد تلك التجربة بالرغم مما صاحبها من قصور في بعض النصوص التشريعية ، بالإضافة إلى إتباع مناهج تقليدية ، وليست متقدمة إلا أنها كانت سبباً في تنقيح الدستور والعمل على إصدار دستور آخر.[2]

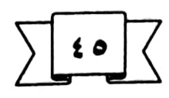
حل المجلس التشريعي :

بعد فترة من عمل المجلس التشريعي والقيام بواجباته ، كانت موارد الدولة

---

(١) جريدة الطليعة ، العدد٧٩٥/ يونيو١٩٨٣م ، إبراهيم العبد الله ، مقال بعنوان" لمحات من تاريخ الحركة الوطنية والديمقراطية في الكويت".

(٢) جريدة العربي ، العدد ٦٢٧ / فبراير ٢٠١١ ، محمد الفيلي ، مقال بعنوان "الكويت من الكيان السياسي إلى الدولة".



تمثل هاجساً للكثيرين من المواطنين الذين رأوا أنهم لا ينتفعون بتلك المــوارد ، فقــام المجلس بعمل قانون لتأسيس الغرفة التجارية والتي كان مــن شــأنها اشــتعال فتيــل الأزمة بين المجلس والشيخ (جابر الأحمد الصباح) ، حيــث قــام المجلــس بإرســال مشروع قانون تأسيس الغرفة إليه لتوقيعه للعمل به ، فتــأخر توقيــع الشــيخ (جــابر الصباح) على المرسوم ، وأظهر ذلك مدى عدم رضاه عن أداء المجلس ، حيث شعر بأن المجلس يتدخل في مناحٍ كثيرة من الحياة ، مما يعرقل بعض مصالح الدولة فُقــام بحل المجلس ، ولكن يعزو للكثيرون من المؤرخين للتاريخ الكويتي الحديث أن السبب الرئيس في حل المجلــس التشــريعي هــو التــدخل البريطــاني؛ وذلــك لتعــارض المصالح التي كانت تريدها بريطانيا من الكويت ، ووقوف المجلس فــي كثيــر مــن الأمور عن طريق إصدار القوانين والتشريعات التي تحافظ على الثــروات الكويتيــة وحقوق الكويت.[١]

وعلى الرغم من تأييد الحكومة البريطانية لقيام المجلس التشريعى ، إلا أنها سرعان ما بدت المخاوف البريطانية من سعى المجلس إلى تركيز السلطة في يده ، وخاصــة مسألة النظر في الشؤون الخارجية ، إذ رأت بريطانيا أن الاتفاقيات المعقــودة بينهــا وبين شيوخ الكويت تخول لها حق إدارة الشؤون الخارجية نيابة عن الكويت ، ولكــن الشيخ أحمد الجابر طمأن المقــيم السياســي البريطــانى فــي الخلــيج أن العلاقــات مستمرة كما هى، ومصونة في حدود الاتفاقيات الدولية بما يعني أنه ســيتم استشــارة بريطانيا في العلاقات الدولية للكويت. وقد كان واضحاً أن بريطانيا لا تتســاهل فــي أمرين : أولهما أن شيخ الكويت هو الرأي الدستوري للإمــارة ، وينبغــى أن تبقــى العلاقات الرسمية معه وحده بمعنى تسيير الدولة وفق المصالح البريطانيــا وحــدها ، ثانياً : أن بريطانيا تتولى نيابة عن شيخ الكويت مباشرة شؤون الكويت الخارجية .[٢]

---

(١) محمود بدر الدين ، الحياة البرلمانية في الكويت ، عمان ، دار المستقبل للنشر ، ٢٠٠٥ م ، ص ٤٨.

(٢) عبد المالك خلف التميمي، مرجع سابق ، ص ٣٠.



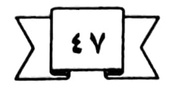
وسرعان ما احتدم الخلاف بين المجلس التشريعى الكويتى فى أغسطس ١٩٣٨م، حيث انحصر ذلك الخلاف أول الأمر في مطالبة المجلس بإبعاد سكرتير الشيخ الخاص (عزت جعفر) بسبب اتهامه بتدبير المؤامرات ، إلا أن الشيخ (أحمد الجابر) رفض هذا المطلب، وطلب تدخل بريطانيا ومساندتها له على مواجهة المجلس، ولكن بريطانيا نصحته بالاستجابة لمطالب المجلس ، وبأهمية وجوب التشاور مع المجلس التشريعي لامتصاص غضب المجلس .(١)

غير أن المجلس واجه مصاعب جديدة تمثلت في إظهار الشيعة في الكويت استياءهم بعدم تمثيلهم في المجلس على الرغم من أن عددهم فى ذلك الحين كان ٢٠ ألف نسمة ، كما واجه المجلس معارضة طائفة كبيرة من التجار والعناصر المحافظة ، والذين تصدوا للمجلس منذ قيامه إما لخلافات شخصية أو خلافات في شأن اختيار الناخبين ، وهكذا توافرت ضد المجلس عوامل عديدة دفعت الشيخ أحمد الجابر إلى حل المجلس في ٢١ ديسمبر ١٩٣٨م ، ويمكن إجمال أسباب حل المجلس في الأسباب التالية :

١. إخفاق الحركة الإصلاحية في خلق وعى ديمقراطي بين الجماهير على مدى واسع ، يحميها من المحاولات التى أدت إلى القضاء عليه.
٢. توسيع المجلس لسلطاته وسعيه لزيادة اختصاصاته من دون إدراك للحدود التى يجب أن يلتزم بها ، مما هدد المصالح البريطانية في الكويت.
٣. تصور العناصر المحافظة أن المجلس سيتولى الحكم بدلاً من الشيخ .
٤. نمو المعارضة فى وجه المجلس من قبل الذين ضاعت امتيازاتهم .
٥. ظهور الانقسامات بين أعضاء المجلس أنفسهم ، علاوة على معارضة الشيعة للمجلس .

---

(١) خلدون النقيب ، صراع القبلية والديمقراطية حالة الكويت ، دار الساقى ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ط١ ، ص٣٢.



٦. رؤية المحافظين أن إصلاحات المجلس لا تتماشى مع التقاليد في مجتمعهم المحافظ خاصة ما يتعلق بالفساد .[١]

قد نتج عن ذلك مضاعفات سياسية خطيرة في مدينة الكويت ، حيث ثار الشعب ، وقام جنود الشيخ (أحمد الجابر) بقمعه ، ووقع نتيجة ذلك عدد من الضحايا في الأرواح ، كما رفض الشيخ مشروع الدستور الذيُ اقترحه المجلس التشريعي، ووضع دستورا جديداً ثبت الرَوابط بين الكويت وبريطانيا ، كما نص الدستور الجديد على مجلس تشريعي جديد ذا سلطات محدودة ، واستشاري فقط للشيخ ، كما يقوم الشيخ بتعيين نصف أعضائه البالغ عشرين عضواً بمعنى تقليل المشاركة الشعبية فى إصدار القرارات الخاصة بالأمْة .[٢]

ويمكن القول : بأن أعمال الشغب كانت أول محاولة للتعبير عن احتجاج الشعب الكويتي ضد حكومته وشيخه في تاريخ الكويت الحديث ، وكانت دلالة على فشل أول محاولة ديمقراطية في الكويت ، وبالرغم من ذلك كانت أهمية المجلس التشريعى الوحيدة والبعيدة المدي ، أنها أوجدت بعض دوائر حكومية يمكن اعتبارها نواة التركيب الإداري الحديث في الكويت ، كما أوضحت التجربة أن الوضع في الكويت كان مختلفاً عن غيره في باقى إمارات الخليج العربى ، حيث إن الحاكم هو الدولة وله وحده الحق في إدارة البلاد .[٣]

---

(١) Sagher, Mostafa Ahmed. Op .cit. pp 277-279.

(٢) حسن على الإبراهيم ، مرجع سابق، ص ١٤٧.

(٣) نفسه ، ص ١٤٨ .

مجلس المعارف :

كنتيجة لانتشار الحركات الوطنية في بلدان الوطن العربي نتيجة القهر والشعور بالظلم من الاحتلال والسلطة العثمانية ، وكنتيجة للحرب العالمية الأولى وتحمل تلك الدول لنتائج حرب لم يكن لهم فيها يد ، بدأت فكرة لدى قادة الرأي في المُجتمع الكويتي بضرورة وجود مؤسسة مستقلة قائمة على المعارف و الاهتمام بالتعليم والعمل على تحديثه وتطويره وإحداث نهضة فيه ، إيماناً منهم بأن التعليم هو أفضل الطرق والاستثمارات لمستقبل زاهر ، وتم إنشاء المجلس عن طريق انتخاب أعضائه ، ومن مهامه : الإشراف على المدارس والإنفاق عليها والعمل على تطوير منظومة التعليم والنهوض بها ، وتم ذلك وفاز كل من الآتية أسماؤهم بعضوية (مجلس المعارف الأول) وهم:(عبدالله حمد الصقر، يوسف بن عيسى، خليفة بن شاهين الغانم، سليمان العدساني، مشعان الخضير، السيد علي السيد سليمان الرفاعي، مشاري حسن البدر، محمد أحمد الغانم، نصف يوسف النصف، أحمد خالد المشاري، سلطان ابراهيم الكليب، يوسف عبدالوهاب العدساني) بغرض الإشراف على التعليم .[١]

وحرصاً على تلافي كافة الأخطاء الإجرائية أو الثغرات التي أدت إلى حل المجالس السابقة ، كانت الانتخابات تقتصر على ٥٠ ناخباً من العوائل الكويتية والأعيان ، وتمت في ساحة مدرسة المباركية ، وتكوَّن المجلس برئاسة الشيخ (عبدالله الجابر الصباح) رئيساً شرفيّاً ، ومن أهم الأعمال التي قام بها المجلس : استقدام المدرسين والمعلمين من الخارج للنهوض بمستوى التعليم ، مما انعكس على التعليم في الكويت باستحداث مناهج ونهضة في البنية التحتية من خلال إقامة العديد من المدارس في المراحل الدراسية المختلفة ، والتى كانت موقوفة على الشباب من الذكور

---

(١) محمود بدر الدين ، مرجع سابق ، ص ٤٨ -٤٩ .

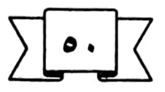


فقط ، وقد أوكل مجلس المعارف للشيخ (يوسف بن عيسى) النِّظارة على المعـــارف وسُمي ناظراً لمعارف الكويت .[١]

وفي إطار الحرص على تلك المؤسسة التي اهتمت بالتعليم في الكويت، قـــرر المجلس التشريعي وجوب إرسال بعثات إلى خارج الكويت، ومن ثـــمَّ قـــام بمخاطبـــة وزارة المعارف العراقيُة ، و مشيخة الأزهر بمصر ليتم قبول خمسة تلاميذ يحملـــون شهادة الابتدائية الكويتية ، كما قام المجلس التشريعي فـــي الكويـــت برصـــد نصـــف الواردات لمصلحة النقل في الكويت لتعزيز دور مجلس المعارف لما له من أهمية في إعداد أجيال ناهضة بالمجتمع الكويتي .[٢] وكانت مراحل التعليم محدودة في البداية ولم يتم إدخال الإناث بها، كما تناسبت أعداد المدارس مع أعداد الطلاب في بلـــد صـــغير كالكويت، مما كان له مردود إيجابي على الشعب والمجتمع الكويتي المـــتعطش للعلـــم والتعلم من أجل نهضة بلاده.

(١) القناعي يوسف القناعي ، صفحات من تاريخ الكويت ، الكويت ، ذات السلاسل ، ٢٠٠٤م ، ط٣ ، ص ١٠٧.

(٢) يعقوب يوسف الغنيم ، مرجع سابق ، ص ٢٣٦.



(الفصل الثانى)

الحياة الاقتصادية في الكويت ١٩٢١ ــ ١٩٥١ م .

أولاً : أنماط الحياة الإقتصادية في الكويت .

ثانياً : اكتشاف النفط وآثاره على الاقتصاد الكويتى.

ثالثاً : تأثير النفط على الحياة الاقتصادية في الكويت.

أولاً : أنماط الحياة الاقتصادية في الكويت :

تأثرت الحياة الاقتصادية بالكويت قبل مرحلة النفط بالبيئة المحيطة بشكل كبير ، حيث تأثر بعنصرين أساسيين من البيئة هما : البحر والصحراء ، فقد كان لهما الأثر الكبير في تكوين العادات والتقاليد بالإضافة إلى التركيبة الاجتماعية والبنية الاقتصادية للبلاد .

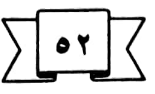
كان الاقتصاد يعتمد على مهنتي الغوص على اللؤلؤ والتجارة ؛ نظراً للرواج الذي كان يتمتعان به في تلك الحقبة ، ففي موسم الغوص كان اللؤلؤ يُستخرج من الخليج ثم يسوَّق عن طريق عملية المبادلة بالاحتياجات الاستهلاكية الأساسية للأفراد داخل البلاد وخارجها، كما كان للكويت إسهامات إنتاجية صغيرة خاصة بالزراعة وصيد الأسماك ورعي الأغنام ، حيث كانت تفتقر إلى وجود الفائض منها من الإنتاج لكى يتم تصديره ؛ لذا كان الاهتمام المتزايد بعمليات التجارة التي كانت سائدة في ذلك الوقت. (١)

١ـ النشاط البحري :

نظراً للموقع الجغرافي الذي تميزت به الكويت نتيجة تواجدها على بوابة بحرية مهمة لعالم الخليج العربي والمحيط الهندى ، فقد مارست النقل البحري منذ تاريخها القديم، وقد ازدهرت الملاحة في البلد مع الزمن، وبخاصة بعد نشوب الحرب العالمية الأولى حيث طرأ على السفن الكويتية تطور ملموس، فازدادت عدد قطعها وارتفعت كمية حمولاتها، وقد وصل عدد القطع إلى حوالي مائة وثمانين سفينة يتراوح عدد أفراد الواحدة منها بين١٢ و٤٥ شخصا، كما تراوحت حمولة السفينة الواحدة بين٩٠ و٥٠٠ طن، وقد بلغت جملة الطاقة المقدرة لحمولات مجموع سفن الأسطول التجاري وقت ازدهاره حوالي الثلاثين ألف طن، كما أن جملة البضائع

---

(١) عبد المالك خلف التميمي ، مرجع سابق ، ص ٨٦.



التي كانت تُشحن سنويا بهذا الأسطول كانت تزيد على هذا التقدير الاسمي للحمولات، نظراً لتعدد رحلات السفينة الواحدة «ذهابا وإيابا» خلال العام الواحد من الداخل إلى الخارج .[١]

بالإضافة إلى سفن الأسطول التجاري الكويتي كان التجار يستأجرون الأكثرية العظمى من السفن المملوكة لغير الكويتيين في مختلف بلدان الخليج والجنوب العربي، وبخاصة في تجارة التمور، وقد كانت هذه السفن المستأجرة تقارب الأسطول التجاري الكويتي من حيث الطاقة وعدد السفن.[٢] كان موسم رحلات السفن يبدأ في أغسطس من كل عام وينتهي بعودة جميع قطعه في أواخر شهر مايو، من العام التالي، وقد يمتد إلى شهر يونيو مما يعنى نشاطه طوال العام تقريباً .[٣]

وكانت الوجهة الأساسية للسفن التجارية الكويتية شط العرب بالعراق وإيران، حيث يتم شحن السفن بالتمور العراقية منها بصفة خاصة لحساب التجار الكويتيين، وذلك مع إمكانية شحن نسبة ضئيلة تكاد لا تجاوز ثلاثة في المئة تقريباً من مجموع حمولات السفن، من الحبوب وبصفة خاصة الذرة العراقية، وكانت هذه السفن تتجه بحمولاتها المذكورة إلى الهند، شاملة حينذاك دولتي الهند وباكستان الحاليتين وشرق أفريقيا ؛ نظراً لأن الكويتيين كانوا يقومون بالزراعة في البصرة بالعراق كنوع من المشاركة مع العراقيين في التكاليف والأرباح على حد سواء.[٤]

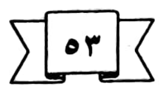
---

(١) عادل محمد المغنى ، الإقتصاد الكويتى القديم ، مطابع القبس التجارية ، الكويت ، ١٩٧٧ م ، ط ١ ، ص١٢٥.

(٢) عبدالله رمضان عبدالله الكندري ، الموارد البيئية والاقتصادية ، مطابع الرياض ، الرياض ، ١٩٩٤م، ص ٤٢١.

(٣) صبري فارس الهيتي ،الخليج العربي، دراسة في الجغرافية السياسية ، دار الرشيد للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ، ١٩٨١م، ط٢ ، ص ٦٧.

(٤) جريدة عالم اليوم – الكويت ، (العدد: ٦٥٥) ، مارس٢٠٠٩.



لقد كانت الكويت أحد المنافذ البحرية التى لعبت دوراً مهماً في النشاط التجاري البحري بين شبه القارة الهندية والجزيرة العربية، ولعب التجار الكويتيين دور الوسطاء في نقل التجارة من وإلى شبه القارة الهندية ، ونشط دور التجار والسفن الكويتية في التجارة والتهريب مع (الهند) لدرجة ضايقت الإنجليز من ذلك كونهم لا يحصلون على ضرائب من التهريب ، وقد كتب الوكيل السياسي البريطاني في الكويتُ (جيرالد دي جوري Gerald de Gouri) إلى المقيم السياسي في الخليج (ترنشارد فاول Tarnard Fowl) في ٢٠ ديسمبر ١٩٣٧م تقريراً جاء فيه :

" إن المراكب الكويتية هى مراكب للتهريب، وقد بلغ عدد تلك المراكب التي تمارس التجارة في فصل الشتاء ثلاث عشرة سفينة تقوم معظمها بنشاط تجاري غير مشروع وغير قانونى حيث تحمل التمور من البصرة إلى الهند ثم تعود تحمل الخشب والحبال أثناء عودتها إلى منطقة الخليج ، وإن كان بعض السفن الكويتية تقوم بتصدير الشاى الهندي دون ترخيص ، وهذا التهريب قد انحصر قليلاً بسبب الإجراءات التى اتخذتها الحكومة البريطانية ضد المهربين في الهند " .(١)

٢ــ صيد الأسماك :

يُعد نشاط صيد الأسماك بالشبك قد سبق غيره من الأنشطة البحرية الأخرى ، عند أول محاولة للسكان الكويتيين بخوض غمار البحر ، فقد كان العائد المادي والاقتصادي لهذا النشاط مقارنا بالأنشطة الأخرى محدود الأهمية ، وتأتي حرفة صيد الأسماك بعد الغوص والنقل التجاري كمصدر من مصادر الدخل في الكويت قبل النفط ، والذى كان يكفي السكان بالكاد، حتى يستطيعوا مواجهة الحياة نظراً لإحاطتهم بالصحراء الكاحلة أيضا سواء في الجزيرة العربية أو فيها .(٢)

---

(١) بدر الدين عباس الخصوصي ، دراسات في تاريخ الكويت الاقتصادي والاجتماعي ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٣م ، ص ٢٧٦ ــ ٢٧٧.

(٢) وكالة الانباء الكويتية (كونا) ٢٥-١١-١٩٩٩م. www.kuna.net.kw



وكان السمك ولا يزال الغذاء الرئيس لسكان الكويت، ولما كانت مياه الخليج تعج بالأسماك الجيدة والمختلفة الأشكال والأحجام فقد انتعشت هـذه الحرفـة ، حتـى أن الفائض من الأسماك كان يملح ويجفف ويصدر إلى الموانئ المجاورة بعد فترة مـن الزمن ، ولم تتوقف هذه الحرفة في أية فترة من الفترات التي مرت علـى الكويـت وأهلها. ولقد شجع تعدد وتنوع الأسماك الموجودة في مياه الخليج سـكان الـكويت على مـزاولة الصـيد ، فُهناك أنواع تُستخدم كغـذاء مثـل : الزبيـدي والهامور والصبور والنقرور والبياح والسبيطي ، وهناك أيضا الروبيان (الجمبري) وأنواع أخرى خطرة مثل الجرجور (سمك القرش) واللخمة والدجاجـة والفريالـة وجميعها كانت معروفة للسكان ومستخدمة .(١)

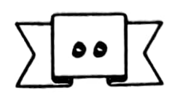
وكانت الأدوات والمعدات المستخدمة في عملية الصيد بسـيطة ، أمـا بالنسـبة لطرق الصيد ، فكانت متعددة ، ولعل من أهمها : طريقة الصيد بالشباك ، والصـيد بالحظور المصنوعة من القصب، وهناك أيضا طريقـة الصـيد بـالقرقور بجانـب الحداق بواسطة الميدار (السنارة) والصيد بالإضاءة، حيث يتجمع السمك حول سراج يحمله الصياد فيقوم بضربه بآلة حادة كالسيف أو عصا في نهايتها حربـة ، ومـن أنواع السفن التي كانت تستعمل للصيد هناك الشوعي والهوري والجالبوت والورجيه، وتلك السفن كانت تتوجه إلى أماكن الصيد مثل : (فيلكا ووربة ومسـكان وكاظمـة والصبية وحد الحمار والجليعة) ـ في الكويت حالياً و(خور الزبير) ـ في البصرة العراق حالياً ـ و(رأس الزور) ـ تقع في شمال المملكة العربيـة السـعودية علـى الخليج العربى وتم تغيير اسمها إلى رأس الخير حالياً .(٢)

ونتيجة لأهمية الصيد والتجارة البحرية في الاقتصاد الكويتى فإن السفن الكويتيـة

---

(١) أحمد البشر الرومي، معجم المصطلحات البحرية في الكويت ، مركز البحوث و الدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٦م ، ص ٣٦.

(٢) النشاط البحري في الكويت.



والخليج العربي بصفة عامة كان لها خصائص مميزة تدل علـى خبـرة صـانعيها ودرايتهم بالأمور الملاحية والمسالك البحرية، فمن السفن القديمـة المرتفعـة وذات الخلفية المربعة مثل البغلة والكوتية والغنچة، ظهرت السفن المتأخرة بشكل انسـيابي مثل: البوم والسنبوك والشوعي، وهذه الأنواع من السفن تستطيع أن توجـه الوجهـة الصحيحة المطلوبة خلال المناورات البحرية في حالة تغير الجـو واشـتداد الريـاح والأمواج، خصوصا أن منطقة الخليج العربي تكثر فيها الشعب والخلجان والترسبات الطينية والصخرية، خصوصا بالقرب من رأس الخليج العربي عند مدخل شط العرب وبالقرب من رأس مسندم. فطبيعة الخليج جعلت من أهله ملاحين مهرة استطاعوا أن يسهلوا مهنتهم البحرية، وأن يجتازوا بخبرتهم هذه مياه الخليج العربي وبحر العـرب والمحيط الهندي . (١)

٣ـ صناعة السفن:

اتجه النشاط البحري بشكل رئيس حول صناعة السفن واستخدامها في عمليـة السفر والتجارة مع دول ومناطق مختلفة، وعلى الشواطئ الكويتية المترامية الأطراف كانت تعج حركة نشاط يومية ما بين سفن مغادرة لتستهل رحلة بحرية تمتـد أشـهراً عدة، وسفن قادمة محملة بالبضائع من موانئ الهند وأفريقيا واليمن وعمان ، و سـفن تنقل المياه العذبة للشرب من (البصرة) وأخرى رابضة في مواقع الصيانة أو تنتظـر الانتهاء من إنجازها لتبدأ مسيرة جديدة ، وعبر تاريخ الكويت اشتهرت تلك المدينـة البحرية الصغيرة بأنها كانت تحتضن خيرة صانعى السـفن فـى المنطقـة وكبـار الاستادية (لقب يُطلق على ممتهنى صناعة السفن) حيث كان التجار يفدون إليها مـن المناطق القريبة لصنع سفنهم واستخدامها فى بلادهم. وأوضح الباحـث فـى تـاريخ صناعة السفن بالكويت الدكتور (يعقوب يوسف الحجى) " أن كتب التـاريخ تشـير

(١) السفن الكويتية القديمة وأنواعها وما قيل فيها من أشعار.



إلى إتقان الكويتيين حرفة صناعة السفن منذ أن وجدوا على هذه الأرض، حيث كانوا فى عام ١٧٦٥ م مثلا يمتلكون نحو ثمانمائة سفينة للغوص علـــى اللؤلـــوء وصــــيد الأسماك، ومع بداية القرن التاسع عشر تبنى صناع السفن الكويتيون صناعة نـــوعين من السفن هما : (البغلة) و(البتيل) للنقل التجارى ، ولقد شكل ذلك تحولا كبيــرا فى قدرات الكويتيين البحرية والتجارية " مما يعنى أنهم استفادوا مـــن خبـــرة أبنـــاء (البصرة) بالعراق والتى كانت قريبة من العراق .[1]

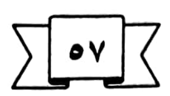
امتلك الكويتيون في تلك الفترة نحو ٣٠ سفينة من الحجم الكبير ساعدتهم علـــى الوصول بتجارتهم إلى موانئ الهند وأفريقيا محملة بأنواع شتى من البضـــائع ذهابـــاً وإياباً . كما كانوا يمتلكون نحو ٣٠ سفينة من الحجم المتوسط للنقل داخـــل الخلـــيج (القطاعة) ـــ من أقدم السفن الشراعية التي استخدمها الكويتيـــون للســـفر بالبضـــائع والتمور ـــ إضافة إلى مئات من السفن الصغيرة ، كما أنه وفي أواخر القرن التاســـع عشر حصل تطور مهم فى صناعة السفن الكويتيـــة حيـــث صـــمم صُـنَّاع الســـفن (البوم) كسفينة نقل بدلا من (البغلة) ، حيث إن (البوم) كان حينذاك أفضـــل مـــن (البغلة) من حيث القدرات الملاحية، لكنه لم يكن يدانيها من حيث حجمها. [2]

وفي بداية القرن العشرين ازدهرت تجارة الكويت وأصبحت السفن الكويتيـــة تبحر حتى موانئ تنزانيا على الساحل الأفريقي الشرقي، كما ازدهرت حرفة الغوص على اللؤلؤ مما ساعد صناعة السفن على التوسع والازدهار ، ومما هو جدير بالذكر أنه في العقد الأول من القرن العشرين بدأ صناع السفن الكويتيون بصنع سفن كبيـــرة من نوع (البوم) السفار ـــ جمعها سفافير وتطلق على كل ســـفينة تنقل البضائع من بلد

---

(١) يعقوب يوسف الحجي ، صناعة السفن الشراعية في الكويت ، مركز البحوث و الدراسات الكويتية ،الكويت، ١٩٩٨، ص ١٦٤.

(٢) جريدة الأنباء الكويتية ـــــ ٢٠٠٨/٢/٩ ، منصور الهاجري ، بناء السفن الشراعية صناعة تراثية توارثتها الأجيال.



إلى آخر_ لكى تحل محل (البغلة) فى النقل الشراعى، كما تم صنع سفن (بوم الماء) المخصصة لنقل الماء العذب من شط العرب إلى الكويت ، مضيفاً أن الكويت كانت تحوى فى تلك الفترة نحو ٣٣٥٠ سفينة مابين كبيرة وصغيرة باعتبارها أساس العمل الضرورى لحياتهم .[١]

كما أنه خلال الحرب العالمية الثانية استمر الطلب على صنع السفن في الكويت ؛ نظراً لقيام السفن بنقل البضائع الاستهلاكية بدلاً من البواخر كما تم صنع العشرات من السفن من نوع (الدوب) التي استخدمت في المجهود الحربي في الخليج وشط العرب ، وقد تدهورت صناعة السفن الشراعية في الكويت في بداية الخمسينات مع اكتشاف النفط بكميات تجارية وظهور السفن البخارية المزودة بالمحركات وتوقف البحارة الكويتيون عن السفر على متن السفن الشراعية الأقل أمان وسرعة .[٢]

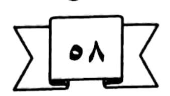
كانت صناعة السفن تمر بخطوات وآليات ضرورية ، فقد كانت الأخشاب المستخدمة في الصناعة كانت تجلب من (الهند) وأهمها (الساج) الذي يتمتع بطوله ومتانته وقوته ، فيما كانت المسامير المستخدمة تصنع لدى عدد من محلات الحدادة في الكويت ولها أطوال وسماكات مختلفة ،وكان صناع السفن يستخدمون عددا من الأدوات منها الجدوم والمطرقة والمنشار والقوبار والرندة والمنقر والسكينة والهنداسة والبلد والخيط والطباشير وميزان الماء كأدوات أساسية لصناعتهم ، كما كان الدهن المستخدم لطلاء السفن الشراعية الكويتية القديمة ويسمى (الصل) كان يجلب من (اليمن) مع السفن العائدة من هناك.[٣]

---

(١) أحمد البشر الرومي، مرجع سابق، ص ٣٩.

(٢) يعقوب يوسف الحجي ، مرجع سابق، ص ١٦٩.

(٣) عبدالله رمضان عبدالله الكندري ، مرجع سابق ، ص ٤٣٥.



وبخصوص الفترة الزمنية التي كانت تستغرقها صناعة السفينة ، فكان يرجع إلى نوع السفينة مضيفاً أن صناعة (البوم) مثلاً كانت تستغرق ما بين ٦٠ و٨٠ يوماً بوجود نحو ١٥ قلافاً، في حين كانت السفن الصغيرة تستغرق فترة أقصر من المعتاد تبعاً للجهود القائمة على صناعتها .[١]

٤ـ الغوص على اللؤلؤ:

شكل اللؤلؤ المنتج الرئيس لسكان المناطق الساحلية في منطقة الخليج العربي وخاصة الكويتيين على مدى آلاف السنين ، أي منذ بداية التجارة حتى انبلاج عصر الذهب الأسود في الثلاثينيات من القرن الماضي مع اكتشاف النفط من أول بئر في مملكة البحرين عام ١٩٣٢م ، وقد ازداد الطلب العالمي على اللؤلؤ قبل عصر النفط ، الأمر الذي جعل من اللؤلؤ عماد الاقتصاد في بلاد الجزيرة العربية كما أصبح رافدا من أهم روافد الاقتصاد الإقليمي.[٢]

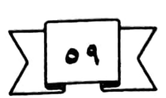
فقد اشتهر اللؤلؤ الطبيعي الخليجي منذ فترات طويلة بأنه يُعد الأكثر جودة وصفاء وبريقاً في العالم بأسره. ويمتد تاريخ تجارة اللؤلؤ نحو خمسة آلاف سنة على الأقل، وقد ازداد ازدهار هذه التجارة مع تكاثر الخطوط التجارية البحرية، فمع بداية القرن الثامن عشر وحتى القرن العشرين سجلت تجارة اللؤلؤ طفرة غير مسبوقة، الأمر الذي أسهم في جذب آلاف الغطاسين وبقية العمال من مختلف الاختصاصات في هذا القطاع ، وقد كانوا يتجشمون الصعاب ويعيشون معاناة كبيرة ، فيما ازداد الطلب في الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية على اللؤلؤ الطبيعي.[٣]

---

(١) محمد عبد الهادي جمال ، تاريخ الحرف والمهن الكويتية القديمة ، الكويت مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ٢٠٠٣م، ص ٧٨.

(٢) روبرت كارتر ، بحر اللؤلؤ ، مركز أبحاث ودراسات الخليج العربي، الكويت ، ٢٠٠٣م، ط٣ ، ص ٨٨.

(٣) علي صالح النجادة ، مرجغ سابق ، ص ١١٥.



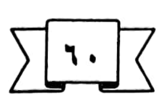
وقد أسهم تدفق السكان على المناطق الساحلية ونمو الثروة المتأتية من تجارة اللؤلؤ المزدهرة في تغيير منطقة الخليج العربي ، وقد مهدت الحضارة التـي بُنيـت على أساس اللؤلؤ في تمهيد السبيل للطفرة النفطية، فقـد تكـاثرت القـرى والمـدن وخاصة في (البحرين وقطر والكويت وأبوظبي ودبي والشارقة ورأس الخيمة)، حيث أصبح الاقتصاد في منطقة الخليج العربي يعتمد بالدرجة الأولى على تجارة اللؤلـؤ، وعلى الرغم من الظروف الصعبة والمعاناة الكبيرة التي كان يعيشها العمال في هـذا القطاع الحيوي إلا أن الدول الخليجية تمكنت من الاستفادة من تلك الثروة الطبيعيـة المهمة في تلك الحقبة ، واستطاعت أن تضع اللبنات الأولى للتعليم والتحـديث التـي تقوم عليها الدولة الحديثة وقد كانت البحرين سباقة على وجه الخصوص في تطـوير التعليم الحكومي.(١)

وقد صنف أنواع اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي حسب لونه إلى :

١. المشير : وهو من أجود وأندر أنواع اللؤلؤ ، إذ يشتهر بلونه الأبيض المائل للحمرة الوردية .
٢. النباتي : وهو أبيض مشرب بحمرة ، لكنه أقل من المشير ، كما أنه غير ناصع البياض يميل للصفرة ليشبه لون سكر النبات .
٣. الزجاجي : وهو ناصع البياض زجاجي براق لامع شفاف .
٤. السماوي : وهو يميل للزرقة الخفيفة يشبه لون السماء الزرقاء الصافية .
٥. السنقباسي : وهو أكثر زرقة مما سبقه ليميل للون الرمادي .
٦. القلابي : وهو باللون الأبيض المختلط بألوان الطيف والذي يتغير حسب الضوء.
٧. الخضراء : وهو أقل أنواع اللؤلؤ جودة ، وأقلهم قيمة ويميل لونه للأخضر.
٨. الشقراء : وهو باللون الأشقر .(٢)

(١) Sagher, Mustafa Ahmed. Op .cit. pp 82-83.

(٢) تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت . www.almrsal.com



والتصنيف الثاني حسب جودة وحجم ولون اللؤلؤ بالمقاييس الخاصة بمنطقة الخليج العربي والهند :

١. الجيون : وهي أجمل أنواع اللؤلؤ وأكثرها قيمة ، حيث يمتلك جميع صفات الجودة في الاستدارة وحدة اللمعان .
٢. الخشن : وهو أصغر حجما مما سبقه ، وهو اللؤلؤ الحسن .
٣. الدرج : وهو نوع ممتاز مستدير بنفس مواصفات اللؤلؤ الخشن، لكنه أصغر حجما .
٤. قولوة : وهو ذو بشكل بيضاوي باللون الوردي الداكن .
٥. الناعم : وهو نوع جيد كامل الاستدارة لكنه صغير الحجم .
٦. البوكة : وهو لؤلؤ غير كامل الاستدارة مختلف الأشكال والأحجام والألوان وهو من الأنواع الصغيرة .
٧. الفصوص : وهو الآلئ الملتصقة بالمحارة ، بدرجات مختلفة حسب الحجم وطريقة الاستخراج .
٨. اللؤلؤ الأسود: كان يُستخرج بكميات قليلة ، وكان ثمنه قليلاً، لكن بعد زيادة الطلب عليه زادت قيمته ، ويُعرف بلونه الشديد السواد. (١)

ومع التطور الحديث في مجال الصناعة أغرقت (اليابان) الأسواق العالمية باللؤلؤ الصناعي في عام ١٩٣٧ مما قضى تقريباً على تجارة اللؤلؤ الطبيعي في الخليج كله ، ومن ثمَّ أوقع (الكويت) في ضائقة مالية شديدة ؛ لأنها كانت تعتمد على استخراج وتجارة اللؤلؤ كأحد المصادر الرئيسة للدخل القومى ، ولكن جاء اكتشاف النفط تجارياً ليخرجها من أزماتها الاقتصادية .(٢)

---

(١) خالد عبد الله عبدالعزيز، لؤلؤ الخليج ذاكرة القرن العشرين، المجلس الوطنى للترات والفنون ، الدوحة ، ٢٠٠٥ م ، ط ١ ، ص ٢٢ــ ٢٥.

(٢) عصام الطاهر ، الكويت الحقيقة ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص ٩٦.



٥ ـ الصناعة في الكويت :

تميزت الصناعة في الكويت في فترة ما قبل النفط وخاصة في بدايات القـــرن العشرين بأنها كانت تعتمد على البيئة المحيطة لها ، كذلك فقد ظهرت بعض المهـــن التي انتشرت في الكويت وأصبحت مصدر دخل للدولة بجانب الأشخاص ، واشتهرت في تلك الآونة – كما أسلفنا – صناعة السفن بكل أنواعها وبعض المهـــن البحريـــة المجاورة لها ، كذلك اشتهرت الكويت بصناعة الغزل والنسُيج والحياكة اليدويـــة أولاً ثم المعتمدة على الآلات البسيطة بعد ذلك ، حيث كان الغزل الرقيق والغزل الخشـــن وتصنع منهما العباءات ، و منها أيضاً صناعة البشوت ، بالإضافة إلى صناعة بيوت الشعر والخيام ، وتنقسم أنواعها على حسب أحجامهـــا ، وكانـــت صـــناعة البســـط والحصر تعتمد على بقايا الصوف وعلى سعف النخيل ، والتي كانت تُصدَّر خـــارج الكويت لدول شبه الجزيرة العربية أو للهند وشمال أفريقيا في ذلك الوقت ، ونتيجـــة لاحتراف صناعة السفن وأدوات الصيد والغوص فقد انتشرت صناعة يدوية مغذيـــة لها مثل الحدادة ، حيث كانت تصنع حدوات الخيل والحمير ، وأباريق القهوة والقدور التى تُستخدم في الغذاء والشراب فـــي المنـــازل ، وصـــناعة الـــذهب والأســـلحة، والصناعات الجلدية، كصناعة القِـــرب التى استخدمت لنقل ميـــاه الشـــرب والنعـــل والسروج الخاصة بالخيل وبراقع الصقور.(١)

أسباب انقراض الصناعة القديمة:

تدهورت في فترة ما الصناعات بدولة الكويت نتيجة للعديـــد مـــن الأســـباب المباشرة وغير المباشرة ومنها ما يلي :

١. كانت الصناعة فردية وقليلة الإنتاج وينقصها رأس المال ، ولـــم تســـتطع الوقوف أمام المنتجات الأجنبية المنافسة لها والأقل منها سعراً.
٢. كانت غالبية الصناعات تعتمد على مواد أوليـــة مســـتوردة ؛ لـــذلك أثـــر

---

(١) محمد عادل عبد المغني ، مرجع سابق ، ص ٨٧.



انقطاعها خلال الحروب العالمية على استمرار الصناعة المحلية.

٣. اكتشاف البترول وانصراف الكثيرين من الحرفيين إلى العمل في المجال النفطي.

٤. ارتفاع دخل الفرد بعد النفط ، مما أدى إلى الإقبال على المنتجات الأجنبية المتقنة والرخيصة.

٥. ارتفاع مستوى المُعيشة أدى إلى ترك الحرف والمهن المحلية القديمة ، مما أدى إلى اندثار الصناعات المتعلقة بتلك المهن.

٦. أدى نظام العمل الوراثي بتلك الحرف إلى انخفاض جودتها لانعدام التنافس لضمان جودة السلع وتطورها.

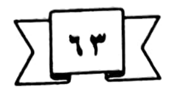
٧. كما لم تكن هناك مراحل تطور لتلك الصناعات للحيلولة دون انقراضها أو إيقائها بصورة ظاهرة داخل المجتمع ، أو وجود أفكار لاحقة لإعادة إحياء مثل تلك الصناعات والحرف بطرق حديثة.(١)

٦ـ التجارة في الكويت :

كان اشتعال الحرب العالمية الأولى مجالاً جيداً لانتعاش تجارة الكويت ؛ وذلك لأن ظروف العمليات الحربية قد عرقلت السفن التجارية الأوروبية ، فكانت السفن التجارية الكويتية والخليجية تقوم بمهمة التموين للجيش البريطاني ، وحققت مكاسب كبيرة ، لكن ذلك لا يعنى أنها لم تكن تمر بنكسات بين الحين والآخر، فعندما حلت الأزمة الاقتصادية في نهاية العشرينات كان لها انعكاساتها على التجارة في الكويت، كما تأثرت التجارة الكويتية بالحصار الاقتصادي الذي فرضه عبد العزيز بن سعود، عندما رفض حاكم الكويت الشيخ (أحمد الجابر) الضرائب التى فرضتها

---

(١) رمضان علي الشراح ،الاقتصاد الكويتي والتنمية الاقتصادية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٣ م، ص ٢٢.



المملكة العربية السعودية على التجار الكويتيين الذين يتاجرون بين نجد والكويت ، وترجع تلك الإجراءات إلى أن المملكة كانت تمر بأزمة اقتصادية نتيجة كساد موسم الحج الذى كانت تعتمد عليه إعتماداً أساسياً فى حياة شعبها. [١]

وكان النشاط التجاري داخل الكويت يتم بوسائل تقليدية وبسيطة ، فعند قدوم السفن أو القوافل التجارية البرية تحدث حركة غير عادية في البلد حيث تستقر القوافل في خانات خاصة أعدت لهم ، ويذهب البعض منهم إلى موقع منطقة المناخ، حيث البدو يفدون بجمالهم إلى الكويت من البادية لبيع ما معهم من سلع في أسواق الكويت ، سواء كانت إبل أوصوف وسمن وجلود ، وكان للتجارة مكانة مهمة وبارزة في اقتصاد البلاد ، كما كان للتجار دور واضح في الحياة السياسية والاجتماعية في المجتمع الكويتي ، ودائما ما كان يعمل الشيخ (أحمد الجابر) على استرضائهم لكى يستمروا فى التدفق على البلاد .[٢]

بلغت تجارة الكويت في عام ١٩٢٥ م أكثر من مليون جنيه استرلينى موزعة بين الاستيراد وإعادة التصدير مع الهند وساحل الخليج العربي والعراق وإيران ، وكان مبلغ ضخم آنذاك ، ولم يستمر هذا المستوي في العامين التاليين ١٩٢٦ و١٩٢٧ م حيث تدهورت الأوضاع الاقتصادية وفي مقدمتها التجارة وانخفضت إلى أربعة وأربعين ألف جنيه استرلينى فقط ، ويرجع السبب إلى تدهور صيد اللؤلؤ ، وشمل الاستيراد من الهند المنسوجات والرز والشاى والسكر، تم إعادة تصديرها إلى موانئ الخليج الأخرى بواسطة السفن الصغيرة أو عن طريق القوافل البرية.[٣]

---

(١) Sagher, Mustafa Ahmed. Op .cit. pp 117-118.

(٢) عبد العزيز الرشيد ، مرجع سابق ، ص ١٩٠ ــ ١٩١ .

(٣) India Office, R/15/393,p.3,1928,London.



تجارة القوافل البرية :

كان لموقع الكويت الجغرافي المتميز على طريق التجـارة الصـحراوية بـين الخليج العربي وبلاد الشام ، وداخل شبه الجزيرة العربية ، ولموقعهـا الاسـتراتيجى على طرف الخليج الشمإلى الغربي قد جعل شواطئها ملتقى السفن التجارية ، وبالتإلى جعل منها البوابة والمدخل الشمإلى لشرقى الجزيرة العربية وجنوب العراق ، وبذلك سيطرت على حركة تجارة المرور ، وكانت في الوقت نفسه حلقة اتصال تجاري بين منتجات الإقليم الموسمى (الهند) بخيراته ، وبين الخليج العربي كله ، أى الجزيـرة العربية والبحرين وقطر والإمارات الآن. [١]

إن تجارة القوافل البرية كانت تسلك الطرق الصحراوية بين المراكز التجاريـة في شمإلى الجزيرة العربية ومنها إلى الكويت ، وكان لهذا النوع من التجارة أهميـة في الاقتصاد الكويتي، لكن التجارة البحرية كانت هى الأساس في الاقتصاد الكويتي ، وهي المصدر الذي يزود القوافل التجارية البرية بالسلع والمنتجـات ، وكمـا كـان للتجارة البحرية معوقات ومشكلات واجهتها من قبل التجار المنافسـين والسـلطات السياسية واحتكارها في المناطق التى تمر بها تلك التجارة ، فإن تجارة القوافل كانت تتعرض أيضاً للعديد من المصاعب من أهمها : حركة القبائل المناوئة وقطاع الطرق والتى كانت تعتقد بأن الغزو أمر مشروع والغنائم حق لها .[٢]

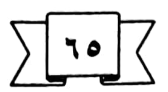
ولقد كانت المواد المتاجر بها متنوعة من المـواد الغذائيـة والتوابـل والسـلاح وغيرها، كما كانت تجارة وتهريب السلاح تجارة رائجة ونشطة عبر القوافل البرية ، حيث كان الصراع بين القبائل الموجودة بجزيرة العرب والقوى المسلحة فـي شـبه الجزيرة العربية كثيرة ، حتى إن السلطات الكويتية كانـت تسـتفيد مـن التهريـب التجارى رغم محاربتها لها علانية إرضاءً لبريطانيا.[٣]

---

(١) محمد رشيد الفيل ، الجغرافيا التاريخية للكويت ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٦ م ، ص ٣٩٠.

(٢) عادل محمد عبدالمغنى ، مرجع سابق ، ص ١٢١.

(٣) جريدة القبس - ٢٠٠٩/٤/١٧م ، يوسف الشهاب ، الغربللى من أقدم أسواق المباركية وأشهرها ، ص ٥١.



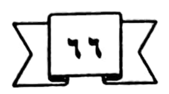
إن تهريب السلاح في الكويت ومنطقة الخليج العربى في النصف الأول من القرن العشرين كان محل اهتمام شديد من جانب بريطانيا لسببين: الأول كان يتعلق بالتغيير السياسي في منطقة الخليج ، والذي كان يفترض أن يحدث كمحصلة طبيعية لتقارب موازين القوى، بين السلطات المحلية، قبلية كانت أو عشائرية، وبين عامة الناس، والتجمعات الطبيعية كالقبائل، فما دام السلاح متوافراً إلى حد ما لدي مختلف الأطراف، وما دام الطرفان يمتلكان نفس النوعية ، فإن توازن القوى كان يبقى متوازناً ، ولكن بريطانيا تدخلت لمنع المسيرة الطبيعية في المجتمع الخليجي، حيث جمدت الأوضاع، وأخمدت القوى، ولعل واحدة من أهداف مكافحة تهريب السلاح إلى بعض الجهات المحلية، يرتبط بما كانت تسميه بريطانيا (سياسة الوضع الراهن آنذاك) والذي كان يعني إبقاء الأحوال على ما كانت عليه، إبقاء الحالة الأمنية، إبقاء السيطرة البريطانية، وإبقاء السلطة المحلية بإخماد نزعات القوى القبلية وغيرها، وقد أصبحت الكويت مركزاً رئيساً لتجارة وتهريب السلاح في منطقة الخليج العربى نتيجة لتشدد بريطانيا ومنعها لتجارة الأسلحة في بلاد فارس. (١)

والسبب الثاني : أن تجارة تهريب السلاح كانت تستخدم بتخطيط متقن من قبل البريطانيين، لإيصاله من ناحية إلى الجهات المعادية للنفوذ العثماني المنافس البريطاني في الخليج ، ولحجبه من ناحية أخرى عن الجهات التي لم تكن متوافقة مع الإنجليز. وبين هذين السببين انتشرت تجارة تهريب السلاح وبيعه وتصديره إلى أماكن غير مسموح بها. حدث هذا في الكويت وفي قطر والإمارات وعمان. وكانت الملاحظة المهمة أن السلاح يأتي من مناطق النفوذ البريطاني إلى مناطق النفوذ العثماني، لتشجيع الانتفاضات والثورات والإخلال بالأمن لتنظيم المنطقة وفق المصالح البريطانية. (٢)

---

(١) رحيم كاظم محمد الهاشمى ، تجارة الأسلحة في الخليج العربى ، دار علاء الدين للنشر ، دمشق ، ٢٠٠٠م، ط١ ، ص ١٢٦.

(٢) مجلة الواحة الكويتية ــ ٢٠٠٨/٥/١٩ م ، تجارة وتهريب السلاح في الخليج في بدايات القرن العشرين.
http://www.alwahamag.com



أسواق الكويت:

سوق الغربللي: ويعد من أقدم الأسواق الكويتية وأشهرها، وجاء اسمه نسبة إلى محلات الغربللي الموجودة بالسوق ، وهو سوق مسقوف وكان قديما يتم فيه بيع بيض الدجاج، ويضم سوق الغربللي عدداً من الأسواق المتفرعة مثل : سوق (السلاح)، سوق (الزل) لبيع السجاد، سوق (البشوت) لبيع العباءات وغيرها ...) وهي أسواق صغيرة تضم عدداً من المحلات المختصة ببيع نوع محدد من أنواع السلع. و **سوق التجار:** وهو السوق الرئيس في مدينة الكويت، حيث كانت تباع به المواد الغذائية الأساسية مثل : (التمور والتوابل والأرز والحنطة والبقول والحبوب بأنواعها)، كما كانت تباع بضائع الجملة للتجار. [1]

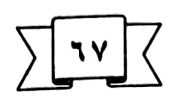
سوق المناخ: وكان يقع بالقرب من قهوة بو ناشي أشهر مقاهي الكويت، وهو نفس المكان الذي تم تشييد سوق المناخ الشهير عليه بعد ذلك، وكان في السابق عبارة عن ساحة صغيرة لاستراحة الإبل والجمال والماشية الآتية من صحراء الجزيرة العربية وبادية الكويت، وقد جاءت تسمية هذه السوق من إناخة الجِمال واستراحتها في هذه الساحة. و**ساحة الصفاة:** وهي ساحة كبيرة كانت تُعد مركزاً للتبادل التجاري والمقايضة بين سكان المدينة وسكان البادية، حيث كان يأتون سكان البادية ببضائعهم المتعددة مثل: (الصوف، جلود الأغنام والجمال، منتجات الألبان، الدهن العداني والجراد). [2]

سوق الفرضة: وهي ساحة خاصة لبيع الخضروات والمحاصيل الزراعية والأسماك واللحوم، وهي قريبة من البحر، كما كانت أيضا ميناء لوقوف السفن المحملة بالمواد الغذائية القادمة من العراق وإيران .

---

(١) جريدة القبس – ١٧/٤/ ٢٠٠٩م، يوسف الشهاب ، الغربللى من أقدم أسواق المباركية وأشهرها ، ص ٥١.

(٢) أسواق الكويت قديما /http://www.kuwait-history.net



سوق واجف أو سوق الحريم: ويعد أيضاً من أشهر الأسواق الشعبية في الدولة ، وجاءت تسميته "واجف" من كلمة واقف أو وقوف؛ وذلك بسبب وقوف الناس في السوق طوال الوقت سواء البائعين أو المشترين، أما اسم سوق الحريم فيأتي من الغالبية العظمى التي تشكلها النساء البائعات في السوق فضلاً عن نوعية البضائع التي تكون في الغالب خاصة بالنساء مثل: الأزياء الشعبية ومواد التجميل وغيرها.(١)

سوق بن دعيج: وهو أحد أشهر الأسواق في الكويت وأكثرها رقي آنذاك، وكانت تباع فيه جميع أنواع البضائع من ملابس وأقمشة وحلويات والأواني وغالبية المواد الاستهلاكية بشكل عام ، وكان معظمها مستورد من الخارج ، بالإضافة لعدد من الأسواق المتنوعة والمتخصصة في مجال معين ، قد شُيدت في بدايات القرن العشرين، مثل: سوق الصراريف، سوق الخراريز، سوق الطيور، سوق الطحين، سوق الساعات، سوق الجت، سوق التمر، سوق الطراريح، سوق اللحم، سوق السمك، سوق الشعير، سوق البيبان، سوق الخبابيز، سوق البوالطو (الجاكيت)، سوق المقاصيص، سوق المفاتيح، سوق الفحم، سوق الصناديق .(٢)

٧ــ الزراعة والرعي في الكويت :

كان عدد العاملين في الزراعة في الكويت في عهد الشيخ (أحمد الجابر) محدود للغاية ، حيث إن المساحات الصالحة للزراعة صغيرة والآبار قليلة جداً وقابلة للجفاف ، وقد انحصرت الزراعة في أماكن قليلة مثل (الجهراء) و(الفنطاس) و(فيلكا)، وكانت تزرع فيها بعض الخضروات والحبوب إلى جانب أشجار النخيل

(١) غادة ابراهيم ، ٢٠١٦/٢/١٤ م ، أسواق الكويت التاريخية.

(٢) مجلة بيئتنا – الهيئة العامة للبيئة – العدد ١٠٦، ٢٠٠٨م.

التى توافر معظمها في واحة (الجهراء) ، و لم يكن المزارع يملــك الأرض ، لكنــه يستغلها ويمتلك المحصول الذي يقدم جزءاً منه كضريبة عينية لمالك الأرض .[١]

أما الرعى فإن معظم القاطنين في بادية الكويت يعملون في الرعى ولا يختلفــون عن سكان الحضر من حيث الأصول القبلية ، وكانوا يعتمدون على ما يملكونه مــن إبل وأغنام في سد احتياجاتهم الأساسية وفي تنقلاتهم ، ويعيشون في الخيام ، وعلــى العكس فإن أهل المدن باشروا بناء منازلهم مــن الطــين والأحجــار التــى كــانوا يستخرجونها من البحر.[٢]

ثانياً : ــ اكتشاف النفط وآثاره على الاقتصاد الكويتى :

كانت الأحوال الاقتصادية عندما تولى الشيخ (أحمد الجــابر) الحكــم تســير بطريقة اعتيادية ، فالمهن البحرية هي أكبر مورد للإمارة من حيث تعددها وتــوفير السلع الضرورية للمجتمع ، بالإضافة إلى طرق التجارة والقوافل البرية والبحريــة ، وفي بدايات عهد الشيخ (أحمد الجابر) أصبحت تجــارة اللؤلــؤ الصــناعي جديــة ومسيطرة على سوق اللؤلؤ الطبيعى في النهاية، وشكلت النهايــة المــورد الــرئيس للعيش في الكويت وهو الغوص بحثاً عن اللؤلؤ الطبيعى .[٣]

وبالرغم من هذا ومن التدهور العالمي في التجــارة الــذي طغــى فــي عقــد الثلاثينات ، بقي إيمان الشيخ (أحمد الجابر) كبيراً بالمستقبل، ويعود السبب في ذلــك لتلك البقع السوداء الغريبة لمواد جيرية قاسية كان يلاحظ وجودها منذ فترة طويلة في

---

(١) عبد المالك خلف التميمي ، مرجع سابق ، ص ٩٦.

(٢) نــورة الفــلاح ، التغيــر الاجتمــاعى فــي الــدول المنتجــة للــنفط (مجتمــع الكويــت) ، مجلــة كلية الآداب ، جامعة الكويت ، العدد ١٠ ، ١٩٨٩م، ص ٢٥.

(٣) جريدة الراي الكويتية ، ٢٠١١/٩/١٩م ، نكبة الغوص على اللؤلؤ. www.alraimedia.com

الأجزاء المختلفة من الصحراء، وكان هناك إدراك كبير لديه ولدى عامة الشعب بنشاطات منقبي النفط في البحرين والمملكة العربية السعودية والعراق، بالإضافة إلى نجاحات شركة النفط الإنجليزية (بريتيش بتروليوم) في جنوب إيران، وقد نشطت تطلعاتهم مع اكتشاف النفط في البحرين عام ١٩٣٢ م ، وتفاعل الكويتيون عندها بأن تلك البقع تدل على وجود آبار تحت الأرض تحوي سلعة يمكن أن تحيي وتنعش اقتصاد الكويت.(١)

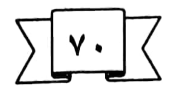
لكل ماسبق وقَّع الشيخ (أحمد الجابر الصباح) في الثالث والعشرين من شهر ديسمبر ١٩٣٤م ، وثيقة اتفاقية الامتياز النفطي ، منحت الاتفاقية امتياز التنقيب عن النفط إلى شركة نفط الكويت المحدودة التي كانت قد تأسست كشركة مساهمة خاصة بين شركة (بريتيش بتروليوم) وشركة نفط الخليج (جلف أويل الأمريكية وهي شركة شيفرون حاليا). (٢) وقد استمرت مفاوضات حق الامتياز لأكثر من عقد من الزمن وكان أحد أسباب التأخير اشتعال الحرب العالمية الثانية ، فبعد هذه الحرب تحولت الكويت من دولة صحراوية فقيرة إلى دولة غنية حديثة نتيجة للنفط .

وبدأت أخبار اكتشاف أول حقل نفطي في الكويت بعد مسح جيولوجي للمنطقة أجرته شركة نفط الكويت المحدودة ، وذلك بناء على تقرير فني (ل كوكس و رودس)، وفي ضوء هذا التقرير تحولت الأنظار إلى منطقة (برقان)، وتم إجراء عمليات حفر فيها عام ١٩٣٧ م ومطلع ١٩٣٨ م، وفي الثاني والعشرين من فبراير ١٩٣٨ م كانت المنطقة على موعد تاريخي، حيث تم اكتشاف النفط في (برقان) . وكان الاكتشاف الأول هو بئر (برقان الأول) وكان ذلك عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم خميس ماطر، ووسط فرحة الاكتشاف تبين أن النفط المكتشف موجود

---

(١) مؤسسة البترول الكويتية ، https://www.kpc.com.kw

(٢) سندس العبيد و مضحى الشمري ، مستندات نفطية ، إدارة الإعلام البترولي والعلاقات العامة وزارة الطاقة (النفط) ، الكويت ، ٢٠١٠م ، ص ٨٦.



تحت ضغط وبكميات ضخمة فجرت معها رأس البئر بقوة لم يكن بالإمكان السيطرة عليها، وكان النفط يتدفق بقوة لا تستحمل الانتظار، وحالت قلة الطين الناتجة عن قلة الحفر دون سد فتحة البئر مما فرض البحث عن وسائل أخرى لوقف التدفق. وبالفعل قام السيد (دونالد كامبيل Donald Campbell) رئيس الحسابات في الشركة بسد البئر بـ ٦٠ قدماً مَن الخشب بصورة مؤقتة.(١)

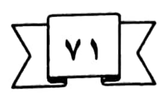
وفي ٣٠ يونيو ١٩٤٦ م ، أدار الشيخ (أحمد الجابر الصباح) العجلة الفضية مدشنا بذلك بدء تصدير أول شحنة للنفط الخام الكويتي، وتدفق النفط بيسر عبر خط أنابيب إلى الناقلة. وكانت الشحنة الأولى على متن ناقلة اسمها (جندي بريطاني) وبذلك انضمت الكويت إلى صفوف منتجي النفط الرئيسيين في العالم. ونظراً لأهمية بدء تصدير النفط ، تم إقامة احتفال كبير بتصدير الشحنة الأولى تحت رعاية الشيخ (أحمد الجابر الصباح) وبحضور عدد كبير من المسؤولين في البلاد والحاكم السياسي البريطاني في منطقة الخليج ، والمعتمد السياسي لدى الكويت الكولونيل (هارولد ديكسون Harold Dixon) وجمهور غفير، وعلى مدى العقود الثلاثة اللاحقة لذلك التاريخ، حدثت تطورات واسعة، حيث بدأت شركة نفط الكويت عمليات التكرير بمصفاة ميناء الأحمدي* في عام ١٩٤٩م.(٢)

---

(١) يعقوب الكندري ، النفط والتنمية ، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الكويت ، ٢٠١٣م، ص ٥٤.

* بنيت مصفاة ميناء الأحمدي في عام ١٩٤٩ كمصفاة بسيطة لا تزيد طاقتها التشغيلية على ٢٥ ألف برميل يوميا لتغطية احتياجات السوق المحلية من بنزين السيارات والديزل والكيروسين وقد خضعت لبرنامج توسعة بين عامي ١٩٥٨م و ١٩٦٣م بحيث ارتفعت طاقتها التكريرية إلى ١٩٠إلى ٢٥٠ ألف برميل في اليوم على التوالي. وتقع المصفاة على بعد ٤٥ كم جنوب مدينة الكويت وهي تقع مباشرة على شاطئ الخليج العربي.

(٢) مؤسسة البترول الكويتية. https://www.kpc.com.kw



ثالثاً : ــ تأثير النفط على الحياة الاقتصادية في الكويت :

أحدث اكتشاف النفط واستغلاله تغيرات جذرية واضحة على البنية الاقتصادية والطبيعية والإنتاجية والاستهلاكية السائدة قبل عصره ، إذ كانت اقتصاديات المنطقة تعتمد على مجموعة من الأنشطة التقليدية أهمها الغوص على اللؤلؤ والاتجار به ، فضلا عن التجارة والزراعة وتربية الماشية ورعيها ، والتي كانت تأتي من حيث الأهمية بعد الغوص .[١]

وتغيرت الظروف ونشأ وضع اقتصادي جديد أدى إلى توافر العمل والمال ونتج عنه تغيير في الفعاليات الاقتصادية السابقة، كان أهمها:

١. أثر النفط على حرفة الغوص على اللؤلؤ : فقد زاول سكان الخليج العربي حرفة الغوص على اللؤلؤ منذ سالف الأزمان. حتى منتصف القرن العشرين ، وكان هذا العمل أحد أكبر الأنشطة الاقتصادية الرئيسة لأبناء الخليج العربي؛ لذلك يفصل العقدان الرابع والخامس من القرن العشرين بين عصرين اقتصاديين مهمين في منطقة الخليج العربي ، هما عصر الغوص على اللؤلؤ بامتداده الزمني البعيد ، وعصر النفط الذي يعد مصدر الاقتصاد الرئيس لدول الخليج العربي في الوقت الحاضر، أما الأسباب التي أدت إلى تراجع وانقراض حرفة الغوص فكان أبرزها انتشار اللؤلؤ الصناعي الياباني في السوق العالمية بعد أن تمكن اليابانيون من إنتاج ذلك على نطاق تجاري ضخم .[٢]

---

(١) إياد حلمي الجصاني ، النفط والتطورات الاقتصادية والسياسية في الخليج العربي ، الكويت ، مكتبة ذات السلاسل ، ١٩٨٢م، ص ٣٥.

(٢) Sagher, Mustafa Ahmed. Op .cit. pp 132-133.



ثم جاء اكتشاف النفط بمثابة الضربة القاصمة لعصر الغوص بحثاً عن اللؤلؤ وتراثه، فقد توافرت فرص عمل هائلة ذات أجور دائمة ومتزايدة وظروف عمل مريحة، انعدمت معها المخاطر التي يجلبها الغوص بحثاً عن اللؤلؤ، وهذه كلها من الأمور التي أدت إلى انصراف الكثيرين من البحارة ولاسيما الغواصون الذين كانت تعتمد عليهم حرفة الغوص على اللؤلؤ بعد الانخراط في أعمال صناعة النفط ، مما أدى إلى انخفاض تدريجي في عدد السفن التي تبحر سنوياً، حتى انتهت مهنة الغوص تقريباً. (١)

٢. أثر النفط على الحرف والصناعات التقليدية المحلية، حيث أصيبت الصناعات المحلية بتدهور واضح نتيجة هجرة معظم أصحاب الحرف والمهن لها وانتقالهم للعمل في صناعة النفط المريحة والمربحة في آن واحد، وقد أدى ذلك إلى اختفاء معظم الصناعات المحلية الرائجة ، فقد كانت المنطقة قبل اكتشاف النفط مكتفية بصناعاتها المحلية ويقصدها الكثيرون لشراء احتياجاتهم ، وقد تم إغلاق العديد من المحال بصورة تدريجية والعزوف عن العمل في المهن والحرف اليدوية نتيجة الالتفات للعمل في شركات النفط ، و أصبح السكان يعمدون إلى شراء احتياجاتهم من الصناعات الأجنبية التي بدأت تغمر الأسواق المحلية وتتنافس على إغراء المستهلك. (٢)

٣. أثر النفط على العمل في الزراعة ؛ لذلك تراجعت الزراعة بسبب انتقال العمالة الزراعية للعمل في مرافق النفط والأعمال المساندة له ، أو في الوظائف الحكومية ، فسرعان ما أغرت الأجور الجيدة وظروف العمل المريحة وتوافر السكن والخدمات الصحية والترفيهية العمال الزراعيين بالالتحاق بالأعمال النفطية .(٣)

---

(١) إياد حلمي الجصاني، مرجع سابق ، ص ٣٧.

(٢) نورة الفلاح ، مرجع سابق ، ص٢٩.

(٣) إبراهيم خليل العلاف ،الخليج العربي دراسات في التاريخ والسياسة والتعليم مركز الدراسات الاقليمية ، الموصل ، ٢٠٠٧م ، ص٨٤ ـ ٨٥.



٤. تغير العلاقات التقليدية بين الموارد البشرية والموارد الاقتصادية في المجتمع وظهور فرص عمل لم تكن معروفة من قبل ، وكذلك إقبال الخليجيين عليها كالعمل في الوزارات والمؤسسات الحكومية بدلا من المهن السابقة كالغوص وتجارة اللؤلؤ ورعي المواشي. [١]

٥. نمو التجارة والاستيراد والموارد الاقتصادية وإعادة التصدير للدول المجاورة، وظهور المشاركة في رأس المال للمشروعات الكبيرة ونظام كفالة الوافدين للعرب والأجانب. [٢]

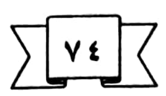
٦. إنشاء مناطق للصناعات التحويلية تتكون من سلسلة متنوعة من الصناعات كالصناعات البترو كيماوية و مواد البناء كالأسمنت و الصناعات المعدنية المختلفة كالألمنيوم و الصناعات الغذائية، وكلها شكلت صناعات بديلة عن الصناعات القديمة. [٣]

---

(١) محمد غانم الرميحي ، البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص ١١٢.

(٢) محمد حسن العيدروس ، مرجع سابق ، ص ٢٢٠.

(٣) محمد غانم الرميحي ، مرجع سابق ، ١١٣.



(الفصل الثالث)

المشكلات الحدودية في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح .

أولاً :- العلاقات السياسية الكويتية ـ السعودية.

ثانياً: - مشكلات الحدود الكويتية ـ السعودية.

ثالثاً:- مؤتمر العقير لترسيم الحدود ١٩٢٢م.

رابعاً:- العلاقات الكويتية ـ العراقية وأزماتها الحدودية.

أولاً : العلاقات السياسية الكويتية – السعودية :

واجهت دولة الكويت منذ نشأتها على ما يقارب ثلاثة قرون من الزمن عدداً من الصراعات والأطماع للقوى الكبرى والمحيطة بها؛ ويرجع ذلك نظراً للموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به دولة الكويت ، ولكونها مركزاً اقتصادياً كبيراً وواعداً منذ نشأتها ، حيث يعد موقعها الجغرافي على طريق المواصلات العالمية كحلقة وصل بين القارات الثلاث أفريقيا وآسيا وأوروبا ، والنشاطات الاقتصادية التي تمتعت بها الكويت .

وقد نجحت الكويت في الحفاظ على طابعها ووجودها كياناً حضارياً متميزاً ذا طبيعة مدنية بحكم الدور التجاري البحري لأبنائها– بينما غلب على الكيانات السياسية المجاورة نمط اجتماعي واقتصادي مختلف تراوح بين النمط القبائلى والنمط البدوي الذي لم ينتقل إلى مرحلة المجتمع المستقر. [١]

وتوصف العلاقات الكويتية السعودية بالعلاقات المتينة منذ نشأة الدولتين ، فنجد أن تلك العلاقات بمداها الزمني والتاريخي والسياسي تمتد إلى أكثر من قرنين من الزمان ، حيث تبلورت تلك العلاقات في بدايات القرن الثامن عشر ، خاصة أن بداية حكم (آل الصباح) في الكويت تقترب من بداية قيام الدولة السعودية الأولى، وقد تميزت تلك العلاقات منذ ذلك الوقت وحتى المرحلة المعاصرة بأنماط من التعاون ، وإن اتسمت في بعض الفترات وخاصة في أوائل القرن العشرين بمشكلات حدودية فيما بين الدولتين ، خاصة أن حكام الكويت من (آل صباح) كانوا مساندين وداعمين للملك عبد العزيز آل سعود في خروجه على (آل رشيد) حكام الحجاز في ذلك الوقت، حيث أعلنوا ذلك صراحة ولم يخفوه وقاموا بتقديم كافة المساعدات للملك (عبد العزيز آل سعود) والتي كان من شأنها تحوّل دفة الصراع لصالحه ضد

---

(١) إبراهيم خليل العلاف ، مرجع سابق ، ص٨٤ ــ ٨٥.



(آل رشيد) ، لكن تلك العلاقات المتينة أصابها بعض الشوائب الاهتزازات والاختلافات ونتيجة صراعات الدول الكبرى في المنطقة وخاصة بريطانيا ، لكن تلك المشكلات سرعان ما انتهت وفق اتفاقيات فيما بين الدولتين لتعود العلاقات بكل التعاون المثمر والتنسيق المستمر لتوحيد الجهود والمواقف بين البلدين الشقيقين. (١)

فالعوامل التي تربط بين الدولتين كثيرة ومتعددة المصادر، فمنها القريب المباشر ومنها البعيد الذي ينطوي على أبعاد استراتيجية وجيوسياسية وللنظر في أبرز العوامل المباشرة الداعية إلى الالتقاء والتعاون، والتي نرى أنها كانت ذات تأثير مهم في وصول العلاقات السعودية-الكويتية إلى الحالة التعاونية المتطابقة في أحيان كثيرة وهذه العوامل هي:

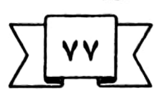
العامل النفسي: يقصد بالعامل النفسي إدراك صانع القرار السياسي في كلا الدولتين أن عناصر القوة لدولة الكويت لا يمكن تفعيلها بعيداً عن التعاون مع جيرانها، فالبعدان الجغرافي والسكاني لدولة الكويت لا يساعدانها على المواجهة ، بل لا يساعدانها على رد أي عدوان مهما كان مصدره ، أي أن عناصر القوة للدولة لا تساعدها على مواجهة التحديات الخارجية أو التهديدات الإقليمية؛ ولذلك لا بد لصانع القرار السياسي من انتهاج سياسة دولية وإقليمية تحفظ للدولة كيانها واستقلالها وسيادتها، و يُقصد بذلك أن صانع القرار في دولة الكويت أدرك أن المسائل الأمنية واستمرارية النظام السياسي يُعد من أهم اهتمامات الدولة، بل يُعد ذلك محور السياسة الخارجية للدولة نتيجة لقلة السكان وضيق مساحة الدولة. (٢)

فالكويت بحجمها الصغير وعدد سكانها القليل وقوتها العسكرية الضعيفة لا تجد سبيلاً للاستقرار والأمن، وهي محاطة بقوى إقليمية كبرى (إيران والعراق والسعودية)، إلا أن تتبنى سياسة خارجية مبنية على التوازن في علاقاتها مع هذه

---

(١) بدر الدين عباس الخصوصي ، معركة الجهراء ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٣ م ، ص ٢٨.

(٢) حسنين توفيق إبراهيم، إمارة الكويت من النشأة حتى الحماية البريطانية – الأوضاع الداخلية ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط٣ ١٩٨٤م ، ص ٤٩.



الدول الإقليمية المجاورة ذات التأثير السياسي والعسكري، وعدم الدخول في تحالفات إقليمية أو دولية واضحة؛ وذلك للحفاظ على كيانها وسيادتها، وانطلاقاً من هذا التصور اتسمت العلاقات بين الدولتين بالحد الأدنى من التعاون، في مختلف المجالات السياسية والاستراتيجية، وكان القرار السياسي الكويتي يتجه في معظم حالاته إلى الاستقلالية، حيث اعتمدت الكويت في علاقاتها مع مختلف الدول على شبكة من العلاقات والتفاعلات السياسية والدبلوماسية إقليمياً ودوليًّا، وقد نجحت هذه السياسة نسبياً وحققت للكويت استقلالاً في قرارها السياسي.(١)

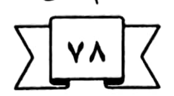
<u>العامل السياسي :</u> وهو العامل المتعلق بتشابه الأنظمة السياسية في البلدين وأثره في العلاقات السعودية الكويتية ، ويُقصد بذلك التشابه أن النظام السياسي في كل من الدولتين يعكس مدى التجانس بين النظامين الذي يؤدي إلى حدوث التعاون بينهما ، والمتابع لدراسة الأنظمة السياسية في الدولتين يجد أنهما تتشابهان بشكل كبير في تركيبتهما السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وفي بنائهما الثقافي والقيمي، وانطلاقاً من هذا التشابه، فهما تستندان في إضفاء الشرعية على سلطاتهما بتبني مناهج قد تكون متشابهة إلى حد كبير، حيث يتميزان بصفتين أساسيتين هما: النظام السياسي المحافظ والاتجاه الديني.(٢)

<u>العامل الاقتصادي:</u> اشتهرت الكويت منذ القدم بالتجارة، بل إن الدولة قامت أساساً على أسس تجارية ، فالسعودية تلعب دوراً حيويًّا من الناحية الاقتصادية بالنسبة للكويت من حيث امتلاكها سوقاً واسعة للصادرات الكويتية إبان أوائل القرن العشرين، إذ كانت الكويت تمثل نشاطاً اقتصادياً وصناعات وحرفاً قديمة تنتج منتوجات بحاجة إلى التسويق عبر السوق الواسع في أراضي المملكة، وهو ما لم يغفل عنه الشيخ أحمد الجابر أمير دولة الكويت آنذاك، محاولاً تحقيق أكبر قدر من المكاسب لدولته الوليدة والتي تبحث عن استثمار علاقات وثيقة فيما بينها وبين

---

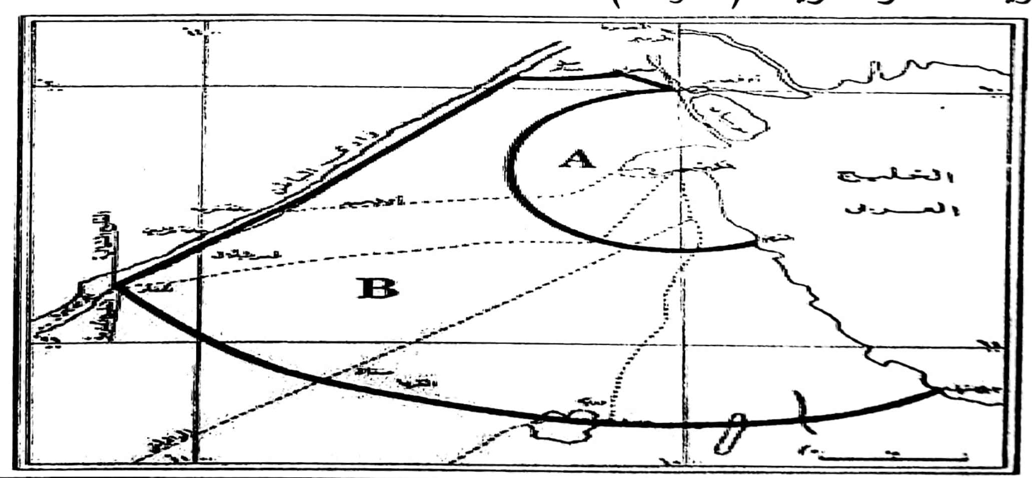
(١) المرجع السابق ، ص ٥٠.

(٢) ابتسام عبد الامير حسون ، اتفاقات حل المنازعات السعودية الكويتية ، دار النهضة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،١٩٨٧م، ص ٣٦.



جيرانها خاصة وبين كافة الدول بصفة عامة ، وقد انعكس ذلك على طبيعة العلاقة الاقتصادية بين الدولتين ، فجاء التجانس القبلي المحافظ مع الصادرات التقليدية الكويتية مع الجزيرة العربية لخلق تعاون اقتصادى جيد .[١]

ووفق الاتفاقية البريطانية العثمانية التي عُقدت بينهما في التاسع والعشرين من شهر يوليو عام ١٩١٣م ، تم تحديد حدود الكويت في المادة التي تنص على أن:" خط الحدود يبدأ الساحل عند مصب (خور الزبير) في الشمال الغربي – تتبع مدينة البصرة في العراق حالياً – ، ويعبر تماماً جنوباً (أم القصر) و(صفوان) و(جبل سنام) وتترك لولاية (البصرة) – تقع في العراق حالياً – هذه المحلات وآبارها ، وعند الوصول إلى (الباطن) – تقع في المملكة العربية السعودية حالياً – تتبعه حتى الجنوب الغربي تاركة آبار (الصفاة) و(الحرة) و(الهبة) و(الوربة) حتى تصل إلى البحر بالقرب من جبل (منيفة) – تقع في المملكة العربية السعودية حالياً – تترك للكويت ، انظر الخريطة (١ و ٢).[٢]



المنطقة A مركز قضاء (الكويت) المنطقة B المساحات الصحراوية التابعة لقضاء الكويت إدارياً

خريطة (١) حدود الكويت وفق الاتفاقية البريطانية ـــ العثمانية ١٩١٣م.[٣]

(١) إياد حلمى الحصاني ، مرجع السابق ، ص ٤٥.

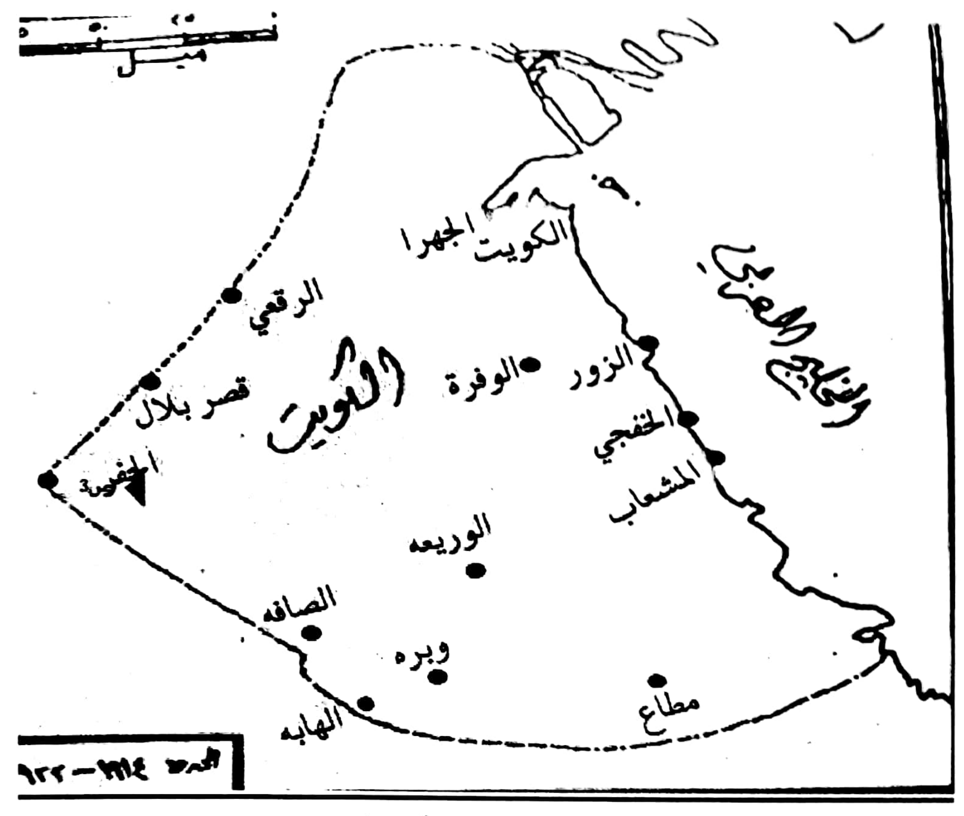
(٢) الحدود بين الكويت وإقليم القطيف.

(٣) التطور السياسي لإمارة الكويت ومشكلاتها الحدودية.

IOR/R/15/5/67

http://www.moqatel.com





خريطة (٢)

حدود الكويت من ١٩١٤ – ١٩٢٢م . [1]

<u>ثانياً:- مشكلات الحدود الكويتية – السعودية :</u>

لقد تفاقمت المشكلات الحدودية بين نجد والكويت عندما عمد الملك (عبدالعزيز آل سعود) إلى تشكيل قوات خاصة به تحت اسم (الإخوان) لكي يحقق بها هدفه الذي ظل يعمل من أجله وهو استرداد مُلك أسلافه (آل سعود) ، ونجح عن طريق تلك القوات العسكرية في الانتصار على خصومه في نجد وشبه الجزيرة العربية ، واسترداد ملكه ، حيث استولى على (الإحساء) عام ١٩١٣م ، كما تمكن من هزيمة قبائل الشمر وأسقط حكم (آل الرشيد) في (حائل) عام ١٩٢١م بعد أن دام حكمهم قرابة قرن من الزمان ، ثم أعلن الحرب ضد الهاشميين في الحجاز ، ودخل الإخوان الطائف ثم مكة وجدة ، ولم يكتف ابن سعود بذلك ، بل سعى إلى مهاجمة القبائل

(1) http://www.moqatel.com



المنتشرة في الأردن وجنوب العراق لتوسيع ملكه، لكن البريطانيين تصدوا له .(١)

أحدث ارتفاع قوة إمارة نجد سياسيّاً وعسكريّاً وتوسعات (ابن سعود) في شبه الجزيرة العربية قلقاً لدى حاكم الكويت ، الذي شعر بخطر مباشر يهدده بفعل انضمام عشيرة (مطير)* التى كانت الكويت هدفاً تقليديّاً لهجماتها إلى جانب حركة الإخوان الجناح العسكري لابن سعود ، وتحت تأثير الفكر الوهابى المتطرف ، اعتقدت قبيلة (مطير) أن من حقها نهب إمارة الكويت ، بحجة خروجها عن الإسلام بالتعاون مع الإنجليز الكافرين، وزاد من اشتعال الصراع بين نجد والكويت مساعدة الكويتيين قبيلة (العجمان)* أثناء تمردها وحربها مع (ابن سعود) وإيوائهم لأبناء تلك القبيلة ، وفي المقابل خطط (عبد العزيز آل سعود) لاحتلال الكويت وقام بوضع مجموعة من قوات الإخوان على حدود الكويت ، فاحتج الشيخ (سالم) أمير الكويت ، وجرى اشتباك بين القوات الكويتية والإخوان في موقعة حمض عام ١٩٢٠م انتهت بهزيمة الكويتيين وحصار الكويت .(٢)

---

(1) Joseph Kostiner, The making of Saudi Arabia, 1916-1936: Form Chieftaincy to monarchical state (studies in Middle Eastern history), Oxford University Press, New York, 1993, p.13.

* قبيلة مطير هي قبيلة عربية من أكبر قبائل شبه الجزيرة العربية استوطنت في نجد والحجاز ، وتنقسم القبيلة إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي : بني عبد الله وعلوى وبريه ، وكانت منازلهم تمتد من الحجاز مابين مكة و المدينة المنورة وماجاورها ونزولا إلى عالية نجد وإلى هضبة الصمان بشمال شرقي الجزيرة العربية وصولا إلى أطراف الكويت، ويتوزع أفراد القبيلة حالياً في كل من السعودية والكويت والعراق النسبة إليهم مطيري . ماكس فرايهيرفون أوبنهايم ، البدو الجزء الثالث شمال ووسط الجزيرة العربية والعراق الجنوبى ، ترجمة محمود كبيبو، شركة دار الوراق للنشر المحدودة ، لندن ، ٢٠٠٧ ، ط٢ ، ١١٣.

* العجمان قبيلة عربية كبيرة من قبائل شبه الجزيرة العربية تنتسب إلى قبائل يام من همدان نزحوا من نجران إلى جنوب نجد زمن الإمام (تركي) الذي أنزلهم (الأحساء)، ويتوزع أفراد القبيلة حالياً في السعودية والكويت وقطروإيران، المنتسب إليهم يسمى عجمي والجمع عجمان.وتُعد قبيلة العجمان من أهم قبائل المملكة اليوم وخاصة في شرق المملكة ،كانوا متخلفين مع ابن سعود منذ إقامته في الكويت حتى عام ١٩١٣م.انظر أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٩٦م، ط٢، ص ٢٥.

(٢) اليكسى فاسيلييف ، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٣م ، ط ٤، ص ٣٢٩ــ ٣٣٠.



ومن الجدير بالذكر أن كلاً من الكويتيين والسعوديين كان له وجهة نظره في أسباب الصراع والخلاف وتحول العلاقات فيما بينهما من الصداقة إلى العداء، حيث رأى السعوديون أن الأسباب تتمثل فيما يلي :

١. أن (ابن سعود) لقى من الشيخ (سالم) صدوداً وإعراضاً في زيارته للكويت في عهد الشيخ (جابر الصباح) ، وهذا أول شئ أثار حفظية (ابن سعود) على الشيخ (سالم) .
٢. وقوف الشيخ (سالم) في وجه (ابن سعود) عندما أراد الإجهاز على قبيلة (العجمان).
٣. إيواء الشيخ (سالم) للعجمان وقبضه عليهم وهو يعلم أنهم ألد أعداء (ابن سعود).
٤. رفض الشيخ (سالم) حاكم الكويت وموقفه من مذهب السلفيين الوهابيين وكراهيته لهم وعقده لمجالس الوعظ التى يصفهم فيها بفساد العقيدة وبالجهل والتعصب.
٥. تمييز الشيخ (سالم) لوفود (ابن الرشيد) بالحفاوة والإكرام على وفود (ابن سعود) ، وهو يعلم ما بين الاثنين من العداء .[1]

أما على الجانب الآخر فقد كان لدى الكويتيين أسبابهم لهذا العداء وتمثلت فيما يلي:
١. الجفاء الذي أظهره (ابن سعود) للكويت وأهلها والسعي الحثيث ضد مصلحتها، بالرغم من فتح الكويت أبوابها لأسرة آل سعود عندما غدر بهم (ابن الرشيد) عام ١٨٩٢ م .
٢. تكفير الإخوان السلفيين الوهابيين لأهل الكويت .
٣. طلب (ابن سعود) الزكاة من قبيلة (العوازم) وهو يعلم أنهم من قبائل

(١) عبد العزيز الرشيد ، مرجع سابق ، ص ٢٤٦ ــ ٢٤٧.

الكويت.

٤. المراوغات التى أجراها (ابن سعود) مع الشيخ (مبارك) والاعتداءات التى وجهها إليه في حياته ، وما يؤذي الأصل يؤذي الفرع .

٥. رغبة (ابن سعود) في الاستلاء على الكويت وضمها إلى نجد؛ لأنه يعلم أن نجد بدون الكويت لا تساوى قلامة ظفر، فالكويت هى البوابة الرئيسة لتجارة نجد مع العراق وبلاد الهند ، كانت تقصدها كل قبائل شبه الجزيرة العربية لشراء ما تحتاجه من سلع وبضائع ، بالإضافة إلى أن الكويت كانت أكبر مركز لتهريب الأسلحة التى كان يحتاجها ابن سعود لتثبيت حكمه على نجد والحجاز. [١]

وبالإضاقة إلى ما سبق كانت تنشب المشاكل كثيراً جراء تعدي بعض المهربين على طرق الحدود مما يسبب أضراراً ، وكانت مملكة نجد آنذاك تدعي أن المهربين بالكويت يقومون بتهريب السلاح لأعدائهم ، وإثر ذلك كانت هناك العديد من المناوشات المسلحة بين الفريقين ، ومنها الحرب النجدية الكويتية التي تعد أول نزاع حدودي مسلح نشب بين إمارة الكويت وسلطنة نجد ما بين عامي ١٩١٩ و ١٩٢٠ م نتيجة الخلافات الحدودية بين الدولتين ؛ وذلك إثر زوال الدولة العثمانية وكأحد آثار الحرب العالمية الأولى، وقد أدى الصراع المسلح بين الكويت والرياض إلى نشوب معارك بين الطرفين لم تنته لشئ محدد بينهما.[٢]

وأمام هذا الخطر طلب أمير الكويت مساعدة الإنجليز ، لكنهم اشترطوا موافقة طرفى النزاع سلفاً على حكمهم كقضاة ، وبالفعل وافق (ابن سعود) على شرط الإنجليز في سبتمبر ١٩٢٠م ، ولكن الاشتباكات استمرت بين الطرفين ،

---

(١) محمد حسن العيدروس ، مرجع سابق، ص ١٩٢.

(٢) أحمد مصطفى أبو حاكمة ، مرجع سابق ، ص ٣٤٦.



واستنجد أمير الكويت بقبائل (شمر)* ، فوصلت قوة من حائل لنجدة الكويت، وفي المقابل أوعز ابن سعود إلى حليفه فيصل الدويش بالتحرك نحو الكويت لاحتلالها ، وبالتزامن مع ذلك وصلت قوات من (الإخوان) التى كان عددها يقارب أربعة آلاف مقاتل إلى الحدود الجنوبية للكويت .[1]

حاول الإنجليز التدخل لحل الخلاف بين الجانبين ، حيث أجري (بيرسي كوكس Percy Cox) مفاوضات مع (ابن سعود) في سبتمبر ١٩٢٠م في (العقير) لحل نزاعات الحدود حلاً يُرضى لندن ، ولكن قوات فيصل الدويش هاجمت القوات الكويتية في (الجهراء) في الأول من أكتوبر ١٩٢٠م وهزمتها ، مما دفع أمير الكويت الشيخ (سالم) للاحتماء بالقصر الأحمر بالقرب من (الجهراء) ، ودخل في مفاوضات مع (ابن سعود) لكسب الوقت ، وفي الوقت نفسه طلب النجدة من الإنجليز.[2]

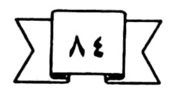
وبالفعل استجابت بريطانيا وقامت بتنفيذ بنود اتفاقية الحماية عام ١٨٩٩م مع الكويت ، وانطلقت الطائرات العسكرية الإنجليزية المرابطة في (العراق) ، وقامت بإلقاء المنشورات على قوات (ابن سعود) محذرة إياهم من الاستمرار في الهجوم على الكويت، كما رابطت سفينتان حربيتان بريطانيتان فى ميناء الكويت لمنع الغزو

---

* قبيلة شمر من قبائل شبة الجزيرة العربية الكبيرة، ولها فروعٌ تَنتشر فيِ شبهِ الجزيرة العربية، وفي الشام، والعراق، واليمن. تقول الرّوايات : بأنّ قبيلة شمّر تكوّنت من تحالفاتٍ قبلية كانت تَسكن في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية، وتحديداً في منطقةٍ تُسمّى منطقة الجبلين يقَال لهما : "أجا وسلمى"، وعاصمتهم مدينة حائل في هضبة نجد، وقد توّسع نفوذ هذا التّحالف القبلي وسيطرعلى مناطق مجاورة لهم. ماكس فرايهيرفون أوبنهايم ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .

(١) بدر الدين عباس الخصوصى ، مرجع سابق ، ص ٣٢.

(٢) **Joseph Kostiner. Op .cit. p50.**



للأراضى الكويتية ، وهددوا بالتدخل في النزاع بجانب الكويت ، وعندها تأكد ابن سعود بأن البريطانيين لن يسمحوا له بغزو الكويت .(١)

كما نجح الشيخ (خزعل) حاكم إمارة عربستان الذي كان يرتبط بصداقة مع كلٍّ من (ابن سعود) والشيخ (مبارك آل صباح) حاكم الكويت السابق ووالد الشيخ (سالم) أمير الكويت بالرغم من فتور العُلاقات بين (خزعل) و(سالم) نتيجة تجاهل حاكم الكويت نصائح الشيخ (خزعل) بعدم معاداة (ابن سعود) فى وقف القتال ، والقيام بالوساطة بين الجانبين ، ولم يكن يستطيع أمير (المحمرة) اتخاذ هذه الخطوات دون موافقة السلطات البريطانية صاحبة الكلمة العليا في منطقة الخليج ، وبالفعل اجتمع (خزعل) مع المندوب السامى في العراق (كوكس) الذي وافق على تدخله في حل الصراع بين نجد والكويت ، حيث كان الإنجليز منشغلين في تلك الفترة بالثورة الدامية التى قامت في العراق ضد المحتل البريطاني ، والإعداد لقيام النظام الملكى في العراق الذي قررت صنعه على إثر الثورة العراقية ، واشترط (كوكس) أن تكون الوساطة ودية دون مناقشة أمر الحدود بين (نجد) والكويت حيث سيتولى الإنجليز ترسيم الحدود بمعرفتهم فيما بعد ، وبذلك تكون وساطة الشيخ (خزعل) لتحقيق الأهداف البريطانية ومصالحها في منطقة الخليج . (٢)

وبالفعل أرسل الشيخ (خزعل) ابنه الشيخ (كاسب) والشيخ (أحمد الجابر) ولى عهد الكويت على رأس وفد كويتى إلى (الرياض) ، والتقى الوفد بابن سعود في ٢ مارس ١٩٢١ م وبدأت مباحثات الصلح بين الجانبين حيث أعلن ابن سعود أنه يكن

---

(١) نجدة فتحى صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) المجلد الخامس ١٩٢٠ ، دار الساقى ، بيروت ، ٢٠٠١ م ، ط ١ ، ص ٤٦٤ .

(٢) خالد حمدون السعدون ، العلاقات بين نجد والكويت ١٩٠٢ ــ ١٩٢٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القري ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨١ م ، ص ٢٢٢ــ ٢٢٣.



كل الصداقة لشعب الكويت وأسرة (آل الصباح) عدا الشيخ (سالم)؛ لأنه سبب كل الخلافات، وفى أثناء المباحثات تُوفي الشيخ (سالم) أمير الكويت ، وعندما علم ابن سعود بخبر وفاته أعلن أن سبب الخلافات قد انتهى ، وأمر أتباعه بعدم الاعتداء على الحدود الكويتية وأتباع آل (صباح) ، فسارع الشيخ (أحمد الجابر) بالعودة من (الرياض) إلى الكويت حيث تسلم مقاليد الحكم.(١)

ثالثاً : مؤتمر العقير لترسيم الحدود.١٩٢٢ م .

بعد العديد من الضغوطات الإنجليزية على كل من ملك نجد وشيخ الكويت ، تم الاتفاق على ضبط ترسيم الحدود بين الدولتين؛ وذلك لكون بريطانيا تريد أن تعمل على استقرار المنطقة ، وغلق كل أبواب المشكلات التي من شأنها أن تعيق حركة التجارة لمنتجات الإمبراطورية والتي تمر عبر الخليج العربي ، بالإضافة إلى عوامل أخرى ومنها : خسائرها نتيجة الحرب العالمية الأولى والرغبة في تعويضها ، فعقد المؤتمر في نوفمبر ١٩٢٢م، و ترأس الوفد النجدي (ابن سعود)، و حضرها عن بريطانيا المندوب السامي البريطاني في بغداد السير (برسي كوكس)، و ضم أيضاً وزير المواصلات و الأشغال (صبيح بك)، أما الكويت فقد مثَّلها الوكيل السياسي البريطاني الميجور "مور" (٢)، كما حضرها الشيخ (فهد الهذال) (٣) شيخ قبيلة (العمارات) من قبائل (عنزة)* بالسعودية ، ومثَّل مملكة نجد ابن سعود، حيث قدم

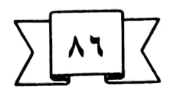
---

(١) ه . ر . ب . ديكسون ، الكويت وجارتها ج ١ ، للطبع والنشر ، الكويت ، ١٩٩٠ م ، ط ٢ ، ص ٢٦٢.

(٢) سياسي بريطاني عمل في الكويت كوكيل سياسي بريطاني معتمد خلال الفترة ما بين ١٩٢٠ إلى ١٩٢٩م وحضر معاهدة العقير ١٩٢٢م التي رسمت فيها حدود السعودية والكويت العراق.حسن على الابراهيم ، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

(٣) ولد في سنة ١٨٤٠م، وتوفي في سنة ١٩٢٧م، منحته الدولة العثمانية رتبة "بك" تقديراً لجهوده في حفظ الأمن في الصحراء، والتزامه الصدق والوفاء في أقواله ومعاهداته، ثم عينته برتبة "قائم مقام"، على بلدة "الرزازة" والصحراء المجاورة لها ، وهي رتبة عثمانية رفيعة، تمنحها الدولة لكبار الموظفين المدنيين وللقادة العسكريين، وتعادل رتبة عقيد أو عميد".الشيخ فهد البيك ابن هذال في عيون المستشرقين.http://www.3nazh.net

*هي قبيلة عربية عدنانية مسكنها شمال الجزيرة العربية ومن هناك انتشرت إلى غيرها من المناطق تُعد عنزه من أكبر القبائل في السعودية.



في وفد يضم الميجور (هولمز Holmes)[1]، و (عبدالله الدملوجي) [2]، وكان في استقبالهم السير (برسي كوكس)[3] ، ومثل الكويت الميجور (مور Moore) موفداً من الشيخ (أحمد الجابر الصباح) ؛ وذلك طبقاً لاتفاقية الحماية البريطانية الكويتية الموقعة عام ١٨٩٩م، و التي تمنح بريطانيا إدارة شئون الكويت الخارجية، وتبين أن بريطانيا كان الهدف الخفي لها هو وضع الكويت كدولة فاصلة بين نجد والعراق وذلك تجنباً للعديد من القلاقل وُطموحات الحكام في السيطرة على أكبر مساحات ممكنة لدولهم ، وقد نجحت في ذلك بترسيم الحدود بين الدول الثلاث ، وجعل المناطق محل النزاعات الحدودية محل بحث .[4]

وقد جرت مفاوضات المؤتمر فى ميناء العقير – في المملكة العربية السعودية حالياً – في الفترة من ٢٧ نوفمبر حتى ٢ ديسمبر ١٩٢٢ م ، وعند بدء أولى جلسات المؤتمر وضح أن المعتمد البريطانى (برسي كوكس) كان حريصاً على رسم الحدود بين نجد والكويت والعراق وفق مخطط يخدم المصالح البريطانية في منطقة الخليج ، حيث كانت السياسة البريطانية تهدف إلى ما يلى :

١. أن يبرز دور العراق كدولة ذات حدود واضحة ، لكى تستطيع ممثلة في

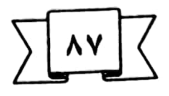
---

(١) يعرف من قبل العرب ب"أبو النفط" مهندس تعدين وجيولوجي ومنقب عن النفط بريطاني نيوزيلندي، بعد الخدمة المتميزة في الحرب العالمية الأولى تم منحه لقب فخري وهو رائد، ولذا عرف بعد ذلك باسم الرائد فرانك هولمز في حياته المدنية١٨٧٤-١٩٤٧م.الموسوعة الحرة ويكيبديا. https://ar.wikipedia.org

(٢) عراقي الجنسية، ولد عبد الله الدملوجي في الموصل سنة ١٨٩٠م. كان أول وزير خارجية للملك عبد العزيز آل سعود.جريدة الشرق الأوسط ، ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٣م العدد ٩٠٦٨ ، شخصيات عربية حول عبد العزيز.

(٣) سياسي بريطاني أسهم في رسم سياسة بريطانيا في بلاد العرب بعد انهيار الخلافة العثمانية، حيث شارك قوات الثورة العربية الكبرى في محاربة القوات العثمانية. عمل بمنصب المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي وكان له علاقة مع حكام دول الخليج (٢٧ نوفمبر ١٨٦٤- ٢٠ فبراير ١٩٣٧م). صبري فالح الحمدى ، بيرسي كوكس والسياسة البريطانية في الخليج العربى (١٩١٥-١٩٣٥م) ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٦م ، ص ١٧ــ ١٨ .

(٤) حسنين توفيق إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٥٥.



ملكها فيصل بن الحسين من توقيع اتفاقيات النفط وغيرها مع بريطانيا .

٢. أن تتوقف نجد عن الاعتداء على حدود جيرانهـــا فـــي الشـــمال الشـــرقى والشمال الغربي (العراق والكويت وشرق الأردن) .

٣. أن تكون الكويت دولة حدود تفصل بين العـــراق ونجـــد ، وبـــذلك تمنـــع بريطانيا الاحتكاك بينهما. [١]

وإزاء اختلال توازن القوي على المستوي الإقليمي في منطقة الخلـــيج العربـــي لمصلحة (ابن سعود) ، حيث أصبح أكبر حاكم في شبه الجزيرة العربية ، فقد استمر في مطالبته بأكبر مساحة من الأراضى ، وحظت مطالبه برضا بريطـــانى ، علـــى الرغم من تظاهر (كوكس) بالحياد والمثالية ، خصوصاً وأنه كانت هنـــاك جلســـات خاصة بينه وبين حاكم نجد . [٢]

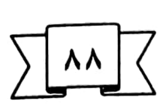
وقد نجحت الدبلوماسية البريطانية في تمرير اتفاق حـــول الحـــدود بـــين نجـــد والعراق وبين نجد والكويت ، ولقد استغل (كوكس) دهاءه فـــي اســـتثمار الخلافـــات الأساسية التى كان محورها مطالب (عبد العزيز آل سعود) ورغبته ، فعمد إلى فـــتح خريطة شبه الجزيرة العربية ، ورسم بالقلم الأحمر خطاً للحدود يبدأ من الخليج إلـــى (جبل عنيزة) بالقرب من حدود شرق الأردن ، وبذلك أعطى العراق مساحة كبيـــرة من الأرض التى تطالب بها (نجد) ، وأعطى (نجد) ثلثى أراضى الكويـــت ، وإلـــى الجنوب الغربى من إمارة الكويت رسم منطقتى حياد سُميت الأولى منطقة (الكويـــت المحايدة)، والثانية منطقة (العراق المحايدة) . [٣]

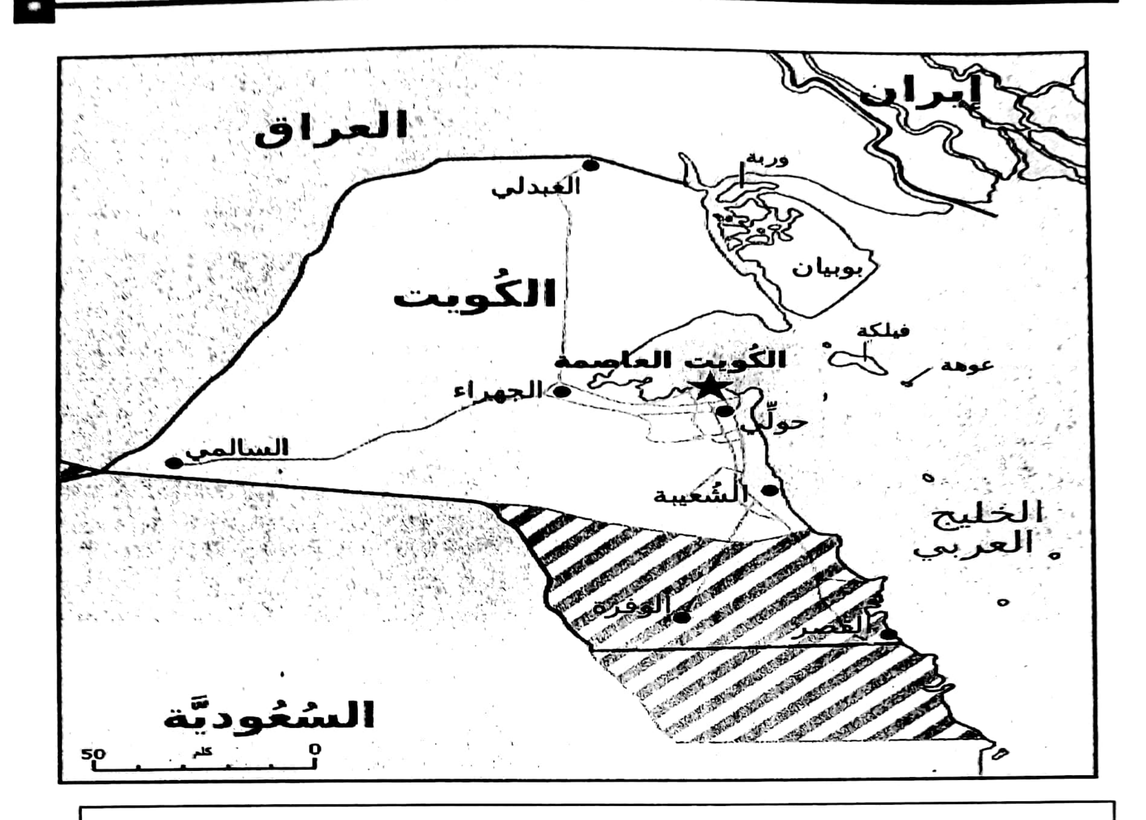
---

(1) Joseph Kostiner. Op .cit. pp 83-84.

(٢) صبري فالح الحمدى ، مرجع سابق ، ص ٨٨.

(3) Ibid.





١-المنطقة البيضاء حدود إمارة الكويت .

٢-المنطقة الخضراء المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت

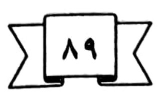
خريطة الحدود الكويتية - السعودية وفق مؤتمر العقير١٩٢٢م.(١)

وتم التوقيع على اتفاقية العقير في ٢ ديسمبر ١٩٢٢م ، و أصبحت الحدود كالتالي: "غرباً التقاء (وادي العوجة) ب(وادي الباطن)*، و من هذه النقطة بعد أن تركت (رقعي)- يقع في المملكة العربية السعودية حالياً- تحت سيطرة (نجد) و تمتد الحدود بخط مستقيم إلى نقطة التقاء خط العرض التاسع و العشرين بنصف

---

(١) التطور السياسي لإمارة الكويت ومشكلاتها الحدودية. http://www.moqatel.com

*وادي يقع في شمال شرق شبه الجزيرة العربية ويبدأ من رمال صحراء الدهناء في المملكة العربية السعودية غرباً ويمر بالكويت حتى شط العرب في العراق شرقاً ويبلغ طوله التقريبي ٤٢٥ كم وعرضه تقريبا من ٧ كم إلى ١٣ كم .



الدائرة الحمراء التي أشير إليها في الاتفاقية الإنجليزية العثمانية عام ١٩١٣م، و من هنا يتبع الخط نصف الدائرة الحمراء حتى يصل إلى نقطة على الساحل الخليج العربي تقع جنوب (رأس العقيلة) – تقع في الكويت حاليا – ".[١]

وبذلك خسرت الكويت ثلثى مساحتها التى كانت عليها منذ المعاهدة البريطانية – العثمانية عام ١٩١٣م ، والتى كانت تنص على أن حدود الكويت تبدأ " بخط الحدود الذي يبدأ من الساحل عند مصب (خور الزبير) في الشمال الغربي – تتبع مدينة البصرة في العراق حالياً – ، ويعبر تماماً جنوباً (أم القصر) و(صفوان) و(جبل سنام) وتترك لولاية (البصرة) – تقع في العراق حالياً – هذه المحلات وآبارها ، وعند الوصول إلى (الباطن) – تقع في المملكة العربية السعودية حالياً – تتبعه حتى الجنوب الغربي تاركة آبار (الصفاة) و(الحرة) و(الهبة) و(الوربة) حتى تصل إلى البحر بالقرب من جبل (منيفة) – تقع في المملكة العربية السعودية حالياً – تترك للكويت .[٢]

وبعد اطلاع الشيخ (أحمد الجابر) على مضمون الاتفاقية، وقع عليها، وأرسل إلى الوكيل السياسي البريطاني في الكويت يُبلغه بأمر موافقته عليها ، ولكنه لم يكن راضٍ عن التخطيط ، وعدَّه ظلماً من بريطانيا لبلاده خاصة أنه لم يمثّل تمثيلاً حقيقيّاً في المؤتمر ، وقد سأل الشيخ (أحمد الجابر) (كوكس) لماذا فعل ذلك دون استشارته على الأقل؟ فأجاب بأن: " السيف أقوي من القلم، وأنه لو لم يسلم تلك الأراضى لابن سعود، لكان أخذها بقوة السلاح ، وأنه قد أرضى جار الكويت القوي حفاظاً على الكويت"، ومن وجهة النظر الكويتية كان اتفاق (العقير) "غير شرعي" ؛

---

(١) نجدة فتحى صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) المجلد السادس (١٩٢١ـ ١٩٢٢ م) ، دار الساقى ، بيروت ، ٢٠٠٤ م ، ط ١ ، ص ٤٧٢ .

(٢) ثائر يوسف عيسى ، النزاع الحدودي بين العراق والكويت وآثاره المحلية والعربية و الإقليمية والدولية (١٩٣٠ـ ١٩٩١م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة دمشق، ٢٠١٠م ، ص ٥٤.



ذلك لأن الكويت لم تشارك به فعليّاً ، بينما رأت أن بريطانيا قد أخلت بالتزامها تجاه المحافظة على مصالح الكويت؛ و لهذا اعتبر الشيخ أحمد هذا الإخلال بمثابة "ضربة قاضية لإيمانه ببريطانيا العظمى".[١]

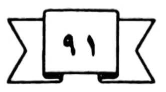
ولم يقتصر الشعور بالظلم فى شأن الاتفاق الذي تمخض عن مؤتمر (العقير) على الشيخ (أحمد الجابر) أمير الكويت فقط ، بل شمل الأطراف الممثلة في المؤتمر ، وأثيرت الشكوك حول موافقة (عبد العزيز آل سعود) على الحدود النجدية الكويتية، خاصة أن المؤتمر لم يؤد إلى حل المشاكل ، حيث عاد الصراع بعد توقيع الاتفاق بأربعة أشهر فقط ، وفى محاولة أخرى لحل الخلاف وجهت بريطانيا الدعوة لحضور مؤتمر يُعقد في الكويت فى ١٧ ديسمبر ١٩٢٣ م ، عُرف بمؤتمر الكويت الثانى ، وعلى الرغم من أن اتفاق العقير يعد اتفاق سلام ، إلا أن (ابن سعود) شنَّ حرباً اقتصادية على الكويت ، كما فرض عليها حصاراً اقتصاديا حتى عام ١٩٣٧م، ولم تفلح كل المحاولات المبذولة لتسوية المسألة بطريقة ودية، بل أحكم (عبد العزيز آل سعود) حصاره الاقتصادى ، واتبع سياسة قاسية على الحدود الكويتية؛ ولهذا الحصار العديد من الأهداف التي أراد (ابن سعود) تحقيقها ، وهي ضم أكبر مساحة ممكنة من أرض الكويت لمملكته، وضمان ضبط الحدود وتأمينها بصورة أفضل ، وعدم ضمان مساندة شيوخ الكويت لأعدائهم .[٢]

وفى نطاق اهتمام الحكومة البريطانية بتسوية الخلافات السعودية الكويتية ، اجتمع كبار المسؤولين في كل من وزارة الخارجية ووزارة المستعمرات ومكتب الهند في ١٢ أغسطس١٩٣١م لدراسة النزاع بين نجد والكويت، وتعددت الاجتماعات،

---

(١) الشبكة الوطنية الكويتية . nationalkuwait.com

(٢) جون ولينكسون ، حدود الجزيرة العربية- قصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء ، القاهرة ، ترجمة مجدي عبد الكريم ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٣ م ، ط٣ ، ص ١٨٤.



وطرحت صيغ عديدة للتسوية ، ولم يلق أى منها نجاحاً [١]، وانتهت المفاوضات باقتراح الملك (عبد العزيز)* ملك المملكة العربية السعودية اختيار محكمين من الكويت و(نجد) ، ومعهم عدد من كبار التجار ليحاولوا التوصل إلى اتفاقية مرضية للطرفين، وقد ساعدت مساندة الملك (عبد العزيز آل سعود) للشيخ (أحمد الجابر) خلال تعرضه لأزمة المجلس التشريعى عام ١٩٣٨ م ، والتى عُرفت باسم أزمة المجلس على تقارب البلدين ، كما تم عقد معاهدة صداقة وتجارة بينهما فى إبريل عام ١٩٤٢م.[٢]

<u>**رابعاً: العلاقات الكويتية – العراقية وأزماتها الحدودية :**</u>

كانت الكويت دائماً ما تعاني منذ نشأتها من مشكلات حدودية معقدة نتيجة الموقع الاستراتيجي المهم الذي تتمتع به ، فكانت مطمعاً لكثير من القوى ، التي قاومها الكويتيون بكل جدية ، فكانت حدوداً ملتهبة وخاصة فيما بينها وبين العراق .

والمفهوم القانوني للحدود باعتباره خطاً يعين نطاق سيادة الدولة ويفصل إقليم الدولة عن غيره من الأقاليم، هذا المفهوم القانوني الحديث للحدود يختلف عن المفهوم القانوني للحدود في العصر الاستعماري الذي كان عبارة عن مناطق تفصل بين الجماعات وتمثل خطوط دفاع للجماعة تمنع عنها الاعتداءات الخارجية وليس مجرد خطوط فاصلة ، فهذا المفهوم يتطور بتطور الجماعة ، إذ يعد استجابة للواقع الحضاري للجماعة بكل مكوناته التاريخية و السياسية والاجتماعية والجغرافية،

---

(١) اليكسى فاسيلييف ، مرجع سابق ، ص ٣٣٧ ــ ٣٣٨ .

*أصبحت نجد وملحقاتها والحجاز تعرف باسم المملكة العربية السعودية منذ ٢٢ سيتمبر ١٩٣٢م ، وأصبح يطلق على عبد العزيز آل سعود لقب ملك المملكة العربية السعودية .

(2)Joseph Kostiner. Op .cit. p 154.



والحدود كانت في العصر القديم تخضع للقانون الداخلي فقط ، إذ كان يجري تعيينها وتحديدها من جانب واحد وبطريقة تحكمية ، أما في العصر الحديث فيتم وضع الحدود وتخطيطها بالاتفاق بين الدول المعنية بواسطة الاتفاقات والمعاهدات الدولية، أو بموجب قرارات التحكيم أو أحكام القضاء الدولي.[١]

الوصف الجغرافي للحدود العراقية الكويتية:

كانت العوامل الجغرافية هيُ العامل الاستراتيجي والأساس في نشأة المشكلات المتعاقبة على حدود دولة الكويت وجارتها العراق ، وعلى إثـر ذلـك كانـت تلـك العوامل هي المحدد المهم في تحديد طبيعة العلاقات السياسية والاجتماعية بين العراق والكويت بحكم الجوار بينهما، وحيث إنه في التعاملات الدوليـة فيمـا بـين الـدول وخاصة التي ترتبط بحدود فيما بينها ، فالعرف السياسي يحـتم علـى تلـك الـدول التعاون في كثير من المجالات التي تضمن أمن واستقرار تلك الدول لمنـع عمليـات التهريب ، بالإضافة إلى الهجرات غير الشرعية التي تعد من عوامـل هـدم الـدول وتعزيز عدم الاستقرار بداخلها ، فكانت العلاقات العراقيـة الكويتيـة علاقـات ذات خصوصية فريدة من نوعها في كافة المجالات الثقافيـة والاجتماعيـة والاقتصـادية والسياسية والأمنية ، واتصفت تلك العلاقات بالعديد من التقلبات ما بـين الصـراع والود، نهاية بالاعتداء .[٢]

تبدأ من العمود الحدودي على مثلث الحدود العراقية الكويتية السعودية من تقـاطع و(ادي العوجة) مع (الباطن) ثم باتجاه الشمال على طول الباطن إلى نقطة تقع جنوبي خط عرض (صفوان)، ثم باتجاه الشرق لتمر جنوبي آبار (صفوان) الرميلة و(جبـل سنام) و(أم قصر) ؛ وذلك حتى التقاء (خـور الزبيـر) ب(خـور عبـدالله) ، أمـا جزر (وربة) و(بوبيان) و(مسكان) و(مشجان) و(فيلكا) و(عوهـه) و(فـارورة) و(أم

---

(١) زهـوة علـي السـقاف ، مبـدأ ثبـات الحـدود ونهائيتهـا والحـدود اليمنيـة السـعودية ، الرياض، التراث للنشر، ١٩٨٦ م ، ص ١٩.

(٢) ثائر يوسف عيسى ، مرجع سابق ، ص ٥٥.



المردام) فإنها تتبع الكويت ، وقد رُسم هذا الخط في هذه المنطقة بموجب الخريطة (٥٥٩٤ – ١) التي أعدتها المساحة العسكرية في المملكة المتحدة، ويتبع أدنى خط انحسار المياه حتى الموضع المقابل مباشرة لتقاطع (خور الزبير) و(خور عبد الله) [١] ، ويبلغ طول خط الحدود العراقي الكويتي حوالي (٢٤٢ كم) وتشكل نسبة (٧%) من مجموع أطوال الحدود العراقية مع دول الجوار البالغة (٣٤٣٣كم) .[٢]

وعلى مر التاريخ الحديث بين البلدين كانت تلك العلاقات مشوبة بالحذر والتهديدات والتناقضات في أغلب الأحيان، فقد واجهت العلاقات العراقية – الكويتية بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة في ٢٣ أغسطس ١٩٢١ م ، مشكلات كثيرة ، وخاصة الحدودية التي تؤثر في أمنها واستقرارها، مثل مشكلة التهريب للبضائع والأسلحة بين الكويت والعراق ، حيث كانت الحكومة الكويتية محل اتهام من العراق بصفة مستمرة ودورية على أنها تعمل أو تغض الطرف عن عمليات التهريب التي تضرّ بالاقتصاد العراقي، وقد دفعت عمليات التهريب القوات العراقية إلى استخدام القوة المسلّحة سواء البحرية أم البرية لوقف عمليات التهريب، مثلما حدث في عام ١٩٣٤م ، عندما اعترض زورق عراقي مسلّح قاربين كويتيين، ودخول سيارات عراقية مسلّحة أرض الكويت في نفس العام وقيامها بتفتيش إحدى المناطق.[٣]

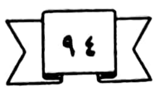
ونتيجة للرؤية السياسية التي اتبعتها الكويت منذ نشأتها في تبني سياسة متوازنة مع كافة الدول وخاصة الدول القريبة في الجوار والمحيط الإقليمي لها ، فكانت تلك

---

(١) وثيقة التقرير النهائي عن تخطيط الحدود الدولية بين جمهورية العراق ودولة الكويت المقدم من لجنة الأمم المتحدة لتخطيط الحدود بين العراق والكويت في ٢١ مايو ١٩٩٣م). http://www.un.org/ar/peace/

(٢) المجموعة الاحصائية السنوية ، وزارة التخطيط ، جمهورية العراق ، ٢٠٠٥م ، ص٥.

(٣) سالم مشكور ، نزاعات الحدود في الخليج ، معضلة السيادة والشرعية ، مركز الدراسات الاستراتيجية، البحوث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٩٣ م ، ص ٦٤، ٦٥.



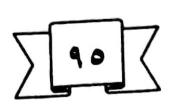
السياسة من أهم سماتها بالتعقل وعدم الخوض في غمار المشكلات ، وخاصة أن العراق دولة عربية شقيقة .

وعلى الرغم من ذلك لم يخف العراق رغبته الدفينة نتيجة التراكمات التي أفرزتها سياسية الأطماع في ضم الكويت إليه ، عن طريق إثارة أكثر من مشكلة لعمل ذلك ، ومنها إثارة أمر جزيرتي (وربة) و(بوبيان) ، حيث إن القوات العثمانية قامت بإنشاء قاعدةٌ عسكرية لها في تلك المنطقة المهمة على الخليج ، وأثيرت تلك القضية في عام ١٩٠٤م على مستوى الدبلوماسية ، وظلت المسألة معلقة لعام ١٩١٣م ، حيث تم الاتفاق بين بريطانيا والدولة العثمانية في شهر يوليو شمل الجزيرتين ، ثم تطور الأمر في عام ١٩٢٣م وفي نفس العام سنة ١٩٢٣م جرى تبادل للرسائل بين الوكيل السياسي البريطاني في الكويت (الميجور مور) وبين المندوب السامي البريطاني في العراق (بيرسي كوكس) تقررت فيها الحدود العراقية- الكويتية، بعد ما كان العراق قد خرج من دائرة النفوذ العثماني وأصبح تحت الانتداب البريطاني، وقد رسمت الحدود بين البلدين استناداً إلى ما أقرته اتفاقية ١٩١٣م المعقودة بين بريطانيا والدولة العثمانية، ولكن ذلك الترسيم لم يعط العراق منفذاً بحرياً على الخليج بما يتناسب مع مساحته وإمكاناته.(١)

وبناءً على المطالب العراقية بترسيم الحدود للحصول على منفذ بحري ، فقد وجه الشيخ (أحمد الجابر) فى أول أبريل ١٩٢٣ م رسالة إلى الوكيل السياسي البريطانى في الكويت يسأل فيها عن موضوع تحديد الحدود العراقية الكويتية ، وبناء عليها رد الوكيل السياسي البريطانى في العراق فى ٤ أبريل ١٩٢٣م ، وكان الرد يؤكد ضرورة احترام العراق لالتزاماته الدولية والقانونية التى ورثها عن دولة

---

(١) موسوعة مقاتل من الصحراء ، بحث التطور السياسي لإمارة الكويت ومشكلاتها الحدودية (١٩١٤ ـ ١٩٦١م).
http://www.moqatel.com



الانتداب، كما تم تبادل الرسائل بين وزارة الخارجية البريطانية ورئيس وزراء العراق (جعفر العسكر) في ١٧ أبريل ١٩٢٤م باعتبار الكويت كياناً سياسيّاً ودوليّاً مستقلاً .[١]

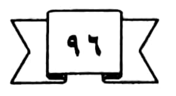
وفي ٦ فبراير ١٩٢٩ م أكدت محاضر الخارجية البريطانية على استقلالية إمارة الكويت [٢]، ولكن النظام الحاكم في العراق ورغم تبعيته لبريطانيا لم يلتزم بتلك المعاهدات ، ففى عام ١٩٣٠م بدأ في مضايقة الكويت ؛ وذلك بمطالبته أمير الكويت بدفع الضرائب عن مزارع النخيل في (البصرة) والتى هى ملك لأسرة (آل الصباح) وبعض الأسر الكويتية أو مصادرتها ، رغم أن هناك اتفاقاً يعفى هذه المزارع من الضرائب بعد موقف الشيخ (مبارك) ضد الأتراك في جنوب العراق أثناء الحرب العالمية الأولى.[٣]

ونتيجة لما سبق تقدم شيخ الكويت (أحمد الجابر الصباح) بطلب لترسيم الحدود مع العراق إثر اتفاق الحدود الذي عُقد بين الكويت و نجد ، وفي العام ١٩٣٢م ، اعترف رئيس وزراء العراق آنذاك (نوري السعيد) للشيخ (أحمد الجابرالصباح) أمير الكويت بتبعية الجزر لدولة الكويت ، وتوالت سياسة غير متوقعة من الطرف العراقي ، حيث في عام ١٩٣٨م ، قامت جمهورية العراق بتقديم طلب ضم الكويت وفق المعاهدة المبرمة في عام ١٩١٣م ، التي كان طرفاها بريطانيا والدولة العثمانية ، وترجع الأسباب الرئيسة لذلك الطلب المقدم من العراق، إلى خوف العراق من التمدد الإيراني نحو شط العرب بما يهدد أمنها القومي وعمقها الاستراتيجي ، بالإضافة إلى تأثير عمليات تهريب السلاح إلى داخل الأراضي

(١) وليد حمدى الأعظمى ، مرجع سابق ، ص ١٢٢.

(٢) المرجع السابق ، ص ١٢٤.

(٣) فالح فهد هادى الدوسرى ، الأزمات الكويتية ــ العراقية (١٩٢٢ ــ ١٩٦١) ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، ٢٠١٢ م ، ط ١ ، ص ص ٦١ ــ ٦٣ .



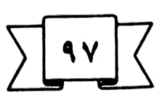
العراقية والتي كانت ترى الحكومة العراقية أن غالبيته يدخل عن طريق الكويت بما يؤثر على الحالة الأمنية للعراق ، وبما يشجع على العنف وازدياد ومساعدة النبرة المعارضة للحكم في ذلك الوقت.(١)

أما العلاقات الكويتية العراقية في نهاية الثلاثينات في عهد الملك (غازي) ، فقد تدهورت نتيجة تدخل العراق في شُؤون الكويت الداخلية وعدم احترام الاتفاقات السابقة بين الطرفين ، وقد بدأت ولأول مرة مطالبة العراق بالكويت في عام ١٩٣٧م، حيث بدأت إذاعة موجهة من القصر الملكى في بغداد (قصر الزهور) بحملة دعائية عنيفة ضد الكويت ، كما أوردت بعض الصحف العراقية نبأ عزم العراق ضم الكويت، وأن الملك قد أصدر أوامره بهذا الخصوص ، وتدخلت بزيطانيا لبحث الموضوع مع رئيس الوزراء (حكمت سليمان) ، ويقال : إن الجيش العراقى قد رفض تنفيذ الأوامر ، وفى برقية للسفير البريطانى في بغداد موجهة إلى وزارة الخارجية البريطانية بأن الملك غازي قال له بأنه : لا يقصد مهاجمة الكويت بل الضغط على حاكمها للإذعان لإقامة المؤسسات الليبرالية .(٢)

ومما هو جدير بالذكر أنه في شهر يوليو من العام ١٩٣٨ م ، قدم العراق اقتراحاً بإقامة اتحاد جمركي بين البلدين؛ وذلك على أن تتنازل الكويت عن المنطقة الشمالية على خط عرض ٢٩.٥ شمالا ، وهذا يعني تنازل الكويت عن ما يقارب من ثلث مساحتها للعراق ، إلا أن بريطانيا رفضت هذا العرض، كما استنكر الملك (عبد العزيز بن سعود) التصرفات العراقية ، وأرسل برقية إلى الحكومة العراقية يحتج فيها على حملة العداء ضد الكويت ، وانتهت تلك الأزمة بمقتل الملك (غازي) في

(١) فيصل أحمد الحيدر ، رواد الديمقراطية في الكويت من عام ١٩٢٩ حتى عام ١٩٩٦م، دار المستقبل للنشر عمان ، ١٩٩٨م ، ط٢، ص ٦٣ – ٦٤ .

(٢) عبد المالك خلف التميمى ، مرجع سابق ، ص ١٦١.



عام ١٩٣٩م ، ثم اشتعال الحرب العالمية الثانية .[١]

ثم أثيرت قضية الحدود الكويتية العراقية فى الأربعينات نتيجة لحدثين : الأول قيام الشركات النفطية بعمليات التنقيب عن النفط على طول الحدود الشمالية للكويت حتى عام ١٩٤٦م ، والثانى تجاوز وتوغل الشرطة العراقية داخل الأراضى الكويتية عبر الحدود ، وكان تركيز العراق آنذاك على ميناء (أم قصر) لما له من أهمية تجارية كميناء عميق المياه .[٢]

وبناء على ما سبق وجهت السفارة البريطانية في بغداد نيابة عن الكويت مذكرة للخارجية العراقية في ١٩٥٠ م داعية إياها إلى إجراء الترتيبات اللازمة لترسيم الحدود بين العراق والكويت، طبقا للرسائل المتبادلة بين الجانبين عام ١٩٣٢م ، بحيث تكون نقطة الحدود الواقعة جنوب (صفوان) تقع على بعد كيلو متراً واحداً فقط جنوب مركز الجمارك العراقي، وقد وافقت الكويت على هذا العرض ، إلا أن العراق اشترط موافقته بتأجير جزيرة (وربة) ، ولاقى ذلك رفضاً كويتيّاً من الشيخ (أحمد الجابر الصباح) .[٣]

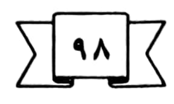
ويذكر للشيخ (جابر الأحمد) أنه ولآخر أيام حكمه كانت تؤرقه كثيراً مشكلة ترسيم الحدود مع العراق ، حتى إنه في تاريخ ١٠ يناير عام ١٩٥٠م ، أي قبل مرضه بأيام قليلة بعث برسالة إلى المقيم البريطاني في الخليج بطلب دولة الكويت بترسيم

---

(١) وليد حمدى الأعظمى ، مرجع سابق ، ص ١٥٠.

(٢) المرجع السابق ، ص ص ٢٠٧ ــ ٢١٠.

(٣) أروى هاشم عبد الحسن ، مشكلات الحدود العربية العربية في منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٦ م ، ص١٢٣.



الحدود مع العراق في أقرب وقت.(١)

ويمكن تلخيص الأهداف العراقية في ضم الكويت فيما يلى :

- الرغبة العراقية في الاستحواذ على ممتلكات حاكم الكويت في البصرة والفاو ، وما لبثت الحكومة العراقية أن استغلت الأزمات المفتعلة مع الكويت لتجريد شيخ الكويت وأسرته من ممتلكاتهم ، واحتسابها لضم المنافع العامة للعراق.
- مطامع العراق فى الاستيلاء على الثروة النفطية الكويتية .
- رغبة العراق في توسيع نافذته على الخليج العربي .
- السيطرة على الاقتصاد الكويتى وإخضاعه للمصالح العراقية . (٢)

ومما سبق يتضح أن العلاقات الكويتية – العراقية ومشكلة الحدود قد تميزت وتأثرت بعدة عوامل هى :

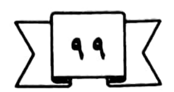
١. اتسمت العلاقات بين العراق والكويت بالشك والريبة والقلق الدائم .
٢. لعبت بريطانيا دوراً مهمّاً في العلاقات بين الجانبين ، فقد كانت العراق تحت الانتداب وكانت الكويت تحت الحماية .
٣. لقد كانت العلاقات الاقتصادية بين العراق والكويت نشطة في بعض الفترات وخاملة في فترات أخرى نتيجة لعلاقات سياسية متأزمة خلقتها أنظمة الحكم في العراق.
٤. إن جميع الحكام في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة اتفقت على مسألة تبعية الكويت ، واختلفت في أسلوب التعامل مع الكويت ، وكان الأساس هو الابتزاز للحصول على تنازلات من الكويت . (٣)

---

(١) محمد ثامر السعدون ، الحدود البحرية العراقية، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية القانون، جامعة بغداد، ٢٠٠٦ م ، ص١٠٦.

(٢) موسوعة مقاتل من الصحراء ، بحث التطور السياسي لإمارة الكويت ومشكلاتها الحدودية (١٩١٤ ــ ١٩٦١م). http://www.moqatel.com

(٣) عبد المالك خلف التميمى ، مرجع سابق ، ص ١٧٩ ــ ١٨٠.



(الفصل الرابع)

سياسة الكويت الخارجية ١٩٢١ـ١٩٥٠م .

أولاً :- العوامل المؤثرة فى السياسة الخارجية في عهد الشيخ أحمد الجابر.

ثانياً:- العلاقات البريطانية ـ الكويتية وتطورها .

ثالثاً:- دور النفط في السياسة الخارجية للكويت .

تعريف السياسة الخارجية :

تعنى كلمة سياسة (مبادئ معتمدة تُتّخذ الإجراءات بناءً عليها) ، وسياسَةُ البِلادِ: تَوَلِّي أُمورِها ، وتَسْيِيرُ أَعْمالِها الدَّاخِلِيَّةِ والخارِجِيَّةِ وتَدْبيرُ شُؤُونِها.[١]

أما السياسة كمصطلح ، فهى نسق عمل معُين ترتئيه الدولة في مجـالات العمـل الخارجي لتغيير سلوكيات الدول، والوحدات السياسية الخارجية. " هي القرارات التي تحدد أهداف الدول الخارجية والأعمال والأنشطة التي تتخذ لتنفيذ هذه القـرارات ، و بمعنى آخر هي منهج العمل الذي يتبعه الممثلون الرسميون للدولة بهـدف إقـرار أو تغيير موقف معينٍ في نسق الدولة بشكل يتفق مع أهدافها.[٢]

كما عرفها (بي أي راينلدز P A Reynolds) فـي مـدخل للعلاقـات الدولية، السياسة الخارجية كما يلي : " مجموعة النشاطات التـي تقـوم بهـا شـتى قطاعات حكومة دولة ما في علاقاتها مع هيئات أخرى تنشط بنفس الطريقـة علـى الساحة الدولية بغرض المصلحة الوطنية ".[٣]

وتهدف السياسة الخارجية إلى الوصول بالمصالح الوطنية إلى الحد الأعلى من الإنجازات عن طريق وسائل أكثر فائدة وأقل تكلفة، ولتحقيـق الأهـداف يسـتوجب وجود ما يطلق عليه الدبلوماسية و الحرب.[٤]

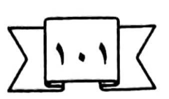
---

(١) قاموس المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م ، ط٤ ، ص ٢٦٥.

(٢) سياسة خارجية – ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. https://ar.wikipedia.org

(٣) بي أي راينلدز ، مدخل للعلاقات الدولية السياسة الخارجية ،ترجمة / محمد طه هليل ، دار النهضة للطباع والنشر والتوزيع ، ، القاهرة ، ١٩٩٩ م ، ط٣ ، ص ١٠٢.

(٤) الحوار المتمدن ، العدد: ١٢٩١ ، أشواق عباس ، السياسة الخارجية .http://www.ahewar.org



أولاً :- العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية في عهد الشيخ أحمد الجابر:

الطابع السياسي لدولة الكويت:

للخوض في أبعاد السياسات الدولية للكويت منذ نشأتها ، فإنه يعد من المهم إلقاء الضوء على تاريخ الكويت السياسي؛ وذلك للسمات والخصائص التي يتمتع بها ذلك التاريخ السياسي والأبعاد والأطر التي تحكمه، والأهداف التي كان الطموح الكويتي يأمل في الوصول إليها ككيان جديد وإمارة صغيرة في موقع استراتيجي مهم يربط طرق التجارة العالمية القديمة بين قارات العالم الحديث ، وأيضاً لما وصل إليه من تطور ومن تواجد الموارد الطبيعية التي كانت محط اهتمام العالم بهذه الإمارة الصغيرة في المساحة، والتي تقع بين دول كبرى وتتعرض للعديد من الأطماع الداخلية والخارجية.

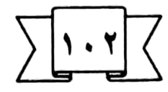
ودائماً ما يكون التاريخ السياسي مرتبط بنشوء الكيانات السياسية، ولكن دولة الكويت تتفرد بأن النسيج والكيان الاجتماعي كان سباقاً في الظهور عن الكيان السياسي لها ، إذ كانت الكويت منذ نشأتها كيان اجتماعي كميناء تم تأسيسه في منطقة شمال الخليج العربي ، في حين ظهر الكيان السياسي لها تزامناً مع هجرة قبيلة (العتوب)* إليها .[1] ومنذ تلك الهجرة عمد (العتوب) إلى وضع أطر عامة للسياسة الكويتية للتعامل مع الدول المجاورة والمحيطة لها حسب معطيات الكيانات السياسية آنذاك ، كالإمبراطورية العثمانية والإمبراطورية البريطانية ، فكانت الرؤى التي وضعها (آل الصباح) هي السياسات المتوازنة في التعامل مع كافة دول العالم بما لا يتناقض مع الحفاظ على الهوية الكويتية العربية الإسلامية .[2]

---

(١) حسن على الإبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٣١.

* العتوب هم حلف ضم إليه أفخاذا كثيرة تنتمي لقبائل عدة هاجرت من مواطنها الأولى في نجد واستقرت على شواطئ الخليج حيث تحالفت مع بعضها الآخر وتصاهرت فيما بينها، وهم آل بن علي وآل صباح و آل خليفة وآل جلاهمة وأسر أخرى. . ماكس فرايهيرفون أوبنهايم ، مرجع سابق ، ص ١٣٨.

(٢) محمد حسن العيدروس ، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ، ص ١٧.



وبالنظر إلى الطابع السياسي الكويتي، نجده كان يعد مختلفاً عن باقي الدول المحيطة به وخاصة في منطقة الخليج العربي ، فدولة الكويت لم تكن إمارة تم احتلالها أو أخذها بسيف وحروب ، بل تعد الكويت من الدول الفريدة التي بايعت حاكمها بيعة شعبية بتفويض من أهالي الكويت والأعيان والتجار لإدارة شئون البلاد، وكان ذلك للحاكم الأول (صباح الأول)[1]، ومن ثم حدث تسلسل ضمن عائلة (آل صباح) في توارث الإمارة، بخلاف دولٍ خليجية أخرى سيطرت على الحكم بالقوة ، ومن ذلك نستطيع أن نقول: بأن التاريخ السياسي للكويت نشأ مع نشأة الإمارة والاتفاق على العهد مع (ابن.صباح)، أي كان أقرب إلى الشورى.[2]

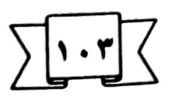
ملامح السياسة الخارجية لدولة الكويت :

يعد البعد الإسلامي منهجاً رئيساً في توجهات الكويت الخارجية منذ نشأتها؛ ويتمثل ذلك في تبني شريعة الإسلام ومبادئه في الإخاء والعدالة وتماسك المسلمين وآخر هذه التوجهات هو تنامي الشعور الرسمي والشعبي بضرورة مد يد المساعدة لشعوب الخليج والعالم العربي ودول العالم الثالث ، وهذا ما تجلى فيما بعد في الدستور الكويتي.

---

(١) الشيخ صباح بن جابر الصباح (وفاه ١٧٧٦م) ، أول حاكم للكويت. اختلف المؤرخون على تاريخ بداية حكمه، وقد ذكر حسين الشيخ خزعل في كتابه «تاريخ الكويت السياسي» أنه في سنة ١١٢٩ هـ الموافق لعام ١٧١٦م تحالف ثلاثة من أهم زعماء القبائل التي سكنت الكويت وهم صباح بن جابر بن سلمان بن أحمد وخليفة بن محمد وجابر بن رحمة العتبي رئيس الجلاهمة، على أن يتولى صباح الرئاسة وشؤون الحكم وأن يتشاور معهم، ويتولى خليفة شؤون المال والتجارة ويتولى جابر شؤون العمل في البحر وتقسم جميع الأرباح بينهم بالتساوي ، لمزيد من المعلومات انظر : حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ج ١ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢م ، ص ص ٤٣ ـ ٤٤.

(٢) أحمد الديين ، ملامح من التاريخ السياسي في الكويت ، الكويت ، دار الطليعة للنشر، ٢٠١٢ م ، ص ٣.



وتتبلور أهداف السياسة الخارجية للكويت في ملامح محددة منذ نشأتها، اعتمـدها الشيخ (أحمد الجابر) كباقي أسلافه من (آل صباح) وهي كما يلي:

١. خصائص الأمن السياسي و العسكري.

٢. المبادئ والقيم : وهي حماية المصالح العربية والقيم الإسلامية .

٣. مفهوم العدالة : بمعنى أن رسالة الدولة الإنسانية في إسهام فـائض الـدول العربية ومهمة النظام السياسي هي استثمار عوائد البلاد المالية.(١)

وتوضح هذه الأهداف رغبة حكام الكويت فى استمرار قوة وتماسك الدولـة مـن خلال ضمان وحدة البلاد واستقرارها الأمني ، إضـافة إلـى بقـاء الـبلاد خـارج الصراعات العربية ، و الحفاظ على الذات الكويتية و التجانس الداخلي مـن خـلال استيعاب الاختلافات والتناقضات المحلية.(٢)

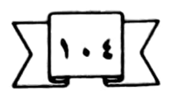
العوامل المؤثرة على السياسة الخارجية :

وقد مرت في عهد الشيخ (أحمد الجابر آل صباح) أحداث عالميـة حـددت الكثير من ملامح السياسة الخارجية لدولة الكويت، من أهمها : نهاية الإمبراطوريـة العثمانية وظهور الدولة التركية العلمانية، بالإضافة إلى الحرب العالمية الثانية والتي كانت بريطانيا قطباً من أقطابها ، وأثر ذلك في توجهات الكويت كدولة ناشـئة لهـا

---

(١) استقلال دليل محمد العازمي ، السياسة الخارجية الكويتية تجاه مجلس التعاون. لدول الخليج العربية (١٩٩٠ – ٢٠٠٤ م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٥ م، ص ١٨ .

(٢) مجلة الراي الكويتية ، السياسة الخارجية الكويتية . http://www.alraimedia.com



حساباتها الخاصة والتي لا تخرج عن إطارها العربي والإسلامي ، فكان الشيخ أحمد الجابر الصباح له من الحنكة السياسية التي لم تُدخل الكويت في أتون تلك الصراعات وخاصة في منطقة الشرق الأوسط ومنطقة الخليج.(١)

ولم يكن غائباً عن الشيخ (أحمد الجابر) بعضاً من الظروف والمؤثرات التي تواجهها دولة الكويت وخاصة الخارجية منها ، والصراعات الدولية والإقليمية الحادثة في تلك الحقبة من الزمن ، حيث كانت تلك المؤثرات من الأهمية بحيث ارتأى الحاكم لدولة الكويت أن يتم تحديد الخطوات والرؤى السياسية للدولة في إطار يخدم مصالحها، ويكون بعيداً عن تلك الصراعات وخاصة مع الأشقاء العرب والبلدان الإسلامية .(٢)

فعمد إلى وضع خطوط عريضة تنتهجها دولة الكويت في توازناتها السياسية الخارجية مع الدول المجاورة التي لم تخف أطماعها في تلك الدولة الوليدة، وكانت تلك الخطوط كما يلي:

١. أن التحديات الخارجية التي واجهتها سواء من العراق وخاصة المشكلات الحدودية أو إيران التي لم تخف أطماعها في منطقة الخليج ككل وسياسات الهيمنة التي اتبعتها منذ وقط طويل ، قد تركت بصماتها على سياسة الكويت وأدت إلى راديكالية تقليدية في سياستها على الجبهتين الداخلية والخارجية. (٣)

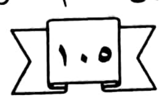
٢. أن سياسة الكويت ليست سياسة ذاتية المنبع أو التأثير، بل هي خارجية

---

(١) جيل كريستال ، النفط والسياسة في الخليج: الحكام والتجار في الكويت وقطر، مطبعة جامعة كمبردج البريطانية ، لندن ، ١٩٩٥م ، ص ٦٣.

(٢) أحمد الديين ، مرجع سابق ، ص ٥.

(٣) على الرضا أسيري ، النظام السياسي الكويتي ، د. م ، الكويت ، ١٩٩٤ م ، ص ٣٧٩.



التأثير والتوجه ، بمعنى آخر تشمل ردود أفعـــال وانعكاســـات لأحـــداث خارجية وعوامل أخرى أكثر من كونها توجها أو مبادرة ذاتية.

٣. قدرات الكويت الفردية للدفاع عن نفسها ضد التهديدات الخارجية محـــدودة نسبياً إن لم تكن معدومة، فمهما امتلكت الكويت من سلاح وعدد قـــوات إلا أن إمكانات القوة لديها ستظل غير متكافئة مع خصومها.

فكانت تلك المعطيات التي تتمتع بها دولة الكويت وتتأثر بنتائجها هي المـــدخل الأساس لرسم السياسة الداخلية والخارجية لدولة الكويت ، وخاصة أنها كانت تحـــت مظلة الحماية البريطانية وفق اتفاقية ١٨٩٩م .[١]

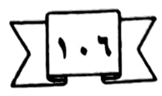
<u>ثانياً :- العلاقات البريطانية - الكويتية وتطورها :</u>

تُعد العلاقات البريطانية الكويتية علاقات متميزة إلى أبعد الحدود، فعلى الرغم من البعد الجغرافي الكبير بين البلدين واختلاف الدين واللغة والعادات والتقاليد بين الشعبين ، إلا أن هذا لم يمنع من قيام علاقة متميزة واستثنائية بين الجانبين منذ أواخر القرن التاسع عشر، وكانت البداية الفعلية للعلاقات الثنائية في عهد الشيخ (مبارك الصباح) عندما استشعر حجم الأطماع الخارجية التي تهدد الكويت آنذاك خصوصاً من الدولة العثمانية التي كانت تسعى بالتعاون مع دول أخرى كروسيا إلى إنشاء خط سكة حديد من الأناضول إلى الكويت، هذه الأطماع العثمانية دفعت حاكم الكويت إلى التفكير الجدى في ضرورة عقد معاهدة حماية مع بريطانيا حتى تكون سنداً قوياً للكويت ضد الطامعين .[٢]

---

(١) استقلال دليل محمد العازمي ، مرجع سابق ، ص ٢٣.

(٢) محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج ، دار أسامة للنشر ، عمان ، ٢٠٠٥ م ، ٢٧٠ .



وبالرغم من ذلك فإن الارهاصات الأولى للعلاقات البريطانية الكويتية لـم تكـن جيدة ، فمنذ زيادة النفوذ البريطانى في الخليج العربى في مطلع القرن التاسع عشـر ومد نفوذها من (مسقط) إلى الساحل الجنوبى للخليج ، وبعد فرضها لمعاهدات الصلح البحري على مشايخ الإمارات العربية في ٢١ يناير ١٨٢٠م ، بدأت بريطانيـا فـي التطلع إلى السيطرة على الكويت ، فمارس البريطانيون ضغوطاً على الشيخ (جـابر الأول بن عبد الله الأول) الحاكم الثالث للكويت للانضمام إلى المعاهـدة البحريـة أو اتفاقيات الهند البحرية ، ولم يستجب شيخ الكويت لهم ، كما طلبوا منه عام ١٨٢٩ م أن يرفع العلم البريطانى على قصره ، وأن يسمح لهم ببناء بعض القواعد العسـكرية والمدنية في الكويت ، لكنه رفض ، ولتجنب احتمـالات الوقـوع تحـت السـيطرة البريطانية أصدر الشيخ (جابر الأول) في نفس العام قراره برفع العلم العثمانى علـى قصره ، وعلى السفن الكويتية مع وضع كلمة الكويت على أحد جوانبه.(١)

وقد أهملت بريطانيا الكويت بعد رفض الشيخ (جـابر الأول) مطالبهـا فتـرة طويلة، إلا أنها عادت من جديد ابتداءً من عام ١٨٣٩ م ، حينمـا أرسـلت مبعوثـاً ليتفاوض مع الشيخ (جابر الأول) بخصوص إنشاء خط بريدى عبر الصحراء يمتـد من الكويت إلى البحر المتوسط ، ولم تسفر هذه المباحثات عـن شـئ ، واسـتمرت المحاولات البريطانية على الكويت حتى نجحت في فرض معاهدة الصـلح البحـري التى فرضتها على مشايخ الإمارات العربية جميعها، وبالفعل وقّـع الشـيخ (جـابر الأول) في مايو ١٨٤١ م .(٢)

---

(١) عبد المالك خلف التميمى ، مرجع سابق ، ص ٢٤.

(٢) أمين سعيد ، الخليج العربى في تاريخة السياسي ونهضته الحديثة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، د. ت، ص ٧١.



وبدأت العلاقات بين الكويت وبريطانيا تتطـور لأسـباب سياسـية واسـتراتيجية واقتصادية ، فمن الناحية الاقتصادية يمثل موقع الكويت على رأس الخلـيج العربـى أهمية خاصة لمرور التجارة شرق المتوسط إلى الهند وشرق أفريقيا والعكس ، كمـا أن ميناء الكويت جيد لمثل هذا النشاط ، أما من الناحيـة السياسـية فمنـذ تطلعـت بريطانيا للسيطرة على الخليج العربى أيقنت بأن ربط علاقات وثيقة مع الكويت يُشكل أهمية خاصة في سياستها المتعلقة بالنزاع مع الدولة العثمانية في النصف الثانى مـن القرن التاسع عشر، ومع تولى الشيخ (مبارك) إمارة الكويت عـام ١٨٩٦م دخلـت العلاقات بين الجانبين مرحلة جديدة من التقارب والتعاون انتهـت بتوقيـع معاهـدة الحماية البريطانية في ٢٣ يناير ١٨٩٩ م . (١)

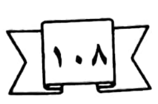
وتنص الاتفاقية على وضع الكويت تحت الحماية البريطانية ، ولا تقيم الكويت أية علاقات مع دولة أخرى إلا بمشورة بريطانيا ، وقد ضمنت الاتفاقية للكويت استمرار استقلالها والمحافظة على كيانها السياسي المرموق بين دول شرق الجزيرة العربية ، كما لم تكن اتفاقية الحماية سوى البداية لمجموعة من الاتفاقيـات وثَّقـت العلاقـات البريطانية – الكويتية ، حيث تعهد الشيخ (مبارك) في مايو ١٩٠٠ م بعدم الاستمرار فى تجارة الأسلحة في الخليج ، وهى أسلحة كانت تُهرب إلى أفغانستان عبر بعـض موانى الخليج ومن ضمنها الكويت ، كما وافق الشـيخ (مبـارك) فـي ٢٨ فبرايـر ١٩٠٤م على تأسيس مكتب بريدى بريطانى في الكويت . (٢)

وكانت النقلة التاريخية في العلاقات بين (لندن) والكويت عندما وافـق الشـيخ

---

(1) James Onley Britain and the Gulf Shaikhdoms, 1820–1971: The Politics of Protection. International and Regional Studies Georgetown University School of Foreign.U.S.A.2009.PP 33-35.

(2) Ibid . pp 44-45.



(مبارك) على أن يعين الإنجليز معتمداً سياسيّاً لهم في الكويــت ، وبالفعــل وصــل الكابتن (نوكس Knox) إلى الكويت في أغسطس ١٩٠٤ م ، حيث أحسن الشــيخ (مبارك) استقباله ، وكان الهدف من تعيين الوكيل السياسي هو محاولة بريطانيا الحد من تحركات الشيخ (مبارك) خارج حدود الكويت ، حتى يتجنبوا المشاكل التــى قــد تنجم عن مثل تلك التحركات، لاسيما الحرب مع أمير (حائل) مــن (آل الرشــيد) ، وكذلك لتخفيف التوتر السياسى على الحدود مع ولاية (البصرة) العثمانية.(١)

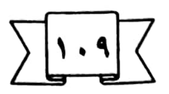
كما تم الاتفاق بين الشيخ مبارك والوكيل السياسي (نوكس) على تأجير (بنــدر الشويخ) الكويتى للإنجليز ، وكان الهدف السياسي من ذلك هو إيجاد مرسى لســفن الأسطول الحربى البريطانى حصين ، بحيث يمكن للمدفعية أن تقصف منــه منطقــة (كاظمة) على الطرف الآخر من جنوب الكويت ، إذا فكر العثمانيون والألمــان فــي إقامة خط سكك حديد بغداد بدون موافقة من الكويت والإنجليز ، كما وافــق الشــيخ (مبارك) على أن لا يسمح للأجانب بالغوص على اللؤلؤ في الكويت دون موافقة من المعتمد البريطانى في ٢٩ يوليو ١٩١١ م ، كما منح للإنجليز حق التنقيب عن النفط واستخراجه من الكويت فى ٢٧ أكتوبر ١٩١٣ م ، وبذلك نجحت السياسة البريطانية من خلال كل هذه الاتفاقيات فى إقصاء أية دولة أجنبية عن التعامل مباشرة مع شيخ الكويت بدون إذن مسبق من الإنجليز مما حافظ على وجوده .(٢)

كما أصدرت الخارجية البريطانية برتوكول لندن حول الكويت ويشمل مجموعــة

---

(١) راشد عبد الله الفرحان ، مختصر تاريخ الكويت وعلاقاتها بالحكومة البريطانية والدول العربية ، دار العروبة، القاهرة ، ١٩٦٠م ، ص ١٢٨ .محمد عدنان مراد ، صراع القوى في المحيط الهندى والخليج العربى جذورة التاريخية وأبعادة ، دار دمشق ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ص ٣١٧.

(٢) محمد عدنان مراد ، صراع القوى في المحيط الهندى والخليج العربى جذوره التاريخية وأبعاده ، دار دمشق ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ص ٣١٧.



مواد حول حدود الكويت ، وإجراءات تُعد استكمالاً لمعاهدة الحماية عام ١٨٩٩م حول حركة القبائل على حدود الكويت والاستقلال الذاتي للكويت وحدودها في ٢٩ يوليو عام ١٩١٣ م ؛ وذلك الاتفاق قد ورد في الاتفاقية البريطانية العثمانية ، وقد نصت هذه الاتفاقية على ما يلي :

المادة الأولي : مقاطعة الكويت كما هي محددة في المادتين ٥، ٧ من هذه الاتفاقية تُشكل إمارة مستقلة عن الإمبراطورية العثمانية .[١]

المادة الثانية : لشيخ الكويت أن يرفع كما فعل في الماضي العلم العثماني بالإضافة إلي كلمة (كويت) تكتب على أحد أركان العلم إذا أراد ذلك، وله أن يمارس إدارة مستقلة في المنطقة الإقليمية المحددة بالمادة الخامسة من هذه الاتفاقية . وتمتنع حكومة الإمبراطورية العثمانية عن التدخل في شؤون الكويت الداخلية بما في ذلك مسأله الوراثة ، وعن أي عمل إداري آخر، وكذلك عن أي احتلال أوعمل عسكري في المقاطعات التى تنتمي إلي الكويت .[٢]

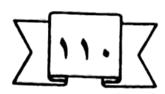
المادة الثالثة : تعترف حكومة الإمبراطورية العثمانية بسريان الاتفاقيات التي عقدها سابقاً شيخ الكويت مع حكومة صاحبة الجلالة ، والمؤرخة في تاريخ ٢٣ يناير من عام ١٨٩٩م ، وفي تاريخ ٢٤ مايو من عام ١٩٠٠ م ، وفي تاريخ ٢٨ فبراير من عام ١٩٠٤ م ، بنصوصها الملحقة بهذه الاتفاقية ، وكذلك تعترف بسريان امتيازات الأرض الممنوحة من الشيخ المذكور لحكومة صاحبة الجلالة البريطانية وللرعايا البريطانيين ، وسريان المطالب المنطوية في المذكرة المرسلة بتاريخ ٢٤ أكتوبر من عام ١٩١١م من السكرتير الأول لصاحب الجلالة للشؤون الخارجية (إدوراد جراي Edward Gray) إلي (إبراهيم حقي باشا) وزير الخارجية العثماني.[٣]

---

(1) IOR/L/PS/18/B381/1

(٢) راشد عبد الله الفرحان ، مرجع سابق ، ص ص ١٣١ ــ ١٣٢.

(3) IOR/L/PS/18/B381/1



المادة الرابعة : لغرض تأكيد التفاهم بين الحكومتين الذي عُـقد من قبل والخاص بتبادل التأكيدات المؤرخة في ٦ سبتمبر ١٩٠١ م بـين سـفارة صـاحب الجلالـة البريطانية في الآستانة ووزارة الخارجية الإمبراطورية ، فإن حكومة صاحب الجلالة البريطانية تعلن بأنه طالما لا يحدث أي تغيير من الحكومة الإمبراطورية العثمانيـة في الوضع القائم في الكويت كما هو محدد بهذه الإتفاقية ، فإنها لن تُغير من طبيعـة علاقتها مع حكومة الكويت ولن تعمل على إنشاء محمية ، وإن حكومة الإمبراطورية العثمانية لتأخذ مذكرة بهذا الإعلان.(١)

المادة الخامسة : استقلال شيخ الكويت يمكن ممارسته في المقاطعـات المحـددة والتي تكون شبه دائرة تتوسطها مدينة الكويت و(خور الزبير) فـي الحـد الشـمالي و(القرين) في الحد الجنوبي، وهذا الخط مشار إليه باللون الأحمـر علـى الخريطـة الملحقة* بهذه الاتفاقية و(جزائر: وربة وبوبيان ومسكان وفيلكا وعوهة وكبر وقارة وأم المرادم) بالإضافة إلي الجزائر المجاورة والمياه التي تحتويها .(٢)

المادة السادسة : القبائل التي تقع داخل الحدود المتفق عليها فـي المـادة التاليـة يعترف بها على أنها داخلة في تبعية شيخ الكويت الذي يقوم بتحصيل الزكاة كما كان يفعل ذلك في الماضي ، وله أن يمارس الحقوق الإدارية التي يتمتـع بهـا بصـفته قائم قاماً عثمانياً ولا يجوز للحكومة الإمبراطورية العثمانية أن تمـارس فـي هـذه المناطق أي عمل إداري منفرد عن شيخ الكويت، وأن تمتنع عن إقامـة حاميـات أو القيام بأي عمل عسكري مهما كان نوعه دون التفاهم قبلاً مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية .(٣)

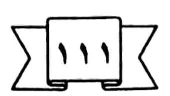
---

(1) IOR/L/PS/18/B381/1

* أنظر خريطة (١) من الرسالة ص ٨٤ .

(٢) وليد حمدى الأعمى ، مرجع سابق ، ص ص ٧٨ ــ ٨٠.

(3) IOR/L/PS/18/B381/1



المادة السابعة : حدود المقاطعة المشار إليها في المادة السابقة تحدد كالآتي :

(خط الحدود يبدأ على الساحل عند مصب (خور الزبير) – في العراق حالياً – في الشمال الغربي ويعبر تماماً جنوب (أم قصر وسفوان وجبل سنام) في العراق وبمثل الطريقة تترك لولاية (البصرة) هذه المحلات وآبارها ، وعند الوصول إلي (الباطن) – في المملكة العربية السعودية – تتبعها حتى الجنوب الغربي ثم تستدير نحو الجنوب الغربي بالقربُ من البحر ومن جبل (منيفة) وهذا الخط مشار إليه باللون الأخضر في الخريطة الملحقة بهذه الاتفاقية) . ومن الملاحظ من تلك الاتفاقية أن المناطق الحدودية المهمة بين الكويت والعراق وضعت تحت سيطرة ولاية (البصرة) لما لها من خصوصية لدى بريطانيا .[١]

المادة الثامنة : في حالة موافقة الحكومة الإمبراطورية مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية على امتداد خط حديد بغداد– البصرة إلى البحر واعتبار الكويت نهاية لذلك الخط أو أية نهاية له تدخل في المقاطعة المستقلة، تتفق الحكومتان على اتخاذ الإجراءات فيما يختص بحماية الخط المنشأ وكذلك تأسيس مكتب الجمارك والمستودعات التجارية، وأية مؤسسات أخرى ترتبط بوجود ذلك الخط .[٢]

المادة التاسعة : يتمتع شيخ الكويت بحرية تامة في ممارسة حقوقه في ممتلكاته الخاصة التى يمتلكها في ولاية (البصرة) على أن تكون ممارسته لهذه الحقوق الخاصة بممتلكاته طبقا للقانون العثماني وهذه الممتلكات (غير المنقولة) تخضع للضرائب والقواعد الخاصة بحفظها وتمويلها وقضائها المقررة بالقوانين العثمانية.[٣]

المادة العاشرة : مجرموا المقاطعات المجاورة لايمكن قبولهم في مقاطعة الكويت

---

(١) راشد عبد الله الفرحان ، مرجع سابق ، ص ١٣٢.

(٢) حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ١٤٥.

(3) IOR/L/PS/18/B381/1



بل ينبغي طردهم عند وجودهم ومن المفهوم أن هذه الشـرط لايمكـن أن تسـتخدمة السلطات العثمانية كذريعة للتدخل في شؤون المقاطعات المجاورة .[١]

وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ م ، وعلى الرغم من أن الشيخ (مبارك) لم يكن له دخل مباشر فيها إلا أنه ظل ثابتاً في مساندة ودعم بريطانيا لاحتلاها العراق ، وظلت علاقة بريطانيا بالكويت بعد وفاة الشيخ (مبارك) في عهد ابنيه (جابر) و(سالم) علاقة صداقة وحماية ، وإن كان (سالم) يكره الإنجليز ، لاعتقاده أن البريطانيين يمليون إلى (ابن سعود) – لأنه من صنيعة بريطانيا ويخدم أهدافها في السيطرة على شبه الجزيرة العربية – علي حساب الكويت، أما في عهد الشيخ (أحمد الجابر الصباح) ، فقد عادت العلاقات ودية مع كل من بريطانيا و(ابن سعود) ، كما تدخلت بريطانيا لترسيم الحدود بين الكويت وجيرانها في مؤتمر (العقير) عام ١٩٢٢م (سبق شرحه في الفصل الثالث) .[٢]

كما لم تكن بريطانيا بغافلة عن التيارات والحركات التى تدور بالكويت ، والتي أرادت أن تتدخل في شؤون الكويت الداخلية واستغلال حركة المجلس التشريعى عام ١٩٣٨ م ، وأوعزت لبعض أفرادها طلب مستشار إنجليزى للمجلس التشريعى كما هو الأمر في البحرين ، لكن أفراد الحركة رفضوا ذلك لأن هدفهم استبدال الأسرة الحاكمة بحاكم أجنبى ، وظلت العلاقات مستقرة بين بريطانيا والشيخ (أحمد الجابر) طوال فترة حكمه ، بل عملت بريطانيا على حماية الكويت من التهديدات العراقية .[٣]

---

(1) IOR/L/PS/18/B381/1

(٢) محمد حسن العيدروس ، مرجع سابق ، ص ٢٤٣.

(3) Michael S. Casey .op. cit .p 55.

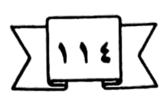


ثالثاً:– دور النفط في السياسة الخارجية للكويت:

عندما تولى الشيخ (أحمد الجابر) الحكم في دولة الكويت عام ١٩٢١م، كانت الكويت تعتمد في ذلك الوقت في اقتصادها على الغوص بحثاً عن اللؤلؤ وسائر المهن البحرية ، وشكلت تلك المهن المورد الرئيس للعيش في الكويت ، وعلى الرغم من التدهور الحادث في العالم في التجارة نتيجة الصراعات وتأجج الحرب العالمية الثانية، إلا أن الشيخ (أحمد الجابر) كان من الحكام ذوي النظرة المستقبلية العميقة والتي كان مرجعها تلك البقع السوداء الغريبة لمواد جيرية قاسية كان يلاحظ وجودها منذ فترة طويلة في الأجزاء المختلفة من الصحراء، ونتيجة ذلك ولإدراكه الكبير بنشاطات منقبي النفط في البحرين والمملكة العربية السعودية والعراق، هذا فضلاً عن نجاحات شركة النفط الإنجليزية، (بريتيش بتروليوم) في جنوب إيران، وقد نشطت تطلعاتهم مع اكتشاف النفط في البحرين عام ١٩٣٢م ، وتفاعل الكويتيون عندها بأن تلك البقع تدل على وجود آبار تحت الأرض تحوي سلعة يمكن أن تحيي وتنعش اقتصاد الكويت.(١)

وقد لعب النفط دوراً رئيساً في العلاقة بين الكويت وبريطانيا، كما أنه غيّر الحياة في الكويت، ولأن النفط كان مهماً للصناعة الأوروبية، وخاصة بريطانيا، فقد دفع بريطانيا لتوقيع معاهدة ١٨٩٩ م والتي أعطت بريطانيا الحق في التنقيب وبيع النفط الكويتي ، ومنعت الكويت بموجب هذه الاتفاقية من إعطاء حق التنقيب لأية شركة لا تتبع بريطانيا ، وعندما وقَّع حاكم الكويت الشيخ (أحمد الجابر الصباح) عام ١٩٣٤ م اتفاقية مع بريطانيا تؤكد ما جاء في معاهدة الحماية مع إعطاء بريطانيا الحق في اكتشاف والاستثمار في الصناعة النفطية في الكويت، وحيث إن النفط يُعد مصدراً أساسيّاً للصناعة البريطانية، فقد ساعد على تقوية العلاقات بين الكويت وبريطانيا ، كما أن تلك الاتفاقية أعطت الشركات النفطية البريطانية الكثير من

(١) جوناثان فراير ، تحقيق عبد المالك التميمي ، النفط والتنمية في الكويت (القصة الكاملة لشركة نفط الكويت، ذات السلاسل ، الكويت ، ٢٠٠٨ م ، ص ٩٣.



الحقوق، وقد استفادت الشركات البريطانية أكثر من الكويت في استغلال هذه الثروة ، ثم بعد ذلك تأسست شركة نفط الكويت عام ١٩٣٤ م .(١)

وفي الثالث والعشرين من شهر ديسمبر ١٩٣٤م ، وقَّع الشيخ (أحمد الجابر الصباح) وثيقة كان يتوقع لها أن تزيد ثروة الكويت وأهميتها الدولية ، ومنحت الاتفاقيةُ امتياز التنقيب عن النفط إلى شركة نفط الكويت المحدودة التي كانت قد تأسست كشركة مساهمة خاصة بين شركة (بريتيش بتروليوم) وشركة نفط الخليج (جلف أويل الأمريكية) – وهي شركة (شيفرون) حاليا – ، وقد استمرت مفاوضات حق الامتياز لأكثر من عقد من الزمن ، وكان أحد أسباب التأخير اشتعال الحرب العالمية الثانية ، إذ بعد هذه الحرب تحولت الكويت من دولة صحراوية فقيرة إلى دولة غنية حديثة ، واكتشف أول حقل نفطي عام ١٩٣٨م وهو حقل (برقان) وأول شحنة نفط صُدِّرت للخارج كانت عام ١٩٤٦م.(٢)

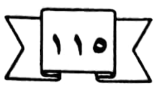
كانت الحنكة السياسية للشيخ (أحمد الجابر) حاضرة ، بالإضافة إلى تعامله مع الإنجليز في مسألة بالغة الأهمية وهي مشكلات الحدود فيما بين الكويت وكل من العراق والسعودية، من المسائل التي وضعها في الحسبان عند تعامله معها في مسألة النفط واكتشافه والتنقيب عنه ، ونتيجة تصاعد القوى الأمريكية في العالم والنتائج المتحققة من الحرب العالمية الأولى وتنامي نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في العالم وصراعها مع الإمبراطوية البريطانية في الشرق الأوسط وخاصة منطقة الخليج، ومحاولة الأمريكان الدخول بقوة في تلك المنطقة والتعامل معها من مبدأ اقتصادي بحت في البداية ، قبل أن تتحول إلى نفوذ سياسى كبير.(٣)

كان الشيخ (أحمد الجابر) ذو رؤية سياسية ثاقبة، حيث رأي قبل سنين ليست

(١) عبد المالك خلف التميمى ، مرجع سابق ، ص ١٠٠.

(٢) راشد عبد الله الفرحان ، مرجع سابق ، ص ١٤٣.

(٣) جوناثان فراير ، مرجع سابق ، ص ٩٥.



بالقصيرة الصراع البريطاني الأمريكي على النفط في البحرين والسعودية ، فعمد إلى تحقيق أكبر استفادة ممكنة من ذلك الصراع ، حيث كان تطور الجهود المبذولة من الشركات لإنتاج النفط شديدة الشبه بما حدث في البحرين، ففي عام ١٩٢٣م التزم (الشيخ أحمد الجابر) بإطلاع الإنجليز على الأماكن التي قد يظهر فيها النفط في أملاكه؛ كما التزم بعدم منح الامتيازات إلا للأشخاص الذين تُعينهم الحكومة البريطانية، وفي عام ١٩٢٥ م حصل اتحادُ (إيسترن وجنرال) التابع (لهولمز) على امتياز يغطي جُزءًا من الكويت ، كما لم يحاول التقارب مع الأمريكان آنذاك . حتى لا يدور في فلك الصراع بين الإنجليز والولايات المتحدة الأمريكية .[١]

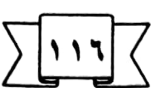
وجرى تحويل الامتياز إلى شركة (جلف) بعد أن رفضته الشركة الإنجليزية – الإيرانية في نوفمبر ١٩٢٧ م علماً بأن الكويت لم تكن في نِطاق اتفاقيَّة الخط الأحمر[٢] ، ولم تكن شركة (جالف) ملزمة بعرض الامتياز على شركة نفط العراق، وعارضت الحكومة البريطانية كل هذه الإجراءات مستندة إلى اتفاقية ١٩١٣م التي جرى توقيعها مع الشيخ (مبارك)، ولم تسمح (لهولمز) بتحويل الامتياز إلا لشركة بريطانية، فالإنجليز كانوا يعتبرون مسألة الادعاء بتساوي مصالح الولايات المتحدة في المشاركة في امتيازات الكويت بالمصالح البريطانية تَحَدّيًا مباشرًا لمركز بريطانيا الذي حصلت عليه منذ أكثر من قرن على الشاطئ العربي للخليج – فإذا لم يواجه التحدي الأمريكي في الكويت، فسيتعرض مركز بريطانيا في الخليج للخطر.[٣]

---

(١) بدر الدين عباس الخصوصي ، مرجع سابق ، ص ٣٠٨.

(٢) الاسم المطلق على الاتفاقية الموقعة من الشركاء في شركة النفط التركية (TPC) في ٣١ يوليو ١٩٢٨م. وهدف الاتفاقية كان صياغة الهيكل التنظيمي لشركة النفط التركية وربط كل الشركاء بـ"فقرة إنكار الذات" التي تمنع أي من حملة الاسم من السعي للحصول على مصالح نفطية بشكل مستقل في الأراضي العثمانية السابقة. وتُعد بمثابة خلق احتكار أو كارتل نفطي، ذو نفوذ هائل، يمتد على مساحة شاسعة من الأراضي. تلى الكارتل بثلاثة عقود تأسيس كارتل آخر . اتفاقية_الخط_الأحمر www.marefa.org

(٣) بدر الدين عباس الخصوصي ، مرجع سابق ، ص ٣١٠.



وفي تلك الأثناء كانت شركة (جلف) قد وافقت على التسجيل البريطاني للشركة التابعة لها والمنوط بها تنفيذ الاتفاقية والبحث والتنقيب عن النفط ، وقامت بإبلاغ بريطانيا بموافقتها المبدئية على منح الجنسيَّة التي جرت بالنسبة إلى البحرين، وأدَّت مُماطلة الحكومة البريطانية في التوصل إلى قرار، إلى احتجاج شركة (جلف) عن طريق وزارة الخارجية الأمريكية. [١]

والجدير بالذكر أنه في تلك الأثناء كانت شركة النفط الإنجليزية – الإيرانية قد قرَّرت الحصول على أيّ امتياز يتمّ منحه في الكويت، بهدف عدم حصول أية شركة غير بريطانية على أي حق للبحث والتنقيب عن النفط في الكويت ، وكان ذلك بمثابة ضغط على الشيخ (أحمد الجابر) الذي كان يدير الأمور بصورة متروية تكشف عن دهاء سياسي لمعرفته السابقة بأساليب البريطانيين ، وهو إبعاد أي شركات نفطية عن تلك المنطقة . [٢]

وفي تلك الأثناء كان الجيولوجيون التابعون لشركة النفط الإنجليزية الإيرانية يعملون بكل جهد ممكن في أعمال التنقيب عن البترول في الكويت ، وأثناء تلك المدة تدخلت الشركات الأمريكية بقوة للحصول على حقوق البحث والتنقيب عن النفط في تلك المنطقة ، ونتج عن ذلك تدخل وزارة الخارجية الأمريكية في المسألة بقصد ضمان حرية المفاوضات للشركات الأمريكية في الكويت؛ تأسياً للسَّابقة الَّتي تمَّت بالنسبة إلى امتياز البحرين في مايو ١٩٢٩م، فصدرت الأوامر في ٣ ديسمبر ١٩٣١م للسفارة الأمريكية في لندن للاتصال بوزارة الخارجيَّة بهذا الشأن، هذا في الوقت الذي كان فيه الشيخ أحمد الجابر يستغل الصراع الإنجليزي – الأمريكي للحصول على أحسنِ الشروط. [٣]

---

(١) طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني ـ الأمريكي على نفط الخليج ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٨٢م ، ص ٤٣.

(٢) المرجع نفسه ، ص٤٥.

(3) Michael S. Casey .op. cit .p 75.



وأخيرًا ضمن اتحاد (إيسترن وجنرال وشركة جلف) - وبمُساندة حكومة الولايات المتحدة – مُوافقة الحكومة البريطانية على حذف فقرة الجنسية البريطانيّة من مشروع اتفاقية الامتياز قبل التفاوض مع الشيخ (أحمد) ، خاصّة وقد وافق الإنجليز في ٩ إبريل ١٩٣٢م على السماح لاتحاد (إيسترن وجنرال) وغيره بتقديم الطلبات؛ للحصول على الامتياز دون التمسك بشرط الجنسية، وفي النهاية قدمت الحكومة البريطانية المشروعين اللّذَيْنِ عرضتهما شركة جلف والشركة الإنجليزية الإيرانية إلى الشيخ الذي تسلمهما في ٩ يناير ١٩٣٣م ، ورفَضَهُما كلياً، ثمْ اتفقت جلف والإنجليزية الإيرانية على الاشتراك في امتياز لاستثمار النفط في الكويت، بشرط أن تُساهِمَا بالتساوي في الملكية والتمويل.[١]

وفي فبراير ١٩٣٤م شكّلت الشركتان، شركة نفط الكويت التي ضمت أسهمهما بالتساوي فيما بينهما، وساهمتا فيها برأس مال قدره ٢٠٠ ألف جنيه استرليني بعد أن اشترطت عليهما الحكومة البريطانية أن تظل هي، أو أيّة شركة أخرى يتحول إليها الامتياز "شركة بريطانية"، وأن يظلّ للبريطانيين فيها أو في أيّة شركة يتحول إليها الامتياز ما لا يقل عن ٥٠ % من رأس المال وفي التصويت، وأن تكون اتصالات ممثلي الشركة في الكويت مع السلطات الكويتية عن طريق الوكيل السّياسيّ البريطاني في الكويت. كما اشترطت بريطانيا أن يكون من حقّها أن تأخذ حاجتها من بترول الشركة الخام والمكرّر في حالات الطوارئ الداخليّة أو الحرب. وفي أواخر عام ١٩٣٤ م حصلت شركة نفط الكويت – المسجلة طبقًا للقوانين البريطانية – على امتياز مانع للتنقيب عن النفط وإنتاجه في مشيخة الكويت، وكانت مدة الامتياز ٧٥ سنة على أن يغطي مساحة قدرها ٦٠٠٠ميل مربع في نظير دفع مبلغ ٤٧٠٠٠٠ ريال مقدمًا ومبلغ سنوي قدره ٩٥٠٠٠ ريال وضريبة قدرها ثلاثة ريالات عن كل طن من النفط الذي يتم إنتاجه بحدّ أدْنَى قدره ٢٥٠٠٠٠ ريال، وقد بدأ

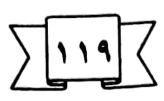
(١) بدر الدين عباس الخصوصي ، مرجع سابق ، ص ٣١٣ .

التنقيب عن النفط بعد ذلك مباشرة. [١]

وقد تَمَّ اكتشاف أوّل بئر في مايو ١٩٣٦م، وظهر البترول التجاري في إبريل ١٩٣٨ م حين بدأ تصدير النفط الكويتي الذي زود السوق البريطانية بنفط الإسترليني لا الدولار؛ ولكن الحرب عطلت الإنتاج ولذلك لم يبدأ التصدير إلا في عام ١٩٤٦ م حين اتّضح أن مشيخة الكويت تمتلك احتياطيات ضخمة من النفط تجعل منها ثاني مستودع للنفط في العالم، وقد أدَّى نقص إمكانيات النقل وتسهيلات الشحن إلى عرقلة ازدياد الإنتاج إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية حين أصبحت الكويت أولى مناطق إنتاج النفط في الشرق الأوسط.[٢]

(1) Jill Crystal .Oil and Politics in the Gulf: Rulers and Merchants in Kuwait and Qatar .Cambridge University Press. U.S.A.1995.p165.

(٢) بدر الدين عباس الخصوصي ، مرجع سابق ، ص ٣٢٥ -٣٣٢.



الخاتمة .

(الخاتمة)

الخاتمة

يضرب تاريخ الكويت بجذوره بعمق في منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ، ويعد الشيخ (مبارك الصباح) هو مؤسس دولة الكويت الحديثة ، فمنذ توليه الحكم في عام ١٨٩٦ م وقد أصبح للكويت دورٌ مهمٌ في تنظم شئون منطقة الخليج العربى السياسية والاقتصادية ، حيث شهد عهده صراعاً بين القوى الأوروبية بقيادة بريطانيا والدولة العثمانية للسُيطرة على إمارات الخليج العربى وفي مقدمتها الكويت بسبب موقعها الجغرافى والاستراتيجى المتميز، ولقد استطاع الشيخ (مبارك) بحكمته وبراعته السياسية استغلال هذه الصراعات للحفاظ إمارته والخروج بها من عباءة التبعية للدولة العثمانية، بعقد معاهدة الحماية مع بريطانيا عام ١٨٩٩ م ، وبالفعل أمنت المعاهدة الكويت وشيخها من غدر العثمانيين وأتباعهم في العراق ، وفى المقابل أصبحت السياسة الكويتية تدار من قبل وزارة الخارجية البريطانية ووفق مصالحها دون مراعاة للمصالح الكويتية .

وبالفعل حققت العلاقات البريطانية - الكويتية أهداف الشيخ (مبارك) فى الاستقلال عن الدولة العثمانية ، حيث أجبرت الخارجية البريطانية العثمانيين على التوقيع على الاتفاقية الأنجلو - عثمانية في يوليو ١٩١٣ م ، والتى اعترفت باستقلال الكويت الإداري الكامل لأول مرة في تاريخها ، كما تم ترسيم خرائط حدودية للكويت مع جيرانها من أتباع السلطان العثمانى ، وبعد اشتعال الحرب العالمية الأولى وانضمام الدولة العثمانية لدول المركز في حربها ضد بريطانيا والحلفاء أعلنت لندن استقلال الكويت الكامل ووضعها تحت الحماية البريطانية.

وبالانتقال إلى الإطار العربى فإن أهم أعمال الشيخ (مبارك) والتى كانت لها أكبر الأثر في تاريخ شبه الجزيرة العربية السياسي والإجتماعى إيواؤه لأسرة (آل سعود) في الكويت ومساعدته (عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود) في استرداد مدينة (الرياض) ، ودعمه مادياً وعسكرياً في حربه ضد (آل رشيد) وحلفائهم ،

وبفضل الكويت وأهلها استطاع (آل سعود) استرداد ملكهم و فرض سيطرتهم على شبه الجزيرة العربية ، ثم إعلان قيام الدولة السعودية الثالثة فيما بعد عام ١٩٣٢ م .

أما على الجانب الاقتصادي للكويت في عهد الشيخ (مبارك) فبالرغم من كثرة الضرائب التى فُرضت على التجار إلا أن الحياة الاقتصادية ازدهرت نتيجة لتنوع مجالاتها ونشاطاتها من تجارة وصيد اللؤلؤ وصناعة السفن و التبادل التجاري بين الكويت والمستعمرات البريطانية في شبه القارة الهندية ، وخير دليل على ذلك أن الكويت لم تعان من نقص السلع والمنتجات الغذائية خلال الحرب العالمية الأولى كما حدث لباقى الإمارات والمشايخ في الخليج العربى ، أما على الصعيد الاجتماعى فقد شهد المجتمع الكويتى عملية التحول من مجتمع قبلى إلى مجتمع شبه حديث يخضع لنظام السلطة المركزية ، كما حرص الشيخ (مبارك) على التعليم وقام ببناء أول مدرسة كويتية (المدرسة المباركية) عام ١٩١٢ م لتخريج جيل من الشباب الكويتى المتعلم القادر على النهوض بالكويت.

وتوفى الشيخ (مبارك) في ٢٨ نوفمبر ١٩١٥ م وخلفه ابنه الشيخ (جابر بن مبارك) الذى سار على ضرب أبيه في علاقاته مع البريطانيين ، كما استمر الازدهار الاقتصادي للكويت في عهده نتيجة لاستغلال التجار الكويتيين الحصار الاقتصادي الذي فرضه الإنجليز على العثمانيين في بلاد الشام والعراق ، وقاموا بعمليات تهريب كبيرة وكثيرة للسلع والمنتجات مما عاد على الكويت بأرباح طائلة ، ولم يدم حكم الشيخ (جابر) طويلاً حيث توفى في ٥ فبراير ١٩١٧ م ، وخلفه أخوه الشيخ (سالم بن مبارك) .

كانت فترة عهد الشيخ (سالم) من الفترات المتوترة في تاريخ الكويت ، فقد خالف سياسة والده وأخيه في التحالف مع بريطانيا ، وأعلن تأييده للدولة العثمانية في حربها ضد الحلفاء ، مما دفع الخارجية البريطانية بالتهديد بسحب اعترافها باستقلال



الكويت، كما قام الجيش البريطانى بمحاصرة الكويت حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ م ، ولم يكتف الشيخ (سالم) بعداء الإنجليز بل أثار العداء ضد جاره (ابن سعود) بدعمه لأعدائه، مما عرَّض أمن الكويت لخطر حيث شنت قوات الإخوان التابعة (لابن سعود) هجوماً على الكويت في عام ١٩١٩م ، واستطاعت الانتصار على القوات الكويتية في معركة الجهراء ، وأصبح الطريق مفتوحاً لاستيلاء (ابن سعود) على الكويت وإسُقاط آل (الصباح) ، ولم يمنعه سوى التدخل البريطانى وتهديدهم بالتدخل العسكري؛ لأن الكويت كانت تخضع للحماية البريطانية ، واكتفى أمير نجد بحصار الكويت لمدة طويلة .

أما على الصعيد الداخلى فإن سياسة الشيخ (سالم) المعادية لبريطانيا أدت إلى تكون جبهة معارضة شديدة له من التجار أصحاب المصالح الاقتصادية مع الجانب البريطانى، مما هدد الأمن والاستقرار الداخلى للكويت، وتوفي الشيخ (سالم) في عام ١٩٢١ م وخلفه في الحكم الحاكم العاشر للكويت الشيخ (أحمد الجابر الصباح)، حيث كان لدى الحاكم الجديد من الصفات الشخصية والخبرات السياسية والعسكرية التى اكتسبها خلال ولايته للعهد ما أهَّـله ليكون أحد أبرز حكام الكويت في تاريخها الحديث ، كما كان يتمتع بعلاقات وروابط قوية مع البريطانيين ساعدته على إزالة التوترات التى أحدثها الشيخ (سالم) .

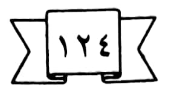
وشهدت الكويت في بداية عهد الشيخ (أحمد الجابر) أولى محاولات التجربة الديمقراطية في البلاد ، حيث طالبت النخبة السياسية من التجار والأعيان مشاركة (آل الصباح) في الحكم من خلال مجلس شوري كويتى ، وبالفعل استجابة لهم الشيخ (أحمد الجابر) وتم تأسيس المجلس وشُكل من اثنى عشر عضوا بالتعيين وليس بالانتخاب في يونية ١٩٢١ م ، واقتصر دوره على تقديم المشورة وليس المشاركة الفعلية في إدارة شؤون البلاد ، ولم يكن لديه أيّة قوة أو سلطة تمكنه من فرض رؤيته ، ولكنه كان تجربة لها قيمتها حيث أبرز نوعاً من المشاركة الشعبية في



شؤون الحكم لأول مرة في تاريخ الكويت السياسى ، ولم يستمر المجلس طويلاً فقد حُلَّ في أغسطس ١٩٢١ م للصدام والتوتر الشديدين بين أعضائه عديمى الخبرة في العمل السياسي .

وبالرغم من ذلك فقد استمر حلم الديمقراطية لدى النخبة الكويتية حيث سعت مجموعة من الشباب الكويتى لتكوين مجلس بلدى منتخب بصورة نزيهة من العامة والأهالى للإشراف على العمل الإداري ، وبعد محاولات عديدة وافق الشيخ (أحمد الجابر) على إنشاء المجلس البلدى الأول عام ١٩٣٠ م ، وتكوَّن المجلس البلدى من اثنى عشر عضواً منتخباً ، ولقد كان التعاون واضحاً بين المجلس والحاكم ، وسار العمل من أجل الإصلاح في خطوات مرضية ، ونجح المجلس في النهوض بالبنية التحتية وتحسين الخدمات كالصحة والتعليم ؛ ولذلك تم انتخاب المجلس البلدى الثانى في عام ١٩٣٦ م لاستكمال الإصلاح الإدارى في البلاد .

استمرت مسيرة الديمقراطية في التقدم في الكويت على يد الشيخ (أحمد الجابر) بالموافقة على تأسيس المجلس التشريعى في عام ١٩٣٨ م ، وتم تشكيل المجلس من أعضاء منتخبين انتخاباً حراً ، وخلال مباشرة المجلس لأعماله قام بالعديد من الإصلاحات في محاولة لتطوير الحياة السياسية في مقدمتها وضع مسودة الدستور الكويتى عام ١٩٣٨ م ، وبعد فترة من عمل المجلس وقيامه بكل واجباته ، شعر الشيخ (أحمد الجابر) بالخطر من تنامى سلطات المجلس وتدخلاته في إدارة شؤون الإمارة واعتبرها انتقاصاً من سلطاته ؛ لذا أمر بحل المجلس فى ٢١ ديسمبر ١٩٣٨ م، كما كان لبريطانيا دور في حل المجلس عندما وجدت أن تركيز السلطات في يد المجلس يتعارض مع سياستها التى تقضى بتركيز السلطة في يد الأمير حتى تستطيع تحقيق مصالحها من خلاله .



ونتج عن حل المجلس التشريعى مضاعفات سياسية خطيرة ، حيث ثار الشعب الكويتى لأول مرة ضد حاكمه ، وتصدى جنود الشيخ لهم مما أوقع عدداً من الضحايا المدنيين ، كما قام الشيخ (أحمد الجابر) بوضع دستور جديد جعل من المجلس التشريعى مجلساً استشاريّاً فقط ، وبذلك تم القضاء على المحاولات الأولى للإصلاحات السياسية والتشريعة على يد الشيخ (أحمد الجابر) ، ولكنها بالرغم من ذلك قد أوجدت بعُض المؤسسات الحكومية التي كانت نواة للنظام الإداري الحديث في الكويت .

أما على الجانب الاقتصادى والاجتماعى فقد مرّ الكويت في عهد الشيخ (أحمد الجابر) بمرحلتين متباينتين: المرحلة الأولى: قبل أن يبرزُ النفط كمورد رئيس للكويت في أعقاب الحرب العالمية الثانية، كان اقتصاد الكويت مزدهراً وذلك باستثناء فترة الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت العالم حوالي سنة ١٩٣٠ م ، حيث كان يقوم على ثلاثة مقومات أساسية هي: الغوص وراء اللؤلؤ، والملاحة، والتجارة ، وبعض الصناعات اليدوية والحرف الصغيرة التي كانت تعد بمثابة أداة لتوفير الاحتياجات الضرورية للكويتيين ، بجانب تصدير البعض منها لشبه الجزيرة العربية والهند .

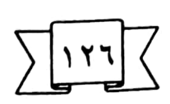
والمرحلة الاقتصادية والاجتماعية الثانية في أعقاب اكتشاف النفط ، حيث انقلب الاقتصادي الكويتي رأساً على عقب ، فقد ظهرت الصناعات الكبيرة التي تؤسس للبناء والتنمية ، ورصف الطرق وإعداد وتجهيز الموانئ بصورة حديثة ، مما استتبعها انصراف الكويتيين إلى العمل في المجال النفطي بكل جوانبه، وتم إغفال الصناعات والمهن القديمة ، و تغيرت النظرة الاقتصادية بعد أن زاد الدخل للكويتيين بصورة كبيرة أثرت على اقتصاد الدولة، وظهرت الحالة الاستهلاكية بصورة كبيرة والحاجة إلى العمالة العربية الوافدة للعمل ببعض المهن التي عزف عنها الكويتيون.



وقد استغل (الشيخ أحمد الجابر) عائدات النفط في تغيير نمط المجتمع الكويتي بصورة كبيرة ، حيث أسس ميناء الأحمدي ليكون الميناء المعد والمجهز لتصدير النفط ، وما استتبعه من تحول الحكومات اللاحقة للإعداد الجيد للعمل على استثمار واستغلال الثروة النفطية في البلاد بصورة مناسبة .

وبالانتقال إلى علاقة الكويت مع جيرانها من الدول العربية ، فقد تولى الشيخ (أحمد الجابر) الحكم والمشكلات الحدودية مشتعلة بين الكويت ونجد بقيادة (ابن سعود) في الجنوب ، كما كانت العلاقات متوترة أيضاً في الشمال بين الكويت والعراق التى كانت تُعد الأراضى الكويتية جزءاً من أراضيها ، وبعد العديد من الضغوطات البريطانية على الأطراف الثلاثة ، تم الاتفاق على عقد مؤتمر (العقير) عام ١٩٢٢ م لترسيم الحدود بينهم لإنهاء هذه المشكلات والخلافات برعاية إنجليزية، وقد ترأس (ابن سعود) الوفد السعودي من أجل الحصول على أكبر المكاسب الممكنة من المناطق والأراضى الحدودية ، في حين ترأس الوفد الكويتى الميجور (مور) لأن السياسة الخارجية للكويت تتولاها الخارجية البريطانية وفق معاهدة الحماية ، ومن الغريب حقاً عدم تواجد أى فرد من أسرة (آل الصباح) للدفاع عن حدود الكويت التاريخية .

وترأس المؤتمر السير (بريسى كوكس) المندوب السامى البريطانى في بغداد ، حيث اتضح أن المؤتمر كان مجرد ستار لترسيم الحدود وفق المخططات البريطانية ، التى أرادت جعل الكويت دولة فاصلة بين حلفائها الأقوياء السعودية والعراق ، وبالفعل خسرت الكويت ثلثى أراضيها لصالح (ابن سعود) التابع المدلل للبريطانيين ، ولم يستطع الشيخ (أحمد الجابر) الاعتراض ووافق على هذا الترسيم الظالم ؛ لأنه يعلم أن ميزان القوي في صالح (ابن سعود) ، وأن بريطانيا هى الدرع الواقى له من أطماع ملك نجد ، وبالرغم من ذلك استمرت أطماع (ابن



سعود) في أراضى الكويت ، وفرض حصاراً اقتصاديّاً عليها حتى عام ١٩٣٧ م ، وانتهى الخلاف بين الجانبين بعقد معاهدة صداقة وتجارة في أبريل عام ١٩٤٢ م .

أما على الجانب العراقى فبالرغم من ترسيم الحدود بدقة في مؤتمر (العقير) إلا أن الخلافات لم تنته ، حيث استمرت بغداد في اتهام الكويت وأميرها بغض البصر عن عمليات التهريب التى تتم من خلال الأراضى الكويتية والتى تضر بالاقتصاد والأمن العراقى ، بل إن الحكومة العراقية كانت تقوم بالهجوم على الأراضى الكويتية بحجة وقف عمليات التهريب كما حدث عام ١٩٣٤ م ، ولم تكن تلك العمليات العسكرية سوى غطاء لرغبة العراق الأبدية في ضم الكويت إليها ، وتدهورت العلاقات كثيراً في عهد الملك غازي الذي طالب بضم الكويت علناً في عام ١٩٣٧ م ، مما دفع الشيخ (أحمد الجابر) إلى اللجوء لبريطانيا للتصدى لأطماع العراق ، وبالفعل استجابت الخارجية له وأكدت على استقلال الكويت وأنها تحت حماية التاج البريطانى.

وعلى صعيد العلاقات الدولية للكويت في عهد الشيخ (أحمد الجابر) فإنها ارتبطت ارتباطاً وثيقاً ببريطانيا ، كما أن كل ما يخص السياسة الخارجية للكويت كانت تتولاها الخارجية البريطانية دون الرجوع إلى حاكم الكويت ، ولقد لعب النفط دوراً رئيساً في العلاقات بين الجانبين ، فقد حصلت الشركات البريطانية وحدها على حق التنقيب و بيع النفط الكويتى وفق معاهدة عام ١٨٩٩ م ، كما قام الشيخ بتوقيع اتفاقية النفط بين البلدين عام ١٩٣٤ م والتي أكدت على انفراد الشركات الإنجليزية وحدها باكتشاف والاستثمار في الصناعة النفطية في الكويت، ولقد استفادت الشركات البريطانية أكثر من الكويت فى استغلال هذه الثروات .

ولمزيد من الحرص على ثروات الكويت النفطية أسس الشيخ (أحمد الجابر) شركة نفط الكويت المحدودة بالتعاون مع الشركات الإنجليزية ، وجاء اشتعال الحرب



العالمية الثانية ليؤخر استخراج النفط بصورة تجارية ، وصُدِّرت أول شحنة نفط كويتى للخارج عام ١٩٤٦ م ، وعندما تنامى نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في أعقاب الحرب العالمية الثانية وصراعها مع بريطانيا في الشرق الأوسط والخليج ، كان النفط في مقدمة أولوياتها؛ لذلك تدخلت شركات البترول الأمريكية للحصول على حقوق مماثلة للشركات البريطانية في الكويت ، كما تدخلت الخارجية الأمريكية لدعم مطالب شركاتها، وكان الشيخ من الذكاء حيث استغل الصراع الأمريكى – البريطانى على النفط الكويتى للحصول على أفضل الشروط والمكاسب المادية للكويت، كما حرص على أن تكون العلاقات مع الولايات المتحدة في نطاقها الاقتصادي فقط ومن خلال وزارة الخارجية البريطانية .

وفي النهاية يمكن القول : أن حكم الشيخ (أحمد الجابر) للكويت قد شهد في بدايته مجموعة من الأزمات والصعوبات السياسية والاقتصادية ليس فقط من جانب البريطانيين بل من جيرانه العرب في نجد والعراق ، لكنه استطاع بذكائه وحنكته السياسية العبور من هذه الأزمات والمحافظة على الكويت ، كما اتسمت نهاية حكمه بانتعاش الكويت مادياً من عائد النفط ، والذي استخدمه للعناية بشئون البلدية والرعاية الصحية ، ووضع الأسس لمن يخلفه لتحويل الكويت من إمارة إلى دولة .

وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج مايلى :

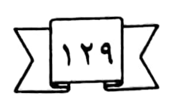
- يعد الشيخ أحمد الجابر صاحب أول تجربة ديمقراطية في تاريخ الكويت؛ وذلك بموافقته على تأسيس أول مجلس تشريعى عام ١٩٢١م، ثم توالت العديد من المجالس التشريعية بمشاركة شعبية ، والتي رافقتها العديد من السلبيات نتيجة التدخلات والصلاحيات الأميرية بعد شعور الحاكم بأنها تهدد سلطاته ، والتى أدت إلى حدوث أزمات سياسية وبرلمانية ، وأضعفت دور مجلس الأمة الكويتى وجعلت منه في النهاية مجرد مجلس استشاري فقط .



- كان المجتمع الكويتى في عهد الشيخ أحمد الجابر مجتمعا يتسم بالطابع البدوى ، يستمد عاداته وتقاليده من البيئة الصحراوية ، كما كانت لبيئة الكويت البحرية أثر في حياة المجتمع الكويتى الاجتماعية والاقتصادية، فعلى الجانب الاجتماعى تطلع المجتمع إلى التطور كباقى المجتمعات البحرية المجاورة، وسعي إلى البحث عن التعليم والصحة والخروج عن بعض التقاليد البدوية، أما على الجانب الاقتصادي فقد نجح الاقتصاد الكويتى من الخروج سالماً من مجموعة من الأزمات الاقتصادية التى شهدتها المنطقة العربية والكويت في بداية عهد الشيخ أحمد الجابر ، ومنها ذلك الحصار الاقتصادي الذى فرضه ابن سعود عليهم ، وكذلك الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩ م، وانهيار تجارة اللؤلؤ نتيجة ازدهار تجارة اللؤلؤ الصناعى، بفضل أسطولها التجاري الضخم الذى نجح في توفير كل احتياجات الكويت الاقتصادية.

- أحدث اكتشاف النفط وبداية استخراجه بكميات تجارية في نهاية عهد الشيخ أحمد الجابر انقلاباً في حاضر الكويت ومستقبلها على جميع الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية ، وتحول المجتمع الكويتى من مجتمع تجارى بحري إلى مجتمع مستهلك يعتمد على عائدات بيع النفط كمصدر أساس للدخل القومى ، وما ترتب على ذلك من انهيار المهن والصناعات القديمة .

- وقع على الكويت ظلم شديد عند ترسيم الحدود بين الكويت ونجد والعراق برعاية بريطانية في مؤتمر العقير عام ١٩٢٢ م ، حيث فقدت الكويت ثلثي مساحتها لصالح نجد ، وما يؤخذ على الشيخ أحمد



الجابر أنه لم يسافر إلى العقير للدفاع عن حقوق الكويت أو تقليل هذه الخسارة .

- لم يكن في استطاعة الشيخ أحمد الجابر الاعتراض على اتفاقية العقير؛ لأنه كان يدرك أن الكويت هى الطرف الأضعف في الاتفاقية، وأن في استطاعة ابن سعود بقوته العسكرية السيطرة على الكويت بالكامل وضمها إلى ملكه وإسقاط ملك آل الصباح ، وأن درعه الواقى من غدر ملك نجد والعراق ، كان الحماية التى تفرضها بريطانيا على الكويت .

- كانت السياسة الخارجية للكويت تدار من خلال وزارة الخارجية البريطانية والمعتمد البريطانى في الكويت ، ولم يكن للشيخ أحمد الجابر يد في ذلك ، حيث إن اتفاقية الحماية عام ١٨٩٩ م كانت تنص على ذلك .

- حفظت تابعية الكويت لبريطانيا استقلالها ، فعندما تطلعت العراق للمطالبة بالكويت على اعتبارها جزءاً من الأراضى العراقية ، دافعت بريطانيا عن استقلال الكويت ، مما يعنى نجاح استراتيجية الشيخ مبارك الصباح ومن بعده الشيخ أحمد الجابر في الاعتماد على بريطانيا لحفظ ملكهما.

- نتيجة للحماية البريطانية للكويت حصلت شركات النفط البريطانية على حق التنقيب عن النفط واستخراجه وحدها في الكويت وحققت من وراء ذلك مكاسب هائلة ، وعندما بدأ التنافس الأمريكى - البريطانى على نفط الكويت استغل الشيخ أحمد الجابر ذلك لتحقيق أقصى استفادة مالية ومادية منه للكويت .



(قائمة المراجع والوثائق)

قائمة المراجع والوثائق

أولاً: الوثائق.

١) الوثائق غير المنشورة:

١- الوثائق البريطانية (F.O. Documents) .

1- OR/R/15/5/61 File XXII/5 Distinctive Flag for Kuwait', British Library: India Office Records and Private Papers.

2- India Office, R/15/393,p.3,1928,London.

3- IOR/R/15/5/67.

4- IOR/L/PS/18/B381/1

ثانياً: الوثائق المنشورة .

١. المجموعة الإحصائية السنوية ، وزارة التخطيط ، جمهورية العراق، ٢٠٠٥م.

٢. سندس العبيد و مضحى الشمري ، مستندات نفطية ، إدارة الإعلام البترولي والعلاقات العامة وزارة الطاقة (النفط) ، الكويت ، ٢٠١٠م.

٣. كامبل توماس هيوز ، تقرير ومختارات من تسجيلات الحكومة البريطانية في الهند ، بيروت ، دار القلم للنشروالتوزيع ، ب.ت.

٤. نجدة فتحى صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) المجلد الخامس ١٩٢٠م، دار الساقى ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ط ١ .

٥. نجدة فتحى صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) المجلد السادس (١٩٢١- ١٩٢٢ م)، دار الساقى ، بيروت، ٢٠٠٤م ، ط ١.

٦. وليد حمدي الأعظمي، الكويت في الوثائق البريطانية ١٧٥٢ - ١٩٦٠م، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، ١٩٩١ م ، ط ١.



ثالثاً : الرسائل و المقالات العلمية:

١. استقلال دليل محمد العازمى ، السياسة الخارجية الكويتية تجاه مجلس التعاون. لدول الخليج العربية (١٩٩٠- ٢٠٠٤ م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٩ م .

٢. أروى هاشم عبد المحسن ، مشكلات الحدود العربية العربية في منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٦ م .

٣. ثائر يوسف عيسى ، النزاع الحدودي بين العراق والكويت وآثاره المحلية والعربية و الإقليمية والدولية (١٩٣٠ـ ١٩٩١) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة دمشق ، ٢٠١٠م .

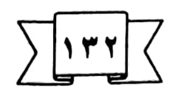
٤. خالد حمدون السعدون ، العلاقات بين نجد والكويت ١٩٠٢ - ١٩٢٢م، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القري ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨١ م .

٥. سلطان فالح متعب الأصقة ، بريطانيا والتنافس علي الكويت في عهد مبارك الصباح ١٨٩٦ – ١٩١٥م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، ٢٠١٣م.

٦. علي صالح النجادة. واقع الصناعات والحرف التقليدية في الكويت ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الكويت ، ٢٠٠٦م.

٧. محمد ثامر السعدون ، الحدود البحرية العراقية، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية القانون، جامعة بغداد، ٢٠٠٦ م .

٨. نورة الفلاح ، التغير الاجتماعى في الدول المنتجة للنفط (مجتمع الكويت) ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الكويت ، العدد ١٠ ، ١٩٨٩م.



رابعاً: المراجع العربية والمترجمة :

١. إبتسام عبد الأمير حسون ، اتفاقات حل المنازعات السعودية الكويتية ، دار النهضة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،١٩٨٧م.

٢. إبراهيم خليل العلاف ،الخليج العربي دراسات في التاريخ والسياسة والتعليم مركز الدراسات الإقليمية ، الموصل ، ٢٠٠٧م.

٣. إبراهيم عبده ، دولة الكويت الحديثة ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .

٤. أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ، العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٩٦م ، ط٢ .

٥. أحمد البشر الرومي، معجم المصطلحات البحرية في الكويت ، مركز البحوث و الدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٦م .

٦. أحمد الديين ، ملامح من التاريخ السياسي في الكويت ، الكويت ، دار الطليعة للنشر، ٢٠١٢ م .

٧. أحمد المحمدي رمضان ،. تاريخ الجزيرة العربية ، بيروت ، دار القرطاس للنشر ، ١٩٧٨.

٨. أحمد مصطفي أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٤ م ، ط١.

٩. القناعي يوسف القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، الكويت، ذات السلاسل، ٢٠٠٤م، ط٣.

١٠. اليكسى فاسيلييف ، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٣م ، ط ٤.

١١. أمين سعيد ، الخليج العربى في تاريخة السياسي ونهضته الحديثة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، د. ت .

١٢. إياد حلمي الجصاني ، النفط والتطورات الاقتصادية والسياسية في الخليج العربي ، الكويت، مكتبة ذات السلاسل ، ١٩٨٢م.

١٣. ب.ج سلوت ، ترجمة السيد عيسوى أيوب مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة ١٨٩٦م – ١٩١٥م ، الكويت ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ٢٠٠٨م.



١٤. بدر الدين عباس الخصوصي ، دراسات في تاريخ الكويت الاقتصادي والاجتماعى ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٣م .

١٥. بي أي راينلدز ، ترجمة / محمد طه هليل ، مدخل للعلاقات الدولية السياسة الخارجية ، دار النهضة للطباع والنشر والتوزيع ، ، القاهرة ، ١٩٩٩ م ، ط٣ ،

١٦. جوناثان فراير ، تحقيق عبد المالك التميمي ، النفط والتنمية في الكويت (القصة الكاملة لشركة نفط الكويت)، ذات السلاسل ، الكويت ، ٢٠٠٨ م .

١٧. جون ولينكسون ، حدود الجزيرة العربية– قصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء ، القاهرة ، ترجمة مجدي عبد الكريم ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٣م.

١٨. جيل كريستال ، النفط والسياسة في الخليج: الحكام والتجار في الكويت وقطر، مطبعة جامعة كمبردج البريطانية ، لندن ، ١٩٩٥م .

١٩. حسن سليمان محمود ، الكويت ماضيها وحاضرها ، منشورات المكتبة الأهلية ، بغداد ، ١٩٦٨ م .

٢٠. حسن على الإبراهيم ، الكويت دراسة سياسية ، دار البيان للنشر ، الكويت ، ١٩٧٢ م.

٢١. حسن قايد الصبيحى ، الكويت ١٧٥٦ – ١٩٩٢م إبحار في السياسة والتاريخ ، العاصمة للخدمات الإعلامية، أبو ظبي ، ١٩٩٣م.

٢٢. حسنين توفيق إبراهيم، إمارة الكويت من النشأة حتى الحماية البريطانية – الأوضاع الداخلية ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط٣ ١٩٨٤م .

٢٣. حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ج ١ ، دار الكتاب المصرية ، القاهرة، ١٩٦٢م.

٢٤. حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ج٢، دار الهلال ، القاهرة، ١٩٦١ م.

٢٥. حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ج٥، دار الهلال ، القاهرة، ١٩٦٨ م .

٢٦. خالد عبد الله عبدالعزيز، لؤلؤ الخليج ذاكرة القرن العشرين، المجلس الوطنى للترات والفنون ، الدوحة ، ٢٠٠٥ م ، ط ١ .

٢٧. خالد فهد الجار الله ، تاريخ الخدمات الصحية في الكويت ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، ١٩٩٦ م .



٢٨. خلدون النقيب، صراع القبلية والديمقراطية حالة الكويت، دار الساقى، بيروت، ١٩٩٦م، ط١.

٢٩. رحيم كاظم محمد الهاشمى ، تجارة الأسلحة في الخليج العربى ، دار علاء الدين للنشر ، دمشق ، ٢٠٠٠م، ط١ .

٣٠. راشد عبد الله الفرحان ، مختصر تاريخ الكويت وعلاقاتها بالحكومة البريطانية والدول العربية ، دار العُروبة، القاهرة ، ١٩٦٠م.

٣١. رمضان علي الشراح ،الاقتصاد الكويتي والتنمية الاقتصادية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٣ م .

٣٢. روبرت كارتر، بحر اللؤلؤ، مركز أبحاث ودراسات الخليج العربي، الكويت ، ٢٠٠٣، ط٣ .

٣٣. زهوة علي السقاف ، مبدأ ثبات الحدود ونهائيتها والحدود اليمنية السعودية ، الرياض، التراث للنشر، ١٩٨٦ م .

٣٤. سالم مشكور ، نزاعات الحدود في الخليج ، معضلة السيادة والشرعية ، مركز الدراسات الاستراتيجية، البحوث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٩٣ م .

٣٥. ستالنى ماليري ، ترجمة محمد غانم الرميحي ، الكويت قبل النفط (مذكرات ستالني ماليري) ، منشورات دار حوار للطباعة والنشر، الكويت ، ١٩٧٥ م ، ط ١.

٣٦. سيف مرزوق الشملان ، من تاريخ الكويت ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٦م .

٣٧. صبري فالح الحمدى ، بيرسي كوكس والسياسة البريطانية في الخليج العربى (١٩١٥-١٩٣٥م) ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٦م .

٣٨. صبري فارس الهيتي ،الخليج العربي، دراسة في الجغرافية السياسية ، دار الرشيد للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ، ١٩٨١م ، ط٢ ،

٣٩. طالب محمد وهيم ، لتنافس البريطاني – الأمريكي على نفط الخليج العربي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد ، ١٩٨٢م .

٤٠. عادل محمد المغنى ، الإقتصاد الكويتى القديم ، مطابع القبس التجارية ، الكويت ، ١٩٧٧ م ، ط ١ .



٤١. عبد الحميد بدر الدين ، الحياة البرلمانية في الكويت بين اليوم والأمس ، دار الفجر للطباعة والنشر و التوزيع ، الكويت ، ٢٠١١ م .

٤٢. عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، ذات السلاسل للنشر والتوزيع ، الكويت (١٩٦٦م) ، ط٦ .

٤٣. عبد الله الحاتم ، من هنا بدأت الكويت ، المطبعة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ط٣ .

٤٤. عبد الله حسن الزيادي ، مسيرة الديمقراطية والدستور في دولة الكويت ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ٢٠١١ م.

٤٥. عبدالله رمضان عبدالله الكندري ، الموارد البيئية والاقتصادية ، مطابع الرياض، الرياض ، ١٩٩٤م.

٤٦. عبد الملك خلف التميمي ، أبحاث في تاريخ الكويت ، دار قرطاس للنشر ، الكويت ، ١٩٩٨ ، ط١ .

٤٧. عصام الطاهر ، الكويت الحقيقة ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٦م.

٤٨. علي الباز ، تطورات النظام الدستوري الكويتي منذ نشأة الدولة وحتى نفاذ دستورها الدائم (١٧٥٦– ١٩٦٣م) ، الكويت ، ذات السلاسل ، ١٩٨٨م .

٤٩. على الرضا أسيري ، النظام السياسي الكويتى ، د. م ، الكويت ، ١٩٩٤ م.

٥٠. فالح فهد هادى الدوسرى ، الأزمات الكويتية ـ العراقية (١٩٢٢ ـ ١٩٦١) ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، ٢٠١٢ م ، ط ١ .

٥١. علي محمد فخرو ، التجربة الديمقراطية الكويتية ، بيروت ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩م .

٥٢. فيصل أحمد الحيدر ، رواد الديمقراطية في الكويت من عام ١٩٢٩ حتى عام ١٩٩٦م، دار المستقبل للنشر عمان ، ١٩٩٨م ، ط٢.

٥٣. قاموس المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م ، ط٤.

٥٤. ماضي الخميس ، شرارة الديمقراطية في الكويت ، الكويت ، دار الزين، ٢٠٠٩م، ط٢ .

٥٥. ماكس فرايهيرفون أوبنهايم ، البدو الجزء الثالث شمال ووسط الجزيرة العربية والعراق الجنوبى، ترجمة محمود كبيبو، شركة دار الوراق للنشر المحدودة ، لندن، ٢٠٠٧ ، ط٢ .



٥٦. متولي عبد الحميد متولي ، السلطة التشريعية في دول الخليج العربي ، مكتبة الأنجلو مصرية ، الاسكندرية، ١٩٨٥م، ط٢.

٥٧. محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ط ٢ .

٥٨. محمد حسن العيدروس ، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م.

٥٩. محمد رشيد الفيل ، الجغرافيا التاريخية للكويت ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٦ م.

٦٠. محمد عبد الهادي جمال ، تاريخ الحرف والمهن الكويتية القديمة ، الكويت مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ٢٠٠٣م.

٦١. محمد عدنان مراد ، صراع القوى في المحيط الهندى والخليج العربى جذوره التاريخية وأبعاده ، دار دمشق ، بيروت ، ١٩٨٤م .

٦٢. محمد على السعيد ، بريطانيا وابن سعود، منظمة الإعلام الإسلامى، طهران،١٩٨٧م، ط٢.

٦٣. محمد غانم الرميحي ، البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥م.

٦٤. محمود بدر الدين ، الحياة البرلمانية في الكويت ، عمان ، دار المستقبل للنشر ، ٢٠٠٥ م – خلدون النقيب ، صراع القبلية والديمقراطية حالة الكويت ، دار الساقى ، بيروت ، ١٩٩٦ م ، ط١ .

٦٥. محمود شاكر، التاريخ الإسلامي العهد العثمانى، المكتب الاسلامي، بيروت،٢٠٠٠ م، ط٤ .

٦٦. محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج ، دار أسامة للنشر ، عمان ، ٢٠٠٥م.

٦٧. ه . ر . ب . ديكسون ، الكويت وجارتها ج ١، للطبع والنشر، الكويت، ١٩٩٠م ، ط ٢.

٦٨. يعقوب الكندري ، النفط والتنمية ، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الكويت ، ٢٠١٣م .

٦٩. يعقوب يوسف الحجي ، صناعة السفن الشراعية في الكويت ، مركز البحوث و الدراسات الكويتية ،الكويت، ١٩٩٨م .

٧٠. يعقوب يوسف الغنيم ، ملامح من تاريخ الكويت ، بدون ناشر ، الكويت ، ١٩٩٩م .



خامساً: المراجع الأجنبية :

1- James Onley Britain and the Gulf Shaikhdoms, 1820–1971: The Politics of Protection. International and Regional Studies Georgetown University School of Foreign.U.S.A.2009.

2- Jill Crystal .Oil and Politics in the Gulf: Rulers and Merchants in Kuwait and Qatar .Cambridge University Press. U.S.A.1995.

3- Joseph Kostiner, The making of Saudi Arabia, 1916-1936: Form Chieftaincy to monarchical state (studies in Middle Eastern history), Oxford University Press, New York, 1993.

4-Sagher, Mustafa Ahmed, The impact of economic activities on the social and political structures of Kuwait (1896-1946), A Thesis Submitted for the Degree of Doctor of Philosophy Institute for the Middle Eastern and Islamic Studies, University of Durham,UK,2004.

5- Michael S. Casey: The History of Kuwait, Greenwood Press, London. 2007.

سادساً : الدوريات والمجلات:

١. جريدة الأنباء الكويتية (٢٠٠٨م).

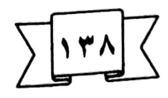
٢. جريدة الطليعة الكويتية (١٩٨٣ ، ٢٠١٥ م) .

٣. جريدة العربي الكويتية (٢٠١١م) .

٤. جريدة الوسط البحرينية (٢٠١١م) .

٥. جريدة الشرق الأوسط (٢٠٠٣م) .

٦. جريدة القبس الكويتية (٢٠٠٩م) .



٧. جريدة عالم اليوم الكويتية (٢٠٠٩م) .
٨. مجلة الواحة الكويتية (٢٠٠٨م).
٩. مجلة بيئتنا الكويتية (٢٠٠٨ م) .
١٠. مجلة الراي الكويتية (٢٠١١م) .

سابعاً: منظومة شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

١. الشبكة الوطنية الكويتية
http://www.nationalkuwait.com
٢. موسوعة مقاتل من الصحراء
www.moqatel.com
٣. الديوان الأميري – الكويت
http:www.da.gov.kw
٤. جريدة الشاهد اليومية
www.alshahedkw.com
٥. علي حسين العوضي ، مجلس الشورى الكويتي ١٩٢١م ، كيف بدأ وإلى أين انتهى؟ http://alialawadhi.com
٦. وكالة الأنباء الكويتية كونا.
www.kuna.net.kw
٧. موقع بلدية الكويت
www.baladia.gov.kw
٨. المجلس البلدي(سيرة ومسيرة)،
http://www.kuwait-history.net
٩. موقع مجلس الأمة الكويتي
http://www.kna.kw
١٠. مذكرات خالد سليمان العدساني ، سكرتير مجلس الأمة التشريعي الأول والثاني
http://taqadomi.com



١١. مؤسسة البترول الكويتية ،
https://www.kpc.com.kw
١٢. وثيقة التقرير النهائي عن تخطيط الحدود الدولية بين جمهورية العراق ودولة الكويت المقدم من لجنة الأمم المتحدة لتخطيط الحدود بين العراق والكويت في ٢١ مايو ١٩٩٣). http://www.un.org/ar/peace،
١٣. الحوار المتمدن ، العدد: ١٢٩١ ، أشواق عباس ، السياسة الخارجية.
http://www.ahewar.org
١٤. السياسة الخارجية الكويتية .
http://www.alraimedia.com
١٥. المعرفة
www.marefa.org
١٦. موقع قبيلة عتيزة
http://www.3nazh.net.

****

